



АССАМБЛЕЯ НАРОДОВ
ЕВРАЗИИ



مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

مجلة شجرية علمية تعنى بشؤون الاقتصاد الإسلامي وعلومه

تصدر إلكترونياً عن مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية

وهي وقف لوجه الله تعالى

هيئة تحرير المجلة

- الدكتور سامر مظهر قنطقجي: رئيس التحرير.
- الدكتور على محمد أبو العز: الجامعة الأردنية، البنك الإسلامي الأردني - الأردن.
- الدكتور عامر محمد نزار جلعوط: ركزواتر في الاقتصاد المالي الإسلامي - سورية.
- الأستاذ حسين عبد المطلب الأسرج: كاتب وباحث اقتصادي مستقل - مصر.
- الدكتور أحمد ولد محمد سيدي: المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - موريتانيا.

أسرة تحرير المجلة

رئيس التحرير: الدكتور سامر مظهر قنطقجي / رئيس التحرير
مساعدو التحرير:

- الأستاذ إياد يحيى قنطقجي / مساعد تحرير الموقع الإلكتروني - ماجستير اقتصاد / اختصاص نظم تعليم إلكترونية.
- الأستاذة آلاء ديدح / مراجعة - ماجستير مهني اختصاص مصارف إسلامية.
- الأستاذة هاجر الحاج حسن / مراجعة لغوية - لغة عربية.
- الأستاذة جمانة محمد مراد / مدرسة اللغة العربية في ثانويات حماة.

الإخراج الفني: فريق عمل مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية www.kantakji.com

إدارة الموقع الإلكتروني: Kantakji-tech

لجنة تطوير المجلة وحماية الموقع			
الجزائر	أستاذ جامعي	دكتوراه في إدارة الأعمال والمالية	د. فؤاد بن حدو
الأردن	مستشار مالي	دكتوراه في المحاسبة الإسلامية	د. محمد مروان شموط
فلسطين	نائب عميد جامعة فلسطين التقنية خ.	دكتوراه الاقتصاد الإسلامي والقانون	د. فادي أبو دياك
مصر	أستاذ جامعي	دكتوراه في المحاسبة	د. علي أحمد شيخون
سوريا	أستاذة جامعية	ماجستير العلوم المالية والمصرفية	أ. نشوه عز الدين حمود
لجنة متابعة الأحداث والمستجدات الاقتصادية والمالية الدولية			
الجزائر	أستاذة جامعية	دكتوراه في الاقتصاد	د. فاطمة الزهراء بن شعيب
مصر	أستاذ جامعي	دكتوراه في إدارة الفنادق	د. محمد طه احمد عبد الموجود
الجزائر	أستاذة باحثة	دكتوراه في الاقتصاد	د. بوعامر عائشة
العراق	أستاذ جامعي	دكتوراه في القانون التجاري	د. مصطفى ناطق صالح الناصري
المغرب	أستاذ التعليم الثانوي	ط. دكتوراه في المالية الإسلامية	د. مصطفى أماخير
العراق	محاسب مالي	إجازة في الاقتصاد	أ. هاني محمد بشار الطويل
لجنة متابعة الابتكارات وجديد الصناعة المالية الإسلامية			
سوريا	مدير خدمة الزبائن	ماجستير في المالية الإسلامية	أ. محمد الشيخ بكري
فلسطين	مدير الرقابة الشرعية	دكتوراه الاقتصاد الإسلامي والقانون	د. باسم خالد بدر
الجزائر	أستاذة باحثة	دكتوراه في الاقتصاد	د. مسعودي خيرة
سوريا	أستاذة جامعية	دكتوراه في الاقتصاد	د. منى لطفي بيطار
سوريا	مدقق شرعي	دكتوراه الاقتصاد الإسلامي	د. محمد تاجي
المغرب	أستاذ الثانوي التأهيلي	ماجستير في المصارف الإسلامية	أ. المهدي اسمعيل
مصر	مدير مالي	ماجستير في الاقتصاد	أ. نبيل صبحي أبو زيد
لجنة إعداد المحتوى ومضمون المجلة			
الجزائر	أستاذة جامعية	دكتوراه في اقتصاد	د. فاطمة الزهراء بلحسين
المغرب	أستاذة التعليم الثانوي	دكتوراه في فقه المعاملات المالية	د. سناء أمزال
الكويت	أستاذ جامعي	دكتوراه في إدارة الأعمال	د. مجدي أنور قيطنة
الجزائر	أستاذ جامعي	دكتوراه العلوم التجارية والمالية	د. بدروني عيسى
ماليزيا	أستاذ جامعي	ط. دكتوراه في التمويل الإسلامي	د. صلاح الدين محمد خرج البريكي
تركيا	مدرب معتمد	ماجستير في الاقتصاد الإسلامي	أ. منير عبد العزيز

رؤية المجلة

منصة علمية تجمع الخبراء وأصحاب الأقلام الواعدة في الاقتصاد الإسلامي وعلومه

سعيًا نحو اقتصاد رشيد وعادل ..

ونحو تفعيل الإفصاح والشفافية سعيًا لانضباط السوق وتحقيق العدالة فيه ..

تعنى مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية؛ بالاقتصاد الإسلامي وعلومه؛ كالاقتصاد، وأسواق المال، والمحاسبة،

والتأمين التكافلي، والتشريع المالي، والمصارف، وأدوات التمويل، والشركات، والزكاة، والمواثيق،

والبيوع، من وجهة نظر إسلامية، إضافة إلى دراسات مقارنة.

وكل ذلك ضمن إطار فقه المعاملات.

لرعاية المجلة أو للإعلان فيها

<https://giem.kantakji.com/contact-us/>

شروط النشر

- * تدعو أسرة المجلة المختصين والباحثين والمهتمين إلى نشر علوم الاقتصاد الإسلامي وتأسيسها لإثراء صفحات المجلة بنتائجهم العلمي والميداني؛ سواء اللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية.
- * تقبل المجلة المقالات والبحوث النوعية في تخصصات الاقتصاد الإسلامي جميعها، وتقبل المقالات الاقتصادية التي تتناول الجوانب الفنية ولو كانت من غير الاقتصاد الإسلامي. وتخضع المقالات المنشورة للإشراف الفني والتدقيق اللغوي.
- * تعتبر الآراء الواردة في مقالات المجلة معبرة عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي المجلة بالضرورة.
- * المجلة منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود أصحاب الفكر المتوقد والثقافة الواعية للمؤمنين بأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- * ترتبط المجلة بعلاقات تعاون مع مؤسسات وجهات إسلامية وعالمية لتعزيز البحث العلمي ورعاية وإنجاح تطبيقاته العملية، كما تهدف إلى توسيع حجم المشاركات لتشمل الخبراء البارزين والفنيين والطلبة المتميزين.
- * يحق للكاتب إعادة نشر مقاله سواء ورقياً أو إلكترونياً بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير مع ضرورة الإشارة لذلك.
- * توجه المراسلات والاقتراحات والموضوعات المراد نشرها باسم رئيس تحرير المجلة على البريد الإلكتروني: [رابط](#).
- * لمزيد من التواصل وتصفح مقالات المجلة أو تحميلها كاملة بصيغة PDF يمكنكم زيارة [موقعها](#)، أو التفاعل على صفحتها على [الفيسبوك](#)؛ حيث يمكنكم الاشتراك والمساهمة في نشر الأخبار.
- * قواعد النشر: - تتضمن الصفحة الأولى عنوان المقال واسم كاتبه وصفته ومنصبه، - عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، تكتب السورة والآية بين قوسين (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، أما الحديث النبوي فيصاحبه السند والدرجة (صحيح، حسن، ضعيف) (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، - يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء النحوية واللغوية قدر الإمكان، ومنسقاً بشكل مقبول، ويستخدم نوع خط واحد. للنص - العناوين الفرعية والرئيسة تكون بنفس الخط مع تكبيره درجة واحدة ولا مانع من استخدام تقنيات الخط الغامق أو الذي تحته سطر، والمجلة ستقوم بالتدقيق اللغوي والتنسيق على أي حال - الصفحة قياس A4 بهوامش عادية Normal يستخدم فيها الخط Traditional Arabic بقياس ١٦ - ويترك فراغ بين الأسطر بقياس ١.٢، ولا يوضع قبل علامات الترقيم فراغات بل توضع بعدها، أما نوع خط الحواشي فهو Times New Roman بقياس ١١.

إعلان هام للسادة الناشرين

بحمد الله تجاوز عدد الناشرين في المجلة وموقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية ٩٤٩ ناشرًا.

وصارت المؤلفات المنشورة التي تخص كل ناشر في (المجلة أو موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية) مجموعة تحت رابط يخصه؛ بمثابة مكتبته الخاصة، لذلك:

- يمكن لكل ناشر توزيع الرابط لمن شاء للوصول إلى مكتبته التي تضم مؤلفاته ومنشوراته،
- إرسال مزيد من المنشورات التي تخصه لوضعها ضمن مكتبته (قائمة المنشورات الخاصة به) لتكون متاحة إلكترونياً.

المطلوب من الإخوة الناشرين - لمن أراد ذلك - إرسال اسمه بالإنجليزية `nickname` لتسهيل عملية الضبط من طرفنا، وسهولة الوصول لمكتبته، مثال ذلك:

للوصول لمكتبة (الدكتور سامر مظهر قنطقجي)، فإن الرابط هو:

<https://kantakji.com/tag/kantakji/>

للوصول لمكتبة (الدكتور عبد الباري مشعل)، فإن الرابط هو:

<https://kantakji.com/tag/Abdulbari-Mashal/>

للوصول لمكتبة (الدكتور عبد الحليم غربي)، فإن الرابط هو:

<https://kantakji.com/tag/aagharbi/>

Hello My
nickname is...

نحو بناء أكبر قاعدة بيانات في العالم
لباحثي الاقتصاد الإسلامي ومؤلفاتهم

فهرس المحتويات

- رؤية المجلة ٤
- إعلان هام للسادة الناشرين ٦
- فهرس المحتويات ٧
- لوحة رسم: جامع ٩
- بريشة محمد حسان السراج**
- تبنى الاقتصاد الإسلامي كاستراتيجية التغيير لنظام عالمي جديد ١٠
- جمعية شعوب أوراسيا أمودجا –
- د. سامر مظهر قنطقجي**
- أثر جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي للمرأة الأردنية ١٩
- د. هيام سامي الزعبي**
- أثر العوامل الاقتصادية مقابل أثر صنّاع القرار على سعر العملات ٣٠
- (إف تي اكس) والليرة اللبنانية مثالا
- ياسر فنري**
- التحديات الاقتصادية في ظل الأزمة ٤١
- مشكلات وحلول من منظور الاقتصاد الإسلامي
- د. أنس إبراهيم جاموس**
- هل تنفذ الصين من مساحة السياسة للتغلب على التحديات الاقتصادية المستقبلية؟ ٥١
- هنتر إل كلارك**
- جيفري ب. داوسون**
- آليات ومراحل عملية إصدار الصكوك الإسلامية في التشريع المغربي ٥٩
- هشام بن عبد العزيز بنون**
- ما هو حجم خسائر الاحتياطي الفيدرالي؟ ٧١
- ترجمة وتلخيص: د. سامر مظهر قنطقجي**
- منصات إصدار الصكوك الذكية لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية:
- الفرص والتحديات ٧٢
- د. أمل خيرى أمين محمد**

محمود محمد عبد الحكيم زعير

٩٠ مقومات الشخصية القيادية للصحابي عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

٩٦ المواد الراكدة بالمخازن

هاني الطويل

٩٩ تغلغل الكمبيوتر وتباطؤ الإنتاجية

ترجمة: د. سامر مظهر قنطقجي

١٠٤ استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة والتدقيق بالجهات المشمولة بالرقابة / ٣

د. محمد محمد مظهر أحمد

١١٤ هدية العدد: كتاب الأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة

دروس مستفادة خلال مواجهة أزمة انتشار كوفيد ١٩

لمؤلفه: د. محمد محمد مظهر أحمد

١١٥ Volume Gift: Supreme Audit Institutions

Crisis 19-Lessons Learned from Facing The COVID

Dr. Mohamed Mohamed Mazhar Ahmed

لوحة رسم: جامع



بريشة محمد حسان السراج
دكتور مهندس في تاريخ العمارة الإسلامية



تبنى الاقتصاد الإسلامي كاستراتيجية التغيير لنظام عالمي جديد

- جمعية شعوب أوراسيا انموزجا -

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية



@ FB , Linkln , Youtube

كلمة سيلقيها رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية في مشروع برنامج نقاش شراكة أوروبية كبرى، والمنعقد في جمهورية مصر العربية في ١-٢-٢٠٢٣. تنظيم: جمعية شعوب أوراسيا، تحت شعار: أيام جمعية شعوب أوراسيا

إن التدافع هو سنة من سنن الله تعالى، وينجم عنه التمييز، ليبقى ما ينفع الناس وليذهب غيره، ويشهد التاريخ تدافعات كثيرة هي أشبه ما تكون بالمد والجزر، ويعدُّ المؤرخ ابن خلدون أول من أوضح قيام الحضارات، فوضع معايير تُنبئ وتمهد بزوالها، ثم يتلوها فترة نشوء وظهور حضارات جديدة، ومثال ذلك: بينما أوروبا تتلاشى اليوم، فإن أوراسيا تتحد.

إن معيار البقاء منوط بإقامة العدل بين الناس، والاقتصاد الرشيد هو أحد أدوات تحقيق العدل، فأبي اقتصاد يجب أن تتبناه جمعية شعوب أوراسيا؟

لقد تهاوى الاقتصاد الشيوعي وانسحب من الحياة وتبعه ربيبه الاشتراكي، أما من بقي على قيد الحياة كالصين مثلاً، فقد غيرت جلدها، فذهبت بزعامة رئيسها الحالي نحو رأسمالية الدولة¹ ففسرت الماء بعد الجهد بالماء، بينما يتأرجح الاقتصاد الرأسمالي متهاوياً أمام أزمات تعصف به يمينة ويسرة أشبه بالملاكم

١ للمؤلف، النموذج الاقتصادي الصيني - شي جين بينغ يعيد اختراع رأسمالية الدولة، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ١٣-٨-٢٠٢٠، رابط.

الذي ينتظر الضربة القاضية ليرتاح ويريح الناس من مآسيه، خاصة وأن رموز الرأسمالية جميعها قد انهارت بما فيها مدرسة شيكاغو النقدية¹؛ فالاقتصاد في ظل النظام الرأسمالي يلزمه كل ثمانين سنة اصطناع أزمة عاصفة تكنس الفقاعات² التي تعاضمت بسببه وعطلت حياة الناس وضيعت أموالهم، وليست رؤية³ دافوس ببعيدة.

لقد برزت نجاعة الاقتصاد الإسلامي عندما أظهرت مؤسساته تماسكها إبان الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨، لذلك يمكن اعتباره الاقتصاد الدافع، فهو اقتصاد وسطي لا يجنح للعامل والفلاح ولا يجنح لرب العمل ورب المال، وهو اقتصاد رشيد لا يقبل بالتدخل السافر، ولا يقبل بمبدأ دعه يعمل دعه يمر، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع تشويه ظروف العرض والطلب قبل أن يدعو للحرية الاقتصادية فقال: (لا يبيع حاضر لباد، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض)، كما أنه لا يقبل بالميل نحو القطاع العام ولا للقطاع الخاص ولا يدعو للخصوصية، بل يدعو لرقابة سوقية يسبقها ضوابط حاكمة للسلوك ضمن خطوط عريضة غير معرقة لحياة الجميع فقراء وأغنياء، محققا المسؤولية الاجتماعية النافعة.

وبناء عليه، لا يمكن التسليم للتجارب الاجتماعية حيث التعلم بالممارسة لقيادة الشعوب، فتكلفة هذه التجارب باهظة وضحاياها كثيرون وأغلبهم أبرياء لا ناقة لهم ولا جمل، أما الاقتصاد الإسلامي فهو منبثق من شريعة ربانية لم يدخلها الباطل أو التحريف، وهو اقتصاد يميل للطرف الأضعف، فتراه يمنع احتكار المؤسسات والشركات لضروريات الناس، كما يمنع المستهلكين من تشكيل احتكارات تتحكم بظروف العرض والطلب وتشوه بيئته.

جمعية شعوب أوراسيا:

تعدُّ الجمعية شكلاً من أشكال التدافع، ويتوقع لها البعض أن تكون عنوان الحضارة في القرن الحالي، وأن تكون الموازن الجديد بين القوتين أو القطبين المتهاكلين، على الرغم من اختلاف وتباين الرؤى المختلفة

1 للمؤلف، كلمة رئيس التحرير – المذهب الاقتصادي لمدرسة شيكاغو النقدية هل هو مذهب الأشرار؟ (ميلتون فريدمان) أنموذجاً – العدد ٢٠١٧-٥٧، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، رابط.

2 للمؤلف، السياسات النقدية والمالية والاقتصادية - المثلث غير المتساوي الأضلاع بنظرة إسلامية، كاي للنشر، ط ١، ٢٠٢١، ص ٢٥٨، رابط.
3 للمؤلف، المنتدى الاقتصادي العالمي مسؤول عن إعادة التعيين الكبرى / و نداء المنتدى الاقتصادي العالمي؛ انهيار إعادة التعيين الكبرى / و أفكار حول إعادة التعيين الكبرى كوفيد ١٩ طبقاً لكلاوس شواب وتييري ماليريت، رابط.

للنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولها الحالية وللدول التي ستضم لها، فالعيش المشترك ليس شيئاً عادياً.

لقد شهد العالم مؤخراً انكفاء العولمة نحو دولها، فغيّرت الدول مفاهيمها المنفتحة نحو العولمة لتعود من حيث بدأت تعظم مصالحها غير آبهة بمصالح غيرها، وقد فعلتها الولايات المتحدة الأمريكية إبان حكم ترامب وضحت بأهم حلفائها من أوروبا وتركيا ودول الخليج، وفعلتها بريطانيا التي ضحت بعضويتها بالاتحاد الأوربي، وشهد العالم صعود تيارات يمينية متشددة في أغلب دول أوروبا، والهند وغيرها، حيث كسّرت عن تطرفها على أساس إيديولوجي غير سليم، ونقول غير سليم لأن المجتمعات جربته عبر التاريخ وفشلت به.

لقد جربت الناس التجمّع على أسس مختلفة – فشل أغلبها –، فتجمعوا على أساس الجغرافيا حيث استقرت حدود الدول بما يحيطها من عوامل طبيعية كالبحار والجبال والوديان والأنهار، ومجموعة شعوب أوراسيا؛ وهي تجمع جغرافي على أساس اليابسة، كما تجمع الناس على أساس الفرض بالقوة سواء بفعل الاستعمار أو الحروب، كما فعلت الدول الاستعمارية ببعض الأماكن كاتفاقية سايكس بيكو التي قسّمت الشرق الأوسط، وحصل مثلها في أوروبا وغيرها. كما تجمع الناس على أساس الاستعمار والفصل العنصري كما كان الحال في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا، وأضاف الكيان الإسرائيلي البعد الديني للبعد الاستعماري، فجمعوا فئة من شتات اليهود في فلسطين – وهي آخر دولة محتلة في العالم حتى الآن – فخلطوا العامل الأيديولوجي مع الفصل العنصري، وهذا ما لن يستقر أبداً.

العولمة: لقد تكيّفت المؤسسات السياسية العالمية بطريقة نفعية لخدمة الشركات المتنامية ومشاريعها التي فاق حجمها حجم دولها، فصارت دولها لا تتسع لها، فبدأ عهد جديد من الرأسمالية المتوحشة، وبدأ ما يُسمّى بعهد العولمة، حيث فُتحت الآفاق أمام الشركات متعددة الجنسية وزالت الحواجز أمامها، وباتت الأديان والثقافات عائقاً أمام هذه الشركات، وصار لابدّ من إزالة هذه الحواجز بوصفها عقبةً في وجه هذا المارد المادي، مما أدّى إلى إحداث تغييرات اجتماعية لتعديل بعض عناصر المحيط الاجتماعي. وقد أشار الرئيس الصيني في اجتماعه الأخير مع الرئيس الأمريكي لهذا الأمر، وكذلك فعل الرئيس الروسي مؤخراً في أحد خطابه.

الإقليمية: ظهرت عدة اتحادات وكيانات عالمية منها ما يجمعها الجغرافيا أو المصالح أو التاريخ واللغة، ومثاله: الاتحاد الأوروبي، ومنظمة الدول التركية، والاتحاد الروسي، وها هو الاتحاد الأوراسي (حديثاً): وهو اتحاد اقتصادي أوروبي آسيوي، يتألف من سبعة دول هي: أرمينيا، وروسيا البيضاء، وكازاخستان، وقيرغيزستان، ومولدوفا، والاتحاد الروسي، وطاجيكستان، والذي تمثل بمجموعه ١٪ من مساحة العالم، وعدد سكانه ٢.٥٪ من سكان العالم وأكثر من ٢٢.٢٪ من الناتج المحلي العالمي (الجدول أدناه).

وتسعى هذه المجموعة إلى استقطاب مزيد من الدول لتشكيل قارة ذات تأثير فعال، وها هي الصين قد عدلت شعارها ليكون (الحزام والطريق) بدلا من (حزام واحد وطريق واحد)، لأن الهدف تجاوز الحزام الواحد والطريق الواحد بين المحيطين الأطلسي والهادي.

البلد	GDP	المساحة / ميل	عدد السكان	نسبة المسلمين
1 أرمينيا	13.86	11,484	2,791,000	0.1%
2 روسيا البيضاء	68.21	80,155	9,340,000	2.0%
3 كازاخستان	197.1	1,052,000	19,000,000	70.2%
4 قيرغيزستان	8.54	77,182	6,692,000	90.0%
5 مولدوفا	13.68	13,068	2,615,000	0.6%
6 الاتحاد الروسي	1,779	6,602,000	143,400,000	11.7%
7 طاجيكستان	8.74	143,100	8,000,000	98.0%
نسبتها لل GDP العالمي	2.22%			
نسبتها لمساحة العالم		1.00%		
نسبتها لسكان العالم			2.50%	
نسبتها لإجمالي السكان				23.00%

احصائيات عام ٢٠٢١ لبلدان أوراسيا - المصدر: الويكيبيديا

الوطنية: هي الحالة التي تشكلت على إثرها مختلف الدول التي يجمع بينها الوطن، بالمعنى الجغرافي أو التاريخي بما فيه اللغة، أو حتى الايديولوجي. وتتغير تلك الحالة الوطنية باستمرار، فتاريخياً تنقسم دول وتتجمع أخرى، والأمثلة كثيرة في العالم، والتغيير مازال قائماً، ومثاله الحرب الروسية الأوكرانية، وكذلك حالة إقليم كشمير.

استعصاء المشاكل العالمية ضمن النظام العالمي القائم :

إن حلول المشاكل التي يحترار العالم في تطبيق مختلف الأنظمة لحلها، هي موجودة في الاقتصاد الإسلامي منذ ما يربو على ١٤٠٠ عام. ومثال ذلك :

حدّد مؤتمر الأرض الذي عقده الأمم المتحدة عام ١٩٩٢ في البرازيل مشاكل العالم المزمّنة، وكان المجتمعون - وهم زعماء العالم آنذاك - يهدفون إلى دراسة المشكلات والمخاطر البيئية ومعالجتها، بغية إصلاح ما أفسده الإنسان في هذا الكوكب بتصرّفاته غير الرشيدة من هدر للموارد الطبيعية وتلويث للبيئة¹، وقد خرج المؤتمر بعدة اتفاقيات، تلخصت أهدافه بإيجاد تعاونٍ دوليٍّ (بسبب عجز أية دولة عن تحقيق ذلك بمفردها، وهذا ما يتناسب والتجمعات الإقليمية الكبيرة) للوصول إلى التوازن المنشود بالآتي :

- إشباع الحاجات الأساسية، وتحسين مستوى المعيشة للمجتمعات.

- حماية وإدارة الأنظمة البيئية بشكلٍ عقلانيٍّ.

وحيث أن التنمية المستدامة (التي تعتبر من مسؤولية الحكومات) تحتاج إلى مشاركة شعبية فعلية بشكلٍ واسعٍ إضافةً إلى مشاركة المنظّمات غير الحكومية، وقد توصلَ العالم بمؤتمراته المشار إليها إلى ضرورة التحرر من الحدود المصطنعة وإشراك الحكومات والشعوب معاً؛ وهذا ما كان إبان الخلافة الأموية ثم العباسية وكذلك العثمانية، فالعباسية احتوت مناطق من آسيا وأوروبا وإفريقيا أكثر بما يتجاوز هدف جمعية الشعوب الأوراسي.

إذاً، أجمع أصحاب التجارب الحضارية على ضرورة إشباع الحاجات الأساسية للإنسان وحماية بيئته، بعد أن طغت النظرة المادية عليهما ونشرت الفقر والبطالة وأفسدت البيئة بمكوناتها. لقد تلخصت الأهداف الاجتماعية والاقتصادية لهذا المؤتمر بالآتي: القضاء على الفقر، ومكافحة التصحرّ والجفاف، وتغيير أنماط الاستهلاك، وحماية الصحة البشرية، وحماية الغلاف الجوي، والإدارة المستدامة للموارد الأرضية، ومكافحة قطع الغابات بشكلٍ جائرٍ، والتنمية الريفية، والحفاظة على التنوع الأحيائي، ومعالجة المخلفات الخطرة والنفايات الصلبة والمياه الصناعية والإشعاعات الذرية.

١ للمؤلف، فقه المحاسبة الاجتماعية، الطبعة الثانية، كاي للنشر، ٢٠١٣. رابط.

لكن، وبعد مرور عشر سنواتٍ على مؤتمر الأرض، جاء تقرير البنك الدولي للتنمية لعام ٢٠٠٢ تحت شعار (بناء المؤسسات من أجل الأسواق) وهو يشير بذلك إلى أن الاقتصاد ورواج الأسواق؛ بوابة الحل. ثم جاءت مقررات مونتريال لتمويل التنمية المستدامة عام ٢٠٠٣ بعد تقييم ما نتج عن قمة العالم بشأن التنمية المستدامة، لتظهر أن هناك حاجة ماسة لموارد مالية مستدامة لتنفيذ المقررات بشكل حقيقي. إن الثابت فعلياً هو أن فترة قيادة الغرب للحضارة العالمية قد آذت كوكب الأرض وسكانه وما يحيط به، فأدت إلى:

١. زيادة فقر كثير من الناس، ونحن نعيش اليوم تضخماً كبيراً في أسعار السلع الأساسية طال الدول النامية والمتطورة على حدٍ سواء، بسبب أخطاء السياسات الكلية للدول وشيوع مفاهيم مدرسة شيكاغو النقدية وسياسة البنك الدولي في تطوير النظم الضريبية للدول الفقيرة لتحسين متحصلاتها.

٢. زيادة حدة الحروب باستخدام وسائل أكثر تدميراً، فالقرن العشرين هو أوج المدنية الغربية، وهو أيضاً أكثر القرون دمويةً وظلماً، ويبدو أن القرن الواحد والعشرين ليس أحسن حالاً، فقد بشر الرئيس الروسي وغيره بأن حرباً عالمية صارت ضرورية لكنس بقايا الأنظمة الفاسدة في كل مكان.

٣. زيادة تآذي البيئة، ومثال ذلك:

- ازدياد قطع الأشجار وزيادة نسبة التصحر وتلوث الفضاء والماء، واختلال التوازن الأحيائي.
- أدت بعض الاختراعات الحديثة إلى ازدياد الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين، والفيضانات والحرائق والانجرافات، إضافة لخلل طبقة الأوزون.
- خلقت الصناعات أخطاراً لم تكن معروفة من قبل، كالنفايات الصلبة والمواد المشعة وغيرها.
- استنزفت الثروات المعدنية والبتروولية، وزاد استهلاك الكهرباء والماء.

الأنموذج المقترح:

إن أنموذج الخلافة الأموية والخلافة العباسية اللتان امتدتا جغرافياً لأزمة طويلة جمعتهما في ظلهما دولاً وشعوباً وجماعات وأقليات دون صهرها بقالب معين ودون فرض إيديولوجيا محددة، فتحت فيها الحدود وساد العدل وانتقل الأشخاص والأموال والسلع بحرية دون أية عقبات. وساد هذا النموذج فترة طويلة

لأكثر من ألف عام، بما فيها جزء من الخلافة العثمانية، حيث طُبِق اقتصاد انبثقت أسسه وقواعده من الشريعة الإسلامية، سُمِّي في الفترة الأخيرة بالاقتصاد الإسلامي تمييزاً له عن غيره.

وتميّز النموذج المقترح باستقرار نقدي ومالي واقتصادي لم يشهد أية أزمات حادة كما هو حال القرن الحالي والماضي الذين توجا عهد النظم المادية، كتطرف بعضها نحو العامل والفلاح وتطرف البعض الآخر نحو الإقطاعي وملكيته للأراضي، أو نحو رأس المال.

السياسة المالية:

بُني نظام بيت المال أو وزارة الخزانة، على أساس نظرية الإيرادات حيث خُصصت لبيت المال موارد¹، منها الخراج الذي يقابل أجرة الأرض، فالدول تملك أغلب أراضيها، ويعتبر إحياء الأرض الموات شكلاً من أشكال مكافحة التصحر، أما خراج الأرض المحيية فهو مورد لبيت المال، وقد سماها الخليفة عمر بن الخطاب (جربة بيت المال: أي حساباً جارياً مستداماً لوزارة الخزانة)، ومنه يكون الإنفاق الحكومي إضافة لاستثمار أموال الدولة وهذا يطابق استثمار الصناديق السيادية.

وحارب الإسلام الاعتداء على المال العام، وهو ما عُرف بالغلول: أي الفساد في المالية العامة، وجعل لفاعله العذاب في الدنيا والآخرة، وحارب الرشوة بوصفها أداة الغلول وأكل أموال الناس بالباطل. وحظر أكل أموال الناس بالتقرب للحكام للتحايل على أموال الناس برشوة الحكام واستغلال منصبهم.

وحرّم الضرائب، ليكون الفصل بين السياسة المالية الحكومية والسياسة المالية للأفراد الذين تُكَلِّفهم الشريعة الإسلامية بالزكاة، المبنية على نظرية النفقات حيث حدد الله تعالى مصارفها الثمانية التي يجمع بينها الفقر والحاجة.

وينسجم نظام الخلافة مع البنية المالية لنظام الزكاة حيث يسود مبدأ التخصيص المالي فتوزع أموال الزكاة في المنطقة ذاتها التي فيها مستحقيها، ويُنَمَّع (الثني: أي الازدواج في دفع الزكاة)، أما الفائض – إن وجد – فيعاد لبيت المال المركزي الذي يُحيله لأقرب نقطة جغرافية حتى يتم كفايتها وهكذا إلى أن يختفي الفقر من بلاد الخلافة. وقد حصل ذلك فعلاً في الخلافة الراشدة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحصل في الخلافة الأموية زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وسَطَّر التاريخ بأن المال وزع على مستحقيه كلهم، حتى اغتنى الناس وزوج العزاب وجعلت رواتب للصغير والكبير حتى بلغ الأمر

1 للمؤلف، سياساتنا تحصيل الزكاة وإلغاء الضرائب الماليتين، كاي للنشر، ٢٠٠٨-٢٠١٣، رابط

بالخليفة عمر بن عبد العزيز الذي قال لعماله: انثروا القمح على رؤوس الجبال لكيلاً يُقال جاع طير في بلاد المسلمين.

وبما أن الزكاة يتم استخراجها سنوياً، فهي تمويل مستدام للقضاء على الفقر الذي عجز عنه البنك الدولي والذي قرر تغيير شعاره: (من أجل عالم خال من الفقر) ليكون ثانوياً على صفحات موقعه الداخلية بعدما أبقاه سبعين سنة على صفحته الرئيسية، كما يتجاوز هذا الحل مقررات مونتريال لتمويل التنمية المستدامة المشار إليه أعلاه.

السياسة النقدية:

حرّمت الشريعة الإسلامية الربا لأنه اعتداء على المال العالمي والمحلي، وحرمت البيوع الوهمية، وحرمت القمار بأشكاله، وحرمت الاعتداء على النقد عموماً سواء بغشه أو احتكاره أو المضاربة به بغية التضيق على الناس، وإن التحوط بأسعار الصرف الآجل فيه اعتداء على كتلة النقود لأنه ضح عرض النقود m2، وهذا ما نهى عنه الإسلام وحصره بشرطي التقابض والمجلس¹.

لقد جاءت الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ لتوضح علل تلك التحريمات وأسبابها²، فصارت فاضحة على رؤوس الأشهاد، حتى أشار البابا بندكت السادس عشر وغيره من الاقتصاديين والكتّاب لأهمية التمويل الإسلامي لتحقيق الاستقرار المحلي والعالمي على السواء.

ويعدُّ قرار روسيا بالتحويل عن الدولار، قراراً استراتيجياً يجب استغلاله، كما يُعدُّ قرار السعودية بالتحويل عن البترودولار تغييراً استراتيجياً يتكامل والخطوة الروسية.

وإن ما صلح للفترات الطويلة للخلافة الراشدة والأموية والعباسية وحتى العثمانية يصلح تماماً لدول منطقة أوراسيا، ولا يستلزم ذلك إسلام من يتعامل بالاقتصاد الإسلامي بل يمكن تطبيق مذهب الاقتصاد الإسلامي كما كان يفعل كل من عاش في ظل تلك الفترات من جميع الأطياف بسلام وأمان.

لقد تحدى الله تعالى استمرار أي تجمع بعيداً عن تعليماته، فقال: **لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَقْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ** (الأنفال: ٦٣)، فخالق الناس أعلم بهم وبكيفية جمعهم، فلو أنفق الناس مالاً بقدر كل الأرض فلن يستطيعوا التأليف بين بعضهم لكن الله قادر على ذلك.

1 للمؤلف، أنموذج عرض النقود من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي، ٢٠١٠، رابط.
2 للمؤلف، ضوابط الاقتصاد الإسلامي في معالجة الأزمات المالية العالمية، كاي للنشر، ط ٤، ٢٠١٤، رابط.

لقد خلق الله تعالى الناس شعوباً وقبائل لتتعارف فيما بينها لا لتتقاتل وتتناحر، قال تعالى مخاطباً كل الناس دون تخصيص: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجر: ١٣).

حماة (حماها الله) بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤٤ هـ الموافق ١٩ شباط فبراير ٢٠٢٣ م

أثر جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي للمرأة الأردنية

د. هيام سامي الزعبي

دكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية

الإسلام أنصف المرأة وضمن لها حقوقاً إنسانية واقتصادية واجتماعية لم تتوافر لها في غيره من الأديان والأنظمة، فساواها مع الرجل بالقيمة الإنسانية وفي التمتع بكافة حقوقها المدنية والسياسية، كحقها في الحياة الحرة الكريمة وحقها في التمتع بالحريات العامة، حيث رُفعت مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي، والمرأة عنصر أساسي لإعادة إنتاج القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع وللأمة الإسلامية، ولها دور في التغيير والإصلاح والبناء، والنهوض الاقتصادي ومن خلال مشاركتها في النشاط الاقتصادي.

إنها تواجه العديد من التحديات التي قد تعيق مشاركتها الاقتصادية، وخاصةً بعد جائحة كورونا، فلا بد من وسائل وأدوات تُسهم في مساعدة المرأة في التغلب على هذه التحديات وإدماجها في الحياة الاقتصادية وإبراز دورها في عمليات التنمية الاقتصادية.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام، وبيان دورها في النهوض الاقتصادي، والتحديات التي تواجه نشاط المرأة الاقتصادي، وبيان أهم الوسائل التي يمكن أن تساهم في النهوض بدور المرأة الأردنية الاقتصادي وخاصةً بعد جائحة كورونا.

دور المرأة المسلمة في النهوض الاقتصادي

أولاً: الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام

• **العمل:** يعتبر العمل من أهم حقوق المرأة الاقتصادية في الإسلام ويُعد مصدراً مهماً لاكتساب الدخل لذلك اهتم به الإسلام وحث عليه، ونهى عن التكاسل عن العمل سواء للرجل أو للمرأة فهم مطالبان بالعمل والسعي، قال تعالى: **مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (النحل: ٩٧).

كما أن عمل المرأة يجب أن يكون ضمن ضوابط محددة ومشروعة في الإسلام منها:

١ . الحاجة : عن عائشة رضي الله عنها عن رسول صلى الله عليه وسلم قال : (قد أذن أن تخرجن في حاجتك) (1)

٢ . الحشمة : قال تعالى : وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ الثَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (النور : ٣١) .

٣ . العفة : وهي عدم اختلاط النساء بالرجال بغير حاجة أو بشكل يؤدي إلى الفساد (2) .

٤ . التناسب : بمعنى مناسبة عمل المرأة لإمكاناتها وظروفها .

٥ . المشروعية : أي أن يكون العمل مشروعاً وغير محرم وهذا مبدأ من مبادئ الاقتصاد الإسلامي .

أما عن مجال عمل المرأة فقد شاركت في الجهاد في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم، وعملت طبيبة وممرضة وإمامة مسجد النساء، وقد تعمل كوزيرة وتمارس العمل التجاري والصناعي والزراعي وغيرها من المهن المشروعة .

• الملكية : من حقوق المرأة الاقتصادية فلها حق في اكتساب الأموال وتملكها وإنفاقها والتصرف فيها وفق الضوابط الشرعية وفي الأمور المشروعة، ويعتبر حق الملكية من مصادر اكتساب الدخل عندما يستثمر المالك أمواله في مجالات الكسب التجاري أو الصناعي أو الزراعي، فحق الملكية يعطي المالك الحق في اكتساب الأموال وتنميتها وإنفاقها وهبتها (3)، وفيما يلي أمثلة على ملكية المرأة في الإسلام وتصرفها بما تملك :

(1) البخاري، محمد بن اسماعيل، (2013م)، صحيح البخاري، دار الفجر للتراث، مصر، ط2.
(2) إبراهيم، صبري عبد العزيز، (2013م)، الحقوق السياسية والاقتصادية للمرأة في الإسلام، العدد السادس، رابطة الجامعات الإسلامية سلسلة مركز دراسات الأسرة.
(3) إبراهيم، الحقوق السياسية والاقتصادية للمرأة في الإسلام، مرجع سابق.

١. ملكية مشروع تجاري: ومثال ذلك امتلاك خديجة بنت خويلد رضي الله عنها مشروع تجاري واستخدمها للعمال.

٢. ملكية مشروع زراعي: عند تقسيم أراضي خيبر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خيبرن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين الأرض وبين الثمار فاخترت عائشة رضي الله عنها الأرض أي الاستثمار العقاري الزراعي.

٣. ملكية المشروع الحرفي: في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام كانت امرأة تملك مشروعاً حرفياً في مجال النجارة وكانت تستخدم العمال، عن سهل رضي الله عنه قال: بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى امرأة "مري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهن" (١).

٤. ملكية مشروع تربية المواشي: كانت زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم تمتلك مشروعاً لتربية المواشي وتستخدم فيه الرعاة من الرجال.

ويتضح من خلال الأمثلة السابقة أن الإسلام كفل للمرأة حقها في اكتساب الأموال وتملكها واستثمارها بكافة الطرق المشروعة ولم يحرمها من ممارسة هذه الأنشطة.

• الميراث: أعطى الإسلام المرأة حقها في الميراث قال تعالى: لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (النساء: ٧).

وأسباب الإرث النكاح، قال تعالى: وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يَوْصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَهِنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ (النساء: ١٢)، ومن الأسباب أيضاً النسب أي القرابة الحقيقية وهي كل صلة سببها الولادة، ولميراث المرأة في الإسلام أحكام شرعية منها (٢):

١. تحصيل المرأة من الحاجة.

(١) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق.

(٢) الكعكي، يحيى أحمد، (٢٠٠١م)، مكانة المرأة في الإسلام، دار النهضة العربية، لبنان.

٢ . امتداد المال المركز في تفتيته وتوزيعه على المستحقين .

٣ . يدور المال حتى يصل إلى زوج المرأة وبذلك يتسع امتداد الثروات الكبيرة والصغيرة .

ثانياً : دور المرأة في التنمية الاقتصادية

المقصود بالتنمية: "عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للاقتصاد خلال فترة زمنية طويلة، وإذا

كان معدل التنمية أكبر من معدل نمو السكان فإن متوسط دخل الفرد الحقيقي سيرتفع" (1)

وتُعرف التنمية الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي بأنها: "عملية تفاعل بين الدولة والقطاع الخاص

يستهدف إجراء تغييرات في البنيان الاقتصادي الاجتماعي على نحو يؤدي إلى تصحيح الهياكل

الاقتصادية ويضمن عدالة توزيع الدخل والثروات بين أفراد المجتمع وفق عقيدة الاستخلاف" (2)

ويتضح من ذلك أن مفهوم التنمية الاقتصادية يتطلب التركيز على زيادة الناتج القومي من السلع

والخدمات عموماً إلا أنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار رغبات المستهلكين العاديين والتغيرات التي تطرأ

على النموذج الاستهلاكي نتيجة لتغير أذواقهم خلال الفترة الزمنية المحددة (3)

ومن أهم أهداف التنمية الاقتصادية

١ . زيادة الدخل القومي الذي يتمثل بالسلع والخدمات التي تنتجها الموارد الاقتصادية المختلفة خلال

فترة زمنية معينة .

٢ . رفع مستوى المعيشة لأفراد المجتمع .

٣ . تقليل التفاوت في الدخل والثروات .

٤ . تعديل التركيب النسبي للاقتصاد .

أما محددات وعناصر التنمية الاقتصادية فهي الموارد البشرية، والموارد الطبيعية، ورأس المال، والتكنولوجيا

والتقدم التقني، وزيادة نفقات البنية التحتية (4)

(1) ماير جيرالد، وبولدين، روبرت، (1965م)، التنمية الاقتصادية، مكتبة لبنان، لبنان

(2) رباغة، عدنان، (2007م)، استراتيجيات التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي دراسة تقديرية وتأصيلية،

رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

(3) شرايحة، وديع، (1969م)، مشاكل التنمية الاقتصادية في البلدان حديثة النمو، المطبعة الفنية الحديثة، معهد

البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

(4) الرداوي، تيسير، (1985م)، التنمية الاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا.

ثالثاً: دور المرأة في الحياة الاقتصادية من منظور إسلامي

بدايةً ضمن الإسلام الحرية الاقتصادية للأفراد سواء كانوا منتجين أو مستهلكين أو في صورة العمل نفسه حرية منضبطة بأحكام الشريعة الإسلامية أي ليست مطلقة، فالمنتج حر في إنتاج ما يشاء ولكن في حدود الضوابط الموضوعية على الإنتاج واستخدام عوامل الإنتاج، والمستهلك حر في استهلاك ما يشاء على ألا يخرج بذلك عن الحدود الموضوعية على الإنفاق والتي تتمثل في حد الإسراف والتبذير والبخل، والعامل يعمل ما يشاء من أعمال لا يخرج عن نطاق وقواعد الشريعة.

والمرأة كمستهلكة يجب عليها الاعتدال فالإنفاق في جميع الحاجات الضرورية والحاجية والتحسينية والاعتدال مسألة اعتبارية تختلف باختلاف الدخل وبمستويات الطبقة التي تنتمي إليها المرأة، والمرأة كمنتجة يؤدي ذلك إلى زيادة الإنتاج وتحسينه وخلق فرص عمل جديدة وبصفة خاصة بالنسبة لعمالة المرأة وبالتالي إلى تقدم المجتمع ونموه⁽¹⁾.

كما أن للمرأة دور فعال في الحياة الاقتصادية وخاصةً أن الإسلام أعطاها حقوقها الاقتصادية (الملكية والعمل والميراث) فهي تمارس عملها وبالتالي هي عنصر منتج وهي مالكة لعناصر الإنتاج من خلال العمل والميراث وأعطتها الإسلام حرية التصرف وإنفاق أموالها سواء بغرض البيع أو الإيجار أو عن طريق التصدق والهبة، حيث تتمتع المرأة في ظل الإسلام بشخصية قانونية مستقلة عن الرجل سواء جانبها المتعلق بأهلية الوجوب أو أهلية الأداء، وتمتعت بحقوق اقتصادية داخل الأسرة فقوامة وقيادة الأسرة للرجل والمرأة لها حق بإدارة شؤون الأسرة الداخلية من الناحية الاجتماعية والمالية ومنحها حقوقاً مالية تساعد على حسن إدارتها للأسرة وكلف الزوج بها كحقوقها في المهر والنفقة والميراث⁽²⁾.

كورونا وأثرها على النشاط الاقتصادي للمرأة الأردنية

أولاً: آثار جائحة كورونا الاقتصادية على المرأة المسلمة

(1) معربة، زهيرة عبد الحميد، (1999م)، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمرأة في الإسلام إشارة إلى مصر، بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التجارة (بنات) بجامعة الأزهر، مصر، ط1.
(2) ابراهيم، الحقوق السياسية والاقتصادية للمرأة في الإسلام، مرجع سابق.

بدايةً لأبد من التعريف بجائحة كورونا حيث يعتبر كورونا مرضاً فيروسياً من فصيلة واسعة الانتشار تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم .

ويطلق عليه كوفيد-١٩ أي المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد ويُسمى فيروس كورونا-سارس-٢، اكتشفته منظمة الصحة العالمية لأول مرة في ٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٩، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية .

وتظهر أعراض كوفيد-١٩ على المصاب وتصنف بأنها الأكثر شيوعاً (الحمى، السعال الجاف، الإجهاد)، أما الأعراض الأقل شيوعاً وقد تصيب بعض المرضى (فقدان الذوق والشم، احتقان الأنف، ألم الحلق، الصداع، آلام العضلات أو المفاصل، الغثيان أو القيء، الإسهال، الرعشة أو الدوخة) .

والعلامات التي تشير إلى مرض كوفيد-١٩ الوخيم هي: (ضيق النفس، انعدام الشهية، التخليط أو التشوش، الألم المستمر أو الشعور بالضغط على الصدر، ارتفاع درجة الحرارة (أكثر من ٣٨ درجة مئوية)، انخفاض مستوى الوعي (الذي يرتبط أحياناً بالنوبات)، القلق، الاكتئاب، اضطرابات النوم، مضاعفات عصبية أشد وخامة ونُدرة مثل السكتات الدماغية والتهاب الدماغ والتهديان وتلف الأعصاب⁽¹⁾ .

ثانياً: التحديات الاقتصادية التي تواجه نشاط المرأة المسلمة

المرأة المسلمة واجهتها كثير من التحديات الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية، التي كان لها أثر كبير على مشاركتها في المجتمع، وبالرغم من التطور الذي يشهده العالم إلا أنها ما زالت تواجهها تحديات وخاصةً في المجال الاقتصادي مما شكل بعض العوائق لنشاطها الاقتصادي، وفيما يلي عرض لبعض التحديات الاقتصادية التي تواجه النشاط الاقتصادي للمرأة المسلمة:

أولاً: تفضيل معظم أصحاب العمل إسناد أعمال قيادية للرجال دون النساء⁽²⁾.

ثانياً: بعض المصانع لا تطبق نظام التأمين الصحي والضمان الاجتماعي على النساء العاملات⁽³⁾.

(1) منظمة الصحة العالمية، تاريخ الإطلاع 2022\4\30م، [Link](#)

(2) التل، سهير، (1985م)، مقدمات حول قضية المرأة والحركة النسائية في الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.

(3) التل، مقدمات حول قضية المرأة والحركة النسائية في الأردن، مرجع سابق.

ثالثاً: الخصخصة كان لها أثر كبير على العمالة وخاصة المرأة، حيث انخفضت نسبة مشاركتها عن الرجل، وخاصة اللواتي يشغلن الوظائف الإدارية والخدمية

رابعاً: تمييز في الأجور بين الرجل والمرأة وتحديدًا القطاع الخاص، ويخضع إلى مساومات بين صاحب العمل والعمال، وخاصة قطاعي الزراعة والتعليم⁽¹⁾.

خامساً: انضمام دول العالم الإسلامي إلى منظمة التجارة العالمية والانفتاح على العالم الخارجي، شكل تحديات على سوق العمل المحلي وأصبح من الواجب على المرأة المسلمة أن تواكب المتغيرات وتطوير المهارات لتكون قادرة على منافسة الأيدي العاملة الخارجية⁽²⁾.

سادساً: عدم تمتع المرأة بالحماية القانونية يجعلها أكثر عرضة للمخاطر، نتيجة للتكلفة العالية لتوظيف النساء في ظل غياب الحماية الاجتماعية لها من الدولة والأسرة⁽³⁾.

سابعاً: مستوى تعليم المرأة هو المحدد لنوعية العمل الذي ستمارسه ومستوى الأجر وساعات العمل اليومي وبالتالي ضمان استمراريتها ضمن القوى العاملة⁽⁴⁾.

ثالثاً: آثار جائحة كورونا الاقتصادية على المرأة الأردنية

تسببت جائحة كورونا في العديد من الآثار السلبية على اقتصاد دول العالم ومنها دول العالم الإسلامي، وأهمها تراجع معدلات النمو الاقتصادي وذلك نتيجة تعطل الإنتاج بسبب فيروس كورونا التي أدت إلى التأثير على جانب العرض، والتأثر على جانب الطلب خاصة قطاع السياحة كما أن عائدات صادرات النفط بالنسبة للدول النفطية انخفضت بشكل كبير وشكلت ضغوطاً اقتصادية على الدول النفطية وعلى الدول المجاورة، حيث يعتبر النفط المكون الرئيس لصادرات دول الخليج، فانخفاض سعر النفط أدى إلى انخفاض العائدات الحكومية مما أثر على المساحة المالية المتاحة للحكومات في حال الدخول في الكساد الاقتصادي⁽⁵⁾.

(1) سبوح، ميساء، سياسات الإصلاح الاقتصادي وآثارها على وضع المرأة في البلدان العربية، بحث مقدم في ندوة "المرأة العربية والتنمية الاقتصادية"، الكويت، 20-21\10\2003م.

(2) آل شيخ، هند، (2008م)، التحديات الاقتصادية المعاصرة وأثرها على مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل، معهد الإدارة العامة، السعودية.

(3) النسور، جمال، (1994م)، محددات استمرارية عمل المرأة: حالة دراسية في مدينة السلط، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

(4) التحديات التي تواجه المرأة العامل، دار الخدمات النقابية والعمالية، مصر 12-13\10\2013م.

(5) عبد اللطيف، هاني، آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، 24\3\2020م، تاريخ الإطلاع، 2\5\2022م، [Link](https://giem.kantakji.com)

ومن آثار جائحة كورونا الاقتصادية أيضاً انخفاض الناتج المحلي، وانخفاض الصادرات وسعر الفائدة، وزيادة معدلات البطالة والفقر، وزيادة حجم الإنفاق الحكومي، وارتفاع حجم المديونية الخارجية، وانخفاض حجم الإيرادات العامة، وتراجع في النمو الاقتصادي.

وكشفت جائحة كورونا عن عدم مقدرة القطاع العائلي وقطاع الشركات لتحمل آثار الجائحة وفقدان شريحة كبيرة من الدخل، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة لكافة الفئات الذكور والإناث وأصحاب المهن الحرة والعمالة الموسمية، وكان تأثيرها على النساء بشكل أكبر وذلك بسبب فقدانها للدخل والعمل بسبب القطاعات التي كانت تعمل فيها التي تميزت بتضررها بشكل أكبر من غيرها من القطاعات بسبب سياسة الإغلاق والتباعد الاجتماعي⁽¹⁾.

وكان لجائحة كورونا أثر كبير على النشاط الاقتصادي للمرأة المسلمة فكانت نسبة خسارتها للوظائف كبيرة جداً مقارنة بالرجل، واللواتي يعملن في القطاعات غير الرسمية الأكثر خسارة حيث تبلغ نسبة مشاركة المرأة في القطاع غير الرسمي ٦٢٪، كما تسببت الجائحة في انتكاسة المكاسب الاقتصادية التي تحققت للنساء خلال عشرات السنوات، والمرأة المسلمة تحتاج إلى سنوات مماثلة حتى تستطيع تعويض هذه الخسائر⁽²⁾.

وبالنسبة للمرأة الأردنية فهي تعاني من العديد من التحديات حالها حال المرأة المسلمة، وهذا ما جعلها أكثر عرضةً للآثار الاقتصادية التي نجمت عن جائحة كورونا، فقد تعرضت إلى انخفاض دخلها والتميز في الأجر بينها وبين الرجل، وفقدان نسبة كبيرة من النساء للحماية الاجتماعية، حيث ارتفعت نسبة البطالة بين الإناث في عام ٢٠٢٠م إلى ٨.٧٪ مقارنة بعام ٢٠١٩م، وزيادة أعباء الرعاية الاجتماعية في فترة كورونا ومسؤوليات المرأة في البيت، وتعرضها للعنف الأسري، كما أن المرأة الأردنية كانت تشغل معظم الوظائف في القطاعات الأكثر تأثراً بجائحة كورونا مما أدى إلى فقدانها لعملها⁽³⁾.

وسياسة الإغلاق أثرت على عمل المرأة سواء إغلاق الحضانات والمدارس لأن معظم الأمهات عاملات ويعتمدن على توافر خدمات رعاية الأطفال والمدارس وعدم توافر بيئة مناسبة للعمل من المنزل، وعدم

(1) الآثار الاقتصادية لأزمة فيروس كورونا (كوفيد-19)، تقرير عن التنمية في العالم 2022م، البنك الدولي.

(2) أحمد، محمد، أوامر الدفاع كيف أثرت على المرأة الأردنية، تاريخ الطلاع ١٢ ٧ 2022م على شبكة الانترنت [Link](#).

(3) عوض، أحمد، وآخرون، (2021م)، استجابة الأردن لجائحة كورونا والآثار المترتبة على الحماية الاجتماعية للفئات الأكثر ضعفاً، مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، الأردن.

توافر خدمات المساندة لعمل المرأة كالأجهزة والمعدات التكنولوجية، ونقص في الخبرة والتدريب فهناك فجوة رقمية بين الرجل والمرأة بالمجال الرقمي مما يعني ضعف فرصتهن في الحصول على فرص عمل بهذا المجال (1).

فتعرض اقتصاد الأردن إلى انكماش بسبب جائحة كورونا نتج عنه تراجع اقتصادي أثر بشكل كبير على المرأة حيث تعرضت إلى اعتداءات اقتصادية للنساء العاملات، وإجبارهن على ترك العمل وتنازل عن حقوقهن، فالمرأة المسلمة عامة والأردنية خاصة تعاني من ضعف الأمن الاقتصادي وجائحة كورونا كشفت عن عمق هذه القضية (2).

الوسائل التي تُسهم في النهوض بدور المرأة الأردنية الاقتصادي

إنه بالرغم من التحديات التي تواجه المرأة المسلمة والمرأة الأردنية خاصة، وبعد أزمة كورونا التي ساهمت في تراجع النشاط الاقتصادي للمرأة، إلا أنه يمكن أن تتجاوز هذه التحديات والعمل على نهوض المرأة وتطوير دورها في الحياة الاقتصادية من خلال عدة وسائل منها:

أولاً: التوجه العام للحكومة ووضع سياسات تُسهم بتطوير دور المرأة في المجتمع وفي القطاع الاقتصادي. ثانياً: صنع السياسات المراعية لمنظور النوع الاجتماعي والأعراف الاجتماعية الداعمة للمساواة بين الجنسين -المساواة بالمنظور الإسلامي-، ونشر الوعي بأهمية دور المرأة ومشاركتها في تحقيق التنمية الوطنية المستدامة.

ثالثاً: تعزيز انخراط المرأة في ريادة الأعمال وتخفيف الحواجز والمساهمة في تهيئة بيئة مواتية لتنمية روح ريادة الأعمال، مما يساهم بشكل كبير في زيادة مشاركتها في النشاط الاقتصادي.

رابعاً: توسيع الفرص الاقتصادية أمام المرأة، وتعزيز العمل اللائق والعمالة المنتجة. خامساً: توفير بيئة قانونية وتشريعية مساعدة لتمكين المرأة اقتصادياً، من خلال تطوير القوانين والتشريعات حول قانون العمل والاستثمار والتأمين ضد البطالة، وقانون الشركات بما يخدم مصالح المرأة الاقتصادية.

(1) عوض، استجابة الأردن لجائحة كورونا والآثار المترتبة على الحماية الاجتماعية للفئات الأكثر ضعفاً، مرجع سابق.

(2) الشربكي، حياة، واقع النساء في الأردن خلال جائحة كوفيد - 19، تاريخ الإطلاع 17/1/2022م، على شبكة الانترنت 18/3/2021م، [Link](https://giem.kantakji.com)

سادساً: الاهتمام بالموارد البشرية وخاصة النساء من خلال التدريب والتأهيل، والتركيز على متطلبات السوق.

سابعاً: كي تقوم المرأة بدورها في الحياة الاقتصادية يجب أن تكون مؤهلة لذلك من خلال التعليم فلا بد من التركيز على تعليم المرأة وتهيئتها وتوعيتها وإعدادها والعمل على بعث العادات السليمة كالادخار وتنمية دخلها عن طريق رفع مستوى إنتاج الأسرة، وبالإضافة للتعليم يجب التركيز على دور المراكز الإرشادية والتثقيفية وتنمية المعارف والمهارات في عدة مجالات بهدف المشاركة في العمل الاقتصادي⁽¹⁾.

ثامناً: يمكن للمرأة الاتجاه للعمل عبر الانترنت وخاصة التجارة الالكترونية، بسبب ظهور حاجات ملحة من الأفراد لشراء مستلزماتهم اون لاين بسبب سياسة التباعد وتفضيل الأفراد عدم الاختلاط⁽²⁾. ولكل ما سبق يجب تفعيل دور التشاور الحكومي مع المنظمات الممثلة للقطاع الخاص وتعزيز دور الأدوات المتاحة لتوفير متطلبات تعزيز وضع المرأة في سوق العمل وتوسيع الخيارات المهنية للمرأة وإكسابها المهارات والتدريب اللازم ورفع وعيها بفرص العمل المتاحة وسياسات الأمان والحماية الاجتماعية⁽³⁾.

الخلاصة:

أولاً: النتائج: توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١. الإسلام كفل للمرأة حقها في اكتساب الأموال وتملكها واستثمارها بكافة الطرق المشروعة ولم يحرمها من ممارسة هذه الأنشطة.
 ٢. أثرت جائحة كورونا على مستوى النشاط الاقتصادي للمرأة الأردنية، وشكلت تحديات جديدة أمام تطور دورها في المجال الاقتصادي.
 ٣. تأكيد الإسلام لأهمية دور المرأة وإسهامها الفعال في بناء المجتمع وتطويره والنهوض بالأمة الإسلامية.
- ثانياً: التوصيات: بعد النتائج التي توصلت إليها الباحثة توصي بما يلي:

(1) معربة، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمرأة في الإسلام إشارة إلى مصر، مرجع سابق.
 (2) بدر، علاء، (2021م)، أثر جائحة كورونا على ظروف عمل النساء في الأردن، مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، الأردن.
 (3) أحمد، محمد، أوامر الدفاع كيف أثرت على المرأة الأردنية، تاريخ الطلاع ١2 /٧ 2022م، على شبكة الانترنت.
[Link](https://giem.kantakji.com)

١. التركيز على تعليم المرأة وخاصة في ضوء المتغيرات الاقتصادية والتحويلات الاجتماعية فالتعليم أول خطوات مشاركة المرأة بعمليات التنمية.

٢. ضرورة تعاون كافة مؤسسات المجتمع المدني لتصحيح الفكرة السائدة حول مشاركة المرأة في الحياة العامة والعمل المتناسق على إيجاد أرضية صلبة من الوعي والثقافة العامة.

المراجع

- الأثار الاقتصادية لأزمة فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، تقرير عن التنمية في العالم ٢٠٢٢، البنك الدولي.
- آل شيخ، هند، (٢٠٠٨)، التحديات الاقتصادية المعاصرة وأثرها على مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل، معهد الإدارة العامة، السعودية.
- إبراهيم، صبري عبد العزيز، (٢٠١٣)، الحقوق السياسية والاقتصادية للمرأة في الإسلام، العدد السادس، رابطة الجامعات الإسلامية سلسلة مركز دراسات الأسرة.
- أحمد، فريدة، آثار كورونا الاقتصادية. النساء أول من يدفع الثمن، على شبكة الأنترنت، تاريخ الإطلاع ١-٧-٢٠٢٢، [Link](#).
- أحمد، محمد، أوامر الدفاع كيف أثرت على المرأة الأردنية، تاريخ الطلاع ٢-٧-٢٠٢٢ م، على شبكة الأنترنت [Link](#).
- البخاري، محمد بن اسماعيل، (٢٠١٣)، صحيح البخاري، دار الفجر للتراث، مصر، ط ٢.
- بدر، علا، (٢٠٢١)، أثر جائحة كورونا على ظروف عمل النساء في الأردن، مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، الأردن.
- التحديات التي تواجه المرأة العامل، دار الخدمات النقابية والعمالية، مصر ١٢-١٣-١٠-٢٠١٣ م.
- التل، سهير، (١٩٨٥)، مقدمات حول قضية المرأة والحركة النسائية في الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.
- رابعة، عدنان، (٢٠٠٧)، استراتيجيات التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي دراسة تقديرية وتأصيلية، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- الرداوي، تيسير، (١٩٨٥)، التنمية الاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا.
- سبح، ميساء، سياسات الإصلاح الاقتصادي وآثارها على وضع المرأة في البلدان العربية، بحث مقدم في ندوة "المرأة العربية والتنمية الاقتصادية"، الكويت، ٢٠-٢١-١٠-٢٠٠٣ م.
- شرايحة، وديع، (١٩٦٩)، مشاكل التنمية الاقتصادية في البلدان حديثة النمو، المطبعة الفنية الحديثة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.
- الشريكي، حياة، واقع النساء في الأردن خلال جائحة كوفيد - ١٩، تاريخ الإطلاع ١-٧-٢٠٢٢ م، على شبكة الأنترنت [Link](#)، ٨-٣-٢٠٢١ م.
- عبد اللطيف، هاني، آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، ٢٤-٣-٢٠٢٠ م، تاريخ الإطلاع، ٢-٥-٢٠٢٢ م، [Link](#).
- عوض، أحمد، وآخرون، (٢٠٢١)، استجابة الأردن لجائحة كورونا والآثار المترتبة على الحماية الاجتماعية للفئات الأكثر ضعفاً، مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، الأردن.
- الكعكي، يحيى أحمد، (٢٠٠١)، مكانة المرأة في الإسلام، دار النهضة العربية، لبنان.
- ماير جيرالد، وبولدين، وروبرت، (١٩٦٥)، التنمية الاقتصادية، مكتبة لبنان، لبنان.
- المرأة العربية: واقع وتطلعات، (١٩٩٥)، المكتب التنسيقي لشؤون مؤتمر بكين، الأردن.
- منظمة الصحة العالمية، تاريخ الإطلاع ٣٠-٤-٢٠٢٢ م، [Link](#).
- معربة، زهيرة عبد الحميد، (١٩٩٩)، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمرأة في الإسلام إشارة إلى مصر، بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التجارة (بنات) بجامعة الأزهر، مصر، ط ١.
- النسور، جمال، (١٩٩٤)، محددات استمرارية عمل المرأة: حالة دراسية في مدينة السلط، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

أثر العوامل الاقتصادية مقابل أثر صنّاع القرار على سعر العملات

(إف تي أس) واليرة اللبنانية مثالاً

ياسر فنري

ماجستير في العلوم المالية والمصرفية - مدير مالي

اشتهر العرب منذ القدم بالتجارة، باعتمادهم على تسيير القوافل والبيع والشراء عن طريق المقايضة، ثم اعتمدوا العملات الفارسية والرومانية، يجدر القول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول من أمر بتوسيط النقد في التعاملات التجارية، فعن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله إنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفعل بع الجمع بالدرهم ثم اتبع بالدرهم جنياً¹؛ الإسلام لم يقم بالتغيير إلا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أصر على أن تصك على العملات الفارسية والرومانية المعتمدة عبارات إسلامية؛ مثل الشهادتين لتكون مقبولة لدى المسلمين، ومع ازدهار الفتوحات وثراء الدولة قام الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ للهجرة بصك أول عملة إسلامية من الذهب الخالص؛ وكتبت عليها الشهادتين وسميت «الدينار» وفي السنة التالية؛ صكّت عملة «الدرهم» من الفضة وكتبت عليها أول آية من سورة الإخلاص².

لابد من التفرقة بين «المال أو النقد»، و«العملة»؛ «المال أو النقد» هو أداة تساعد الأفراد والشركات في أي نظام اقتصادي للتواصل فيما هو قيمة في التجارة أو التبادل ولها قيمة بحد ذاتها كأن تكون مصكوكة من الذهب أو من الفضة أو مسعرة ومغطاة بالذهب أو الفضة، أما «العملة» فهي أي شكل من أشكال المال الذي يتم تعميمه علناً وقد تكون مصكوكة أو ورقية مطبوعة، ويجب توافر بعض الخصائص بالنقد:

١ . قابل للقياس بسهولة.

٢ . مقبول على نحو واسع.

٣ . قابل للتقسيم إلى أجزاء.

٤ . سهل الحمل.

¹ صحيح البخاري، باب بيع الطعام مثلاً بمثل

² صحيفة الرأي 2013-08-03

٥ . لا يتلف بسهولة.

٦ . له قيمة قائمة بذاته.

٧ . أداة ادخار.

مما سبق وبتطور الاقتصاديات والمعاملات في وقتنا الحالي، وظهور العديد من أشكال النقد والعملات وأشباهاها؛ أردنا التطرق إلى حالتين تشغلان الأسواق في الوقت الراهن؛ وهما العملات الرقمية وبعض العملات المنهارة «الليرة اللبنانية كمثال» ومخاطر التعامل بالعملات بعيدا عن الرقابة أو في ظل رقابة تسلطية وغير شفافة من قبل الحكومات.

أولاً: العملات الرقمية:

معلوم لدى الجميع أسباب ونشأة وتطور هذه العملات؛ وكون عملة «البيتكوين» أساساً وباقي العملات تتبعها، لقد تم قبول هذه العملات من قبل المستخدمين لعدم خضوعها للرقابة وكونها عابرة للحدود؛ الأمر الذي مكّن من انتشار التجاره بالعملات الرقمية في الكثير من الدول حول العالم؛ وعلى الرغم من أنها لم تتلقَ رفضاً من العديد من الجهات الحكومية في العديد من الدول؛ إلا أنّ للعملات الرقمية الكثير من المخاطر التي ينبغي على الشخص إدراكها قبل المغامرة برأس ماله والعمل في هذا المجال، ومن أبرز المخاطر، التقلبات السعرية وعدم ضمان رأس المال المستثمر وعدم خضوعها للقوانين وكونها أداة أساسية للتداول في الانترنت المظلم.

وبعيدا عن استخداماتها أردنا تسليط الضوء على مخاطر التعامل بها كوسيلة استثمار أو ادخار، فكثير من المتعاملين يقومون بفتح حسابات لدى منصات تداول ويديرون عمليات مضاربة شراءً وبيعاً بهدف تحقيق هامش ربحي يعود بالنفع على المستخدم ولكن يجب مراعاة المشكلات التالية:

مشكلة التداول:

يفضل الكثير من المستثمرين التداول في العملات بفتح حساب لدى إحدى منصات التداول لأسباب عديدة؛ منها ما تقدمه المنصات من خدمات وتقارير وتوقعات وأمان للحساب ومخدّمات ووسائط تخزين عالية الأمان والعديد من برامج الحماية ضد أي اختراق سبراني وقرصنة ومع ذلك يتم قرصنة بعض العمليات من حين لآخر بواسطة هاكرز وتُفقد العملات موضوع الصفقة، في الفترة الاخيرة قامت العديد من الدول ومن أجل السماح بتداول العملات الرقمية بالاشتراط على منصات التداول التحقق من

العملاء؛ والتأكد من بياناتهم الشخصية ومشروعية تداولاتهم والأموال التي بحوزتهم؛ وفي بعض الدول يتطلب ذلك الحصول على صورة عن جواز السفر، والهوية الشخصية ورقم الحساب المصرفي، بالحقيقة كل ما سبق تقوم به تلك الدول من أجل رقابة على غسيل الأموال، وضمن عدم استخدام هذه المنصات للتعاملات في الانترنت المظلم، ويبقى التداول حراً وفيه مخاطر عديدة، إذ أن المستثمر يدفع المال للمنصة والتي تقوم بفتح حساب تداول؛ يستطيع به شراء وبيع العملات، فرصيد حساب أي مستثمر إما مال أو عملات رقمية أو الاثنين معاً، ولكن أين هي؟ إنها مع المنصة وليست مع المستثمر إلى أن يطلب تحويل حسابه إلى نقد ويقبض المبلغ. وهذا ما يقودنا إلى المشكلة التالية:

مشكلة الحيازة:

كما ذكرنا سابقاً؛ إن حساب المستثمر هو حساب مع منصة التداول؛ وقد تكون ميزة هذه العملات نقمة، إذ أن امتلاك أي من العملات المشفرة، يتطلب كلمة سر؛ فالمستخدم هو المتحكم والمسؤول الوحيد عن حسابه، وبفقدان كلمة السر تصبح تلك الثروة جزءاً من الفضاء الإلكتروني غير الملموس ولا يمكن الحصول عليها، كما أنها مخزنة على وسائط تخزين محمية، فإذا تُلِفَت أو رُميت بالخطأ تخرج هذه العملات من الحسابات تماماً. وهناك العديد من الأشخاص أضعوا أو فارقوا الحياة دون أن يكشفوا كلمات السر، أو وسائط التخزين الخاصة بهم وخسروا ملايين الدولارات كما حصل عندما توفي مؤسس منصة كوادريجا (Quadriga) للعملات المشفرة، التي خسرت أكثر من ٢٥٠ مليون دولار من العملات المشفرة لعدم استطاعة أحد الحصول على كلمة السر، وفي جنوب ويلز هناك شاب أضع بيتكوين بقيمة ١٣٥ مليون دولار في حاوية النفايات، حيث قام هاولز بشراء ٧٥٠٠ عملة بيتكوين في العام ٢٠٠٩ واحتفظ بهذه العملات على جهاز حاسوبه لمدة ثلاث سنوات، ثم قام بالتخلص من القرص الصلب أثناء إعادة ترتيب مكتبه الجديد، ليتذكر بعد سماع بعض القصص عن بيع العملات الرقمية بمبالغ طائلة؛ أنه يملك هذه «البيتكوين» على القرص الذي تم رميه في القمامة¹.

مشكلة القيمة:

الإسلام لا يعتبر العملة بضاعة، بل وسيلة تبادل مضمونة القيمة بأصول ثابتة، لا تباع بسعر فوق قيمتها ولا تُقترض بهدف الربح، وهنا مكمن الاختلاف بين مفهوم العملة في الإسلام ومفهومها في الاقتصاد

¹ kwaleesalmal.com - شاب أضع بيتكوين بقيمة 135 مليون دولار في حاوية النفايات - ديسمبر 11, 2020

الوضعي؛ الذي يعتبر العملة بضاعة تباع بسعر أعلى من قيمتها - إن وجد - وتُقرض بالزيادة وهذا (ربما) لا يجيزه الإسلام¹. ومثال ذلك رائدة العملات المشفرة «البيتكوين» وتذبذب قيمتها بشكل كبير متأثرة بالعرض والطلب والتشريعات وتكلفة التعدين. لكن أين القيمة الحقيقية من ذلك؟

الشكل البياني أدناه يوضح قيمة «البيتكوين» خلال خمس السنوات الماضية وكيف أنها كانت تتذبذب بين (٥٠٠٠ دولار و ١٥٠٠٠ دولار) لغاية العام ٢٠٢١ حيث أصبح تذبذب القيمة أكثر حدة من (١٥٠٠٠ دولار ولغاية ٦٠٠٠٠ دولار) وأوج قيمتها عند أكثر من ٦٠٠٠٠ دولار أيضاً لتهبط بحوالي ٥٠٪ إلى ٣٠٠٠٠ دولار ثم تعاود الصعود إلى ٦٠٠٠٠ دولار، ليس لشيء وإنما لبعض التصريحات والتعافي من كورونا والسماح من قبل سلطات بعض الدول بالتداول بشروط التسجيل لدى منصات التداول وتعبئة نماذج (KYC).

يبين الشكل البياني أدناه: واقع هذه العملة «البيتكوين» في عام ٢٠٢٢ والتي بدأت مساراً هابطاً مع بعض المحاولات الخجولة للتماسك، لكن تصل الآن إلى مستوى أدنى ١٨ شهراً (حالي ١٦٠٠٠ دولار) وما تزال تعاني.



¹ islamonline.net - المالية الإسلامية في مواجهة ثورة العملات الرقمية



ولتوضيح لابد من تسليط الضوء على أحد أكبر منصّات التداول للعملات المشفرة، وكيف محيت أصول المستثمرين فيها بين ليلة وضحاها.

مشكلة منصة (ف ت اكس) للعملات المشفرة):

جمّدت السلطات في جزر البهاما أصول المكتب الرئيس لمنصة (ف ت اكس) للعملات المشفرة)، كما فعلت السلطات في قبرص الشيء نفسه لمكتب أوروبا، بعدما أعلنت «FTX»، إحدى أكبر بورصات العملات المشفرة في العالم، أنها ستقدم ملفاً بشأن الإفلاس، مع تنحي رئيسها التنفيذي، سام بانكمان فرايد (متخرّج من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بشهادة الفيزياء)، في أعقاب فضيحة تداول أثارت استفسارات تنظيمية للشركة. فخسارة مؤسس منصة «FTX» إحدى أكبر بورصات العملات المشفرة في العالم، ١٥ مليار دولار من ثروته بيوم واحد؛ وصفته بلومبيرغ بأنه "أحد أكبر حوادث تدمير الثروة في التاريخ"¹، مما أصاب المستثمرين بصدمة كبيرة، مؤكدين أن نظام التشفير البيئي بأكمله أضحى على حافة الهاوية، ففي اليوم السابق للإفلاس كانت شركة «FTX» تسعى جاهدة لجمع نحو ٤.٩ مليار دولار من مستثمرين ومنافسين، في الوقت الذي يسعى الرئيس التنفيذي لإنقاذ بورصة العملات المشفرة التي تعرضت لضربة كبيرة من عمليات سحب العملاء²، الذين طالبوا بيوم واحد بحوالي ٥ مليارات دولار من عمليات السحب، وانهار «FTX» يضعها في مواجهة أكثر من مليون دائن، وقالت «

¹ alarabiya.net - تفاصيل عن الحياة الصاخبة لمحتال العملات المشفرة - 22 نوفمبر 2022

² November 11, 2022 - FTX looks for \$9.4 bln in rescue funds - www.reuters.com

FTX» في بيان: إن حوالي ١٣٠ شركة تابعة إضافية بما في ذلك FTX US و Alameda Research بدأت أيضا عملية الإفلاس.

المشكلة حصلت عندما قامت «FTX» هذا العام بإنفاق الأموال لإنقاذ مشاريع تشفير متعثرة مثل BlockFi، و Voyager Digital، و Celsius، وروبين هوود ماركتس إيماناً من رئيسها التنفيذي بالسيطرة على السوق، والتعافي السريع لتلك المنصات، كل ذلك كان مبنياً على كذبة. فيتم تأمين التمويل من خلال إنشاء عملة خاصة، وتضخيم القيمة الإضافية من خلال التعامل بمبلغ صغير بسعر باهظ، وتقديمها كضمان ومن ثم الحصول على تمويل بناءً على قيمة الضمان، استحوذت Alameda Research وهي شركة تابعة للرئيس التنفيذي (تديرها كارولين أليسون خبيرة رياضيات مولعة بهاري بوتتر ذات ٢٨ ربيعاً)، وذراع صندوق التحوط، على مليارات من أموال العملاء، واستثمرت في مشاريع محفوفة بالمخاطر، مثل عمليات الإنقاذ المذكورة أعلاه، والتي أحدثت فجوة في ميزانيتها العمومية بلغت ٤.٠٩ مليار دولار. وقد استثمرت Alameda Research في Sequoia Capital و Paradigm، وهي الشركات نفسها التي جمعت الأموال منها.

الرئيس التنفيذي لبورصة التشفير «FTX»، سام بنكمان فرايد قام بتحويل ١٠ مليارات دولار من أموال العملاء من بورصة العملات المشفرة الخاصة به إلى دار تداول الأصول الرقمية، Alameda Research¹، كونها شركة شقيقة لـ «FTX» تخضع هذه العلاقات الآن للتحقيق من قبل جهات تنظيمية متعددة، بما في ذلك وزارة العدل، وكذلك لجنة الأوراق المالية والبورصات، التي تحقق في كيفية تعامل «FTX» مع أموال العملاء، وتستعد هذه الأيام شركة "بلوك فاي" (BlockFi) للتقدم بطلب للحماية من الإفلاس وتجدر الإشارة إلى أن "إف تي إكس يو إس" (FTX US) و"بلوك فاي" ترتبطان بشكل وثيق. ففي يوليو، قدمت "إف تي إكس يو إس" لـ "بلوك فاي" خط ائتمان متجدد بقيمة ٤٠٠ مليون دولار، مصحوباً بخيار شراء الشركة². وبادرت الإدارة الجديدة لـ "إف تي إكس" إلى النأي بنفسها عن الرئيس التنفيذي السابق، ونشرت بياناً منسوباً إلى الرئيس التنفيذي الجديد لشركة "إف تي إكس":

¹ alarabiya.net - تلاعبات واختفاء مليارات الدولارات.. تفاصيل اللحظات الأخيرة قبل إفلاس FTX - 13 نوفمبر

2022,

² www.asharqbusiness.com - "بلوك فاي" تدرس طلب الحماية من الإفلاس بعد انهيار "FTX" - 17 نوفمبر

2022

"لا يتمتع السيد بانكمان فريد بدور رسمي حالياً في" إف تي إكس " و"إف تي إكس يو إس" أو"الأميدا ريسيرش" ولا يتحدث نيابة عنها"¹.

قال بنكمان-فريد في تغريدة له إنه أخطأ بشأن مستويات الرافعة المالية في بورصة العملات المشفرة- فقد كانت ١٣ مليار دولار، وليس حوالي ٥ مليارات دولار².

ثانياً: العملات المنهارة:

نعلم جميعاً أن العملة لأي بلد ما هي رمز سيادي للدولة؛ ومحمية بموجب القانون الأمر الذي يُكسب هذه العملة القبول الجماهيري كوسيلة للتبادل التجاري؛ وبالتالي القيمة التي تقف خلف هذه العملة، واقتصاد أي دولة يعتمد بشكل مباشر على مدى قوة تشريعاتها المصرفية وحماية القانون لأموال المودعين، ولكن هل تكفي التصريحات الناعمة والمطمئنة لحاكم المصرف المركزي لتحجّب المشاكل وكسب الوقت وإلى متى؟ لهذا نتطرق إلى حالة (الليرة اللبنانية) ليس لأنها حالة انهيار عملة دولة وحيدة، لا، فقد سبقتها العديد من الدول، بل أردنا التطرق إلى هذا المثال لما تتمتع به الليرة اللبنانية من دعم بغطاء ذهبي وتمتعها بثبات قوي على الرغم من مرور البلاد بأزمات وحرب أهلية وتجاذبات سياسية منذ عام ١٩٧٥ ولغاية آخر حرب شهدتها عام ٢٠٠٦ حافظت حينها العملة على مستوى مقاومة بما يعادل ١٥٠٠ ليرة مقابل الدولار، ولكن منذ ٢٠١٩ ولغاية الآن انهارت العملة؛ ليس بسبب الضغوط الاقتصادية فحسب وإنما بسبب سياسات حكومية قادت هذا الفشل، والذي تم كشف ستره بعد الإغلاق وتأثير الكورونا ثم رفض الحكومة السابقة عن دفع سندات اليورو بوندز عام ٢٠٢٠، ولكن انفجار مرفأ بيروت عام ٢٠٢٠ كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير سياسياً، اقتصادياً واجتماعياً، فشهدت كبريات المدن اللبنانية احتجاجات غاضبة للمطالبة بمحاسبة المسؤولين، واضطرت مجموعة من البنوك إلى إغلاق مقراتها، حمايتها من عنف المتظاهرين (و الذي تكرر مرات عديدة بصفة إعتداء مسلح في ٢٠٢٢)، على الخصوص في مدينة طرابلس، ومنذ ذلك الحين بدأت الليرة المسار الهابط بأكثر من ستة أضعاف؛ حيث ارتفع الدولار من ١٥٠٠ ليرة لدولار الواحد إلى ١٠٠٠٠ ليرة للدولار في ظرف سنة ونصف، ليتابع الدولار مسيرته الصاعدة إلى ان وصل إلى ٤٠٠٠٠ ليرة مقابل الدولار، وبعد جهود حكومية لبنانية

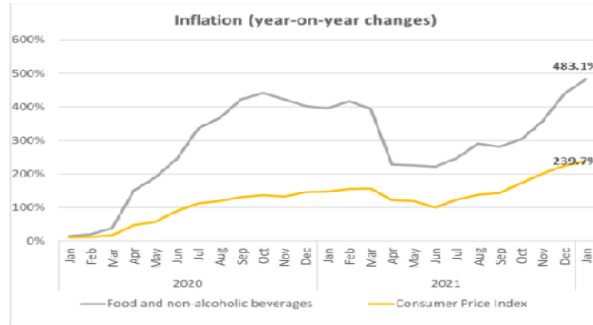
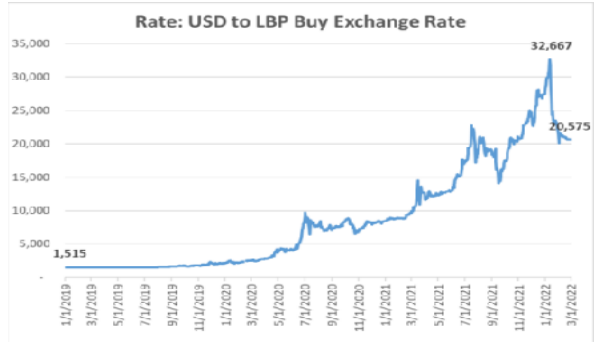
¹ www.asharqbusiness.com -بانكمان فريد يروي قصة انهيار بورصة "إف تي إكس" على "تويتر" - 17 نوفمبر 2022

² www.asharqbusiness.com -تعرف على أحدث مستجدات انهيار "إف تي إكس" - 17 نوفمبر 2022

- حثيثة مع صندوق النقد الدولي تم التوصل لاتفاق مبدئي بشأن تسهيل تمويل بقيمة ٣ مليارات دولار على ٤ سنوات وهو سبيل لبنان الوحيد لتحسس طريق الخروج من الانهيار المالي والاقتصادي فقد:
- ١ . انخفاض الناتج المحلي الإجمالي إلى ٥.٢٠ مليار دولار في ٢٠٢١ من ٥٥ مليارا في ٢٠١٨، صنّف الانهيار بين الأسوأ على مستوى العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر.
 - ٢ . فقدان الليرة اللبنانية أكثر من ٩٠٪ من قيمتها أدى لارتفاع تكلفة كل شيء.
 - ٣ . معدلات الفقر ارتفعت حوالي ٨٠٪ من الناس فقراء.
 - ٤ . إجمالي خسائر الحكومة ٦٩ مليار دولار في سبتمبر-أيلول، ويتوقع زيادته إلى ٧٣ ملياراً مع عدم معالجة الأزمة.
 - ٥ . أُصيب البنوك بالشلل وعانت من العديد من حالات الاقتحام المسلح من قبل المودعين لسحب مدخراتهم، إذ لم يعد بوسع المودعين الحصول على مدخراتهم بالدولار، وأخضعت عمليات السحب بالعملة المحلية لسعر صرف يحو ٨٠٪ من قيمة العملة¹، ويبدو أن ٧ مصارف في طريقها للإفلاس حين كتابة هذا المقال.
 - ٦ . التعاقد مع شركة خاصة للتدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان لقناعة العديد من الجهات بحصول فساد على مستوى النخبة الحاكمة.
 - ٧ . يعاني لبنان من أكبر مديونية تتجاوز ٩٢ مليار دولار في المركز الثالث عالمياً.
- تظهر المؤشرات الرئيسية لغاية شهر كانون الثاني / يناير ٢٠٢٢؛ فسعر العملة أقفل عند مستويات حوالي ٣١٠٠٠ ليرة للدولار لينخفض وخلال يوم واحد إلى مستويات ٢٠٠٠٠ ليرة للدولار، ومؤشر التضخم عند مستوى ٤٨٣.١٪ ومؤشر أسعار المستهلكين عند مستوى ٢٣٩.٧٪ ما يبين ضعف القوة الشرائية للمواطنين².

¹ arabic. euronews.com - ما مدى سوء الانهيار الاقتصادي في لبنان؟ - 08/04/2022

² March 7, 2022 - Food Security Program - American University of Beirut



كل ما سبق ونجد الحكومة والمصرف المركزي في تضارب تام وغياب حلول حيث ليومنا هذا:

- أكد حاكم مصرف لبنان المركزي، أن احتياطي الذهب لدى البنك بلغت قيمته ٥٤٧.١٧ مليار دولار أمريكي حتى نهاية شهر فبراير ٢٠٢٢، ليحافظ لبنان على موقعه كصاحب ثاني أكبر احتياطي من الذهب في المنطقة العربية بثروة تقدر بحوالي ٢٨٦ طنا من الذهب. وقال إن إجمالي الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية بلغ ١٢ مليارات و ٧٤٨ مليون دولار حتى نهاية شهر فبراير ٢٠٢٢، وحجم محفظة الأوراق المالية المملوكة لمصرف لبنان بلغت ٤ مليارات و ١٩٧ مليون دولار وتحويلات اللبنانيين العاملين بالخارج بلغت حوالي ٦ مليارات و ٤٠٠ مليون دولار خلال عام ٢٠٢١، وأشار إلى خطة التعافي التي يتم إعدادها من قبل الحكومة اللبنانية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، وشدد على أن ما تم تداوله حول إفلاس المصرف المركزي غير صحيح¹، في نفيه لإعلان الحكومة اللبنانية في الرابع من أبريل للعام ٢٠٢٢ عن إفلاس لبنان والبنك المركزي اللبناني بشكل رسمي، وأنه سيجري توزيع الخسائر على الدولة ومصرف لبنان والمصارف والمودعين، وأنه لا توجد نسبة مئوية محددة، فالدولة مفلسة وكذلك مصرف لبنان،

1 gate.ahram.org.eg - حاكم مصرف لبنان: نمتلك ثاني أكبر احتياطي ذهب بالمنطقة بقيمة 17.5 مليار - 2022-4-8

ونريد أن نخرج بنتيجة، موضحين بأن سبب الإفلاس الحقيقي هو السياسات الخاطئة المتبعة داخل لبنان¹.

- أواخر سبتمبر ٢٠٢٢ أقرت الحكومة الموازنة بعد تأخير أكثر من تسعة أشهر ب ٤٠ تريليونا و ٨٧٣ مليار ليرة (نحو ٢٠١ مليار دولار وفق سعر الصرف بالسوق الموازي البالغ أكثر من ٣٨ ألفا للدولار)، في حين بلغت قيمة الإيرادات ٢٩ تريليونا و ٩٨٦ مليار ليرة (نحو ٨١٠ ملايين دولار)، أي أن العجز ناهز نحو ١٠ مليارات ليرة (نحو ٣٩٠ مليون دولار)².

إن الكساد المتعمد في لبنان هو من تدبير قيادات النخبة في البلاد، التي تسيطر منذ وقت طويل على مقاليد الدولة وتستأثر بمنافعها الاقتصادية. وقد استمرت هذه الهيمنة على الرغم من شدة الأزمة؛ وهي واحدة من أشد ثلاث أزمات في العالم منذ خمسينيات القرن التاسع عشر، وباتت تُعرض للخطر الاستقرار والسلم الاجتماعي في البلاد على المدى الطويل. فقد أفلس نموذج التنمية الاقتصادية للبنان الذي ازدهر بفضل تدفقات وافدة كبيرة لرؤوس الأموال، ودعم دولي في مقابل وعود بإجراء إصلاحات. علاوة على ذلك، يحدث الانهيار في بيئة جيوسياسية تتسم بدرجة عالية من عدم الاستقرار، الأمر الذي يزيد من إلحاح الحاجة إلى معالجة هذه الأزمة الحادة. قال، المدير الإقليمي لدائرة المشرق في البنك الدولي: "إن الإنكار المتعمد في ظل الكساد المتعمد يُخلف أضراراً طويلة الأمد على الاقتصاد والمجتمع³.

نستنتج في النهاية أن المستهلك هو من يدفع الثمن، سواء في ارتفاع معدلات التضخم وهلاك قيمة العملة، وضعف القوة الشرائية، والأصعب تبخر المدخرات بين ليلة وضحاها، لكن ليس فقط اللبناني من يدفع الثمن بل كل من استثمر ضمن القطاع الجغرافي اللبناني فقد أظهرت بيانات بنك الشارقة، الذي يمتلك كامل أسهم "بنك الإمارات ولبنان" اللبناني، تحول أرباح ب ١٧٥ مليون درهم خلال الأشهر التسعة الأولى من العام ٢٠٢٢ إلى خسائر تقدر بنحو ٢٨٢ مليون درهم، بعد تطبيق المعيار المحاسبي رقم 4٢١. وهذا ما يفقد المصدقية للنظام المصرفي اللبناني، ولعل مسيرة التعافي ستأخذ وقتاً طويلاً؛ سواء من المودع والمستثمر الداخلي أو الخارجي مواطناً كان أم مقيماً؛ فالجميع دفع ثمناً باهظاً لن ينساه، فلم

1 tfaseal.com - كم يبلغ احتياطي الذهب في مصرف لبنان - أغسطس 24, 2022

2 azureedge.net - موازنة 2022.. هل تهدد فرصة لبنان في الاتفاق مع صندوق النقد الدولي؟ - 29/9/2022

3 albankaldawli.org - الأزمة في لبنان: إنكار كبير في ظل حالة كساد متعمد - 25/01/2022

4 asharqbusiness.com = الليرة اللبنانية تحول أرباح "بنك الشارقة" إلى خسائر ب 282 مليون درهم = 16 نوفمبر

2022

يشفع لهذه العملة كل ما دعمها في أسوأ أزمات مرّت على البلاد من حروب خارجية وأهلية، فاستهتار سلطاتها وفسادها كان تأثيره أسوأ من الحروب وجميع الظروف الاقتصادية الصعبة التي عانت منها البلاد؛ كما هو الحال عندما قاد منصة (ف ت اكس للعمليات المشفرة) والشركات التابعة لها مجموعة من الأصدقاء اعتبروا في وقتها من العباقرة، واحتفت بهم مجلة فوربس للأغنياء والمؤثرين تحت ٣٠ عاماً ليغردوا مع الوقت خارج السرب ويتسببوا بكارثة حتى أشد الأزمات الاقتصادية لم تحقق إنجازهم في الفترة الزمنية نفسها.

ولا يسعنا سوى أن نتأمل بأن يتم تصحيح الأوضاع في الفترة القادمة.

التحديات الاقتصادية في ظل الأزمة

مشكلات وحلول من منظور الاقتصاد الإسلامي

د. أنس إبراهيم جاموس

الحلقة (١)

يعيش العالم أزمة كورونا التي انطلقت شرارتها في القطاع الصحي ثم امتد لهيبتها إلى الاقتصاد العالمي، وقد جاءت تلك الأزمة على خلاف الأزمات السابقة، لا سيما أزمة الكساد العظيم ١٩٢٩ والأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨، والتي كان منشؤها اقتصاديا.

بعد أن تجاوز عدد الإصابات بفيروس (كورونا أو كوفيد ١٩)، حاجز المليون ومائتي شخص، وقارب عدد الوفيات سبعين ألفا حتى السادس من أبريل ٢٠٢٠ حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية وغيرها. الأمر الذي حدا بالمنظمة لوصف الوضع وتصنيفه بالجائحة، وهذا ليس بالأمر الهين على الإطلاق. وهذا ما دفع الولايات المتحدة في الثالث عشر من الشهر نفسه، إلى إعلان حالة الطوارئ في البلاد نتيجة الازدياد المضطرد، والانتشار الكبير في العديد من الولايات. كما تفاقم الوضع بشكل لافت في الدول الأوروبية، ولهذا وصفت دراسة مدرسة لندن للأعمال فيروس كورونا المستجد بأنه أسوأ حدث صحي في الزمن المعاصر.

وقد باتت مراكز الثقل الاقتصادي العالمي تعن تحت وطأة الآثار والانعكاسات السلبية الشديدة لجائحة كورونا، وبسبب الانتشار الكبير وفي وقت قياسي، لم تعد آثار الفيروس قاصرة على الجوانب الصحية، بل امتدت لغيرها، ومن ذلك الجوانب الاقتصادية والمالية التي هي موضوع البحث.

وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولتها بالوقوف على التداعيات الاقتصادية للجائحة، وهل يمكن للأنظمة الاقتصادية الرأسمالية أن تواجه تبعات هذه الجائحة التي تسببت بالركود الاقتصادي، كما تنبع أهمية الدراسة من أنها تتعرض للأزمات الاقتصادية في العصر الحديث والاطلاع على الأزمة العالمية الأخيرة عام ٢٠٠٨ ومعرفة أسبابها مقارنة مع الأزمة الحالية، وما هي الإجراءات والسياسات المالية المتخذة في ضوء مبادئ ومقاصد الاقتصاد الإسلامي.

وسيتم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث؛ الأول: مقارنة بين النظام الاقتصادي الرأسمالي والاقتصاد الإسلامي، والثاني: الأزمات الاقتصادية المعاصرة وأسبابها، والثالث: إدارة الأزمة من منظور الاقتصاد الإسلامي.

المبحث الأول: مقارنة بين النظام الاقتصادي الرأسمالي والاقتصاد الإسلامي

أ - فيروس أزمات الرأسمالية:

إن الأزمات هي سمة ثابتة من سمات النظام الرأسمالي، بل إنها خاصة بنيوية أو هيكلية من خصائص هذا النظام، ولا شك أن النمط الحالي في الليبرالية الاقتصادية الجديدة، وما تتصف به من إسراف في تحرير الأسواق ومن إفراط في الثقة في قدرتها على استعادة التوازن بقواها الذاتية إذا ما أصابها اختلال، ومن تنحية للحكومات وتهميش لدورها في ضبط الاقتصاد وتوفير الحماية الاجتماعية للمواطنين، لقد أثبتت هذه الأزمة وغيرها من الأزمات فشل هذا النمط فشلاً ذريعاً في دول المركز الرأسمالي.

إن التناقضات الكامنة في النظام الرأسمالي، هي التي تولد فيروس الأزمات الذي يهدأ حيناً، ثم ما يلبث أن ينشط، مُحدثاً دماراً اقتصادياً هائلاً وخراباً اجتماعياً، ولذلك فإن الأزمة ليست في النظام الرأسمالي فحسب بل هي أزمة في فكره الاقتصادي التنموي أيضاً.

تقوم المعاملات المالية والأخلاقية في الفكر الرأسمالي الليبرالي على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، الأعمال هي الأعمال، وعلى أساس فصل الدين والأخلاق عن المعاملات، وعلى المقولة: دعه يعمل دعه يمر، ويكون تدخل الدولة في ضبط المعاملات محدوداً أو منعدماً في بعض الأحيان.

ولقد ترتب على التحرر من القيم والأخلاق والمثل السامية الفاضلة في المعاملات المالية والاقتصادية العديد من السلبيات التي أدت إلى الظلم والفوضى والأزمات وأكل أموال الناس بالباطل، ومن هذه الأخلاق:

– الطغيان والجشع في استحواذ المال بكافة السبل والوسائل وغياب العدالة.

– الكذب والإشاعات المغرضة وغياب الصدق والشفافية.

– الاحتيالات والخداع والتضليل وغياب الأمانة والعدل والرحمة.

وكان من حصاد هذه الأخلاق الفاسدة: إهدار الأموال، وتشريد الموظفين والعمال، وزيادة معدات البطالة، إفلاس البنوك والشركات وانهيار البورصات وزيادة بؤس الفقراء والمساكين.

ب- أسس الاقتصاد الإسلامي (المنطلقات - الأركان - الأهداف)

إن سياسة الاقتصاد في الإسلام ليست لرفع مستوى المعيشة في البلاد فحسب، دون النظر لضمان انتفاع كل فرد من هذا العيش، وهي ليست لجلب الرفاهية للناس وتركهم أحراراً في الأخذ منها بقدر ما يتمكنون، دون النظر إلى ضمان حق العيش لكل فرد منهم أياً كان، وإنما هي معالجة المشاكل الأساسية لكل فرد باعتباره إنساناً يعيش طبق علاقات معينة، وتمكينه من رفع مستوى عيشه، وتحقيق الرفاهية لنفسه في طراز خاص من العيش، وبهذا تختلف عن غيرها من السياسات الاقتصادية.

فالإسلام في الوقت الذي يشرع أحكام الاقتصاد للإنسان يجعل التشريع موجهاً للفرد. وفي الوقت الذي يعمل لضمان حق العيش، والتمكين من الرفاهية، يجعل ذلك يتحقق في مجتمع معين، له طراز خاص من العيش، فهو ينظر إلى ما يجب أن يكون عليه المجتمع، في الوقت الذي ينظر فيه إلى ضمان العيش والتمكين من الرفاهية.

ولم يكتف الإسلام ببحث الفرد، ولا جعل الإشباع مقصوراً على كسب الأفراد، بل جعل للدولة دوراً مهماً في الإشباع من خلال إنفاق بيت المال عليهم، فجعل إعالة العاجز فرضاً على الدولة، وتوفير الحاجات للأمة واجباً من واجباتها، لأن عليها حق الرعاية، ففي الحديث الذي أخرجه البخاري عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الإمام راع وهو مسؤول عن رعيته)¹. ومن أجل أن تقوم الدولة بما أوجبه الشرع عليها، جعل لها سلطة جباية أموال معينة جباية دائمة كالجزية والخراج، وجعل أموال الزكاة في بيت المال، وجعل لها حق جباية ما هو فرض على جميع المسلمين كإصلاح الطرق، وبناء المستشفيات، وإطعام الجائعين، وما شاكل ذلك. وجعل الملكية العامة تحت إدارتها تتولاها هي، ومنع الأفراد من أن يتولوها. لأن الولاية العامة هي لولي الأمر، ولا يجوز لأحد من الرعية أن يقوم بها إلا بتولية من ولي الأمر. وهذه الملكية العامة من بتول وحديد ونحاس وما شاكل ذلك أموال لا بد من استغلالها وتنميتها، لتحقيق التقدم الاقتصادي للأمة، لأن هذه الأموال للأمة. والدولة تتولاها لتنميتها وإدارتها. فإذا قامت الدولة بتوفير الأموال، ونهضت بأعباء رعاية الشؤون، وقام كل فرد بكسب المال، والسعي إلى

¹ أخرجه البخاري في باب: الجمعة في القرى والمدن، ج 1، ص 304، دار ابن كثير، دمشق.

الرزق، فقد توفرت الثروة التي تكفي لإشباع جميع الحاجات الأساسية إشباعاً كلياً، وإشباع الحاجات الكمالية¹.

القيمة الأساس في الاقتصاد الإسلامي هي الإنسان؛ والضابطُ الأساسُ لسلوكه هو العدل. ويرى الماوردي أن العدل الشامل يُوجِّع التضامن، وحفظ القانون، وتنمية الأمصار، وتزايد الثروة، وأمن البلاد والمجتمع؛ وأن لا شيء يسهم في تدمير المجتمعات وضمير الناس والعالم كالظلم. وأما ابن خلدون فيجزم أن التنمية بدون عدل، فالاستبداد يؤدي إلى إيقاف النمو وتراجع الثروة. هذا التشديد على العدل في التعامل الاقتصادي يميِّز الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي من الاقتصاد الوضعي الذي ينفي القيم ويعتمد فقط على ما يعتبره قانون السوق من العرض والطلب.

١ - منطلقات الاقتصاد الإسلامي

يمكن استخلاص منطلقات خمسة لإقامة مجتمع عادل يكون الاقتصاد الإسلامي آلياً لتحقيقه. أولاً: آلية الملكية. غير أن الملكية هي لله، سواء كانت في الأصول الثابتة أو المنقولة أو الدخل أو الرزق أو المال: **أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (البقرة: ١٠٧)**. والإنسان مستخلفٌ بملكية مؤقتة بحياته: **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (البقرة: ٣٠)**. كما أن كسب المال وإنفاقه مضبوطان بأحكام الشريعة كي تضمن العدالة. المصطلح الغربي الحديث لذلك المفهوم هو الرعاية الطويلة الأجل أي حق الانتفاع وتنمية الملكية من دون أن تكون هذه مطلقة. والقرآن كان واضحاً: **وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (الذاريات: ١٩)**، أي إن الملكية ليست مطلقة للفرد بل حق رعاية، وهي مقرونة بمسؤوليات مثل تنمية الأموال وإعادة توزيع الثروة وفقاً لمعايير.

ويجتهد العلماء في ذلك الموضوع للوصول إلى أن الملكية في الإسلام متعددة الأشكال: خاصة للفرد، وعامة للمجتمع، وعامة للدولة.

ثانياً: حرية الإنسان الفردية. لكن تُفرض عليها قيوداً لضمان عدم التعدي على حقوق المجتمع. هنا نرى أيضاً التمايز بين الاقتصاديين الرأسمالي والاشتراكي من جهة، والإسلامي من جهة أخرى. فالحرية في نموذجي الاقتصاد الوضعي مصادرة بشكل أو بآخر، الفرق بينهما هو طوعية تسليم الحرية في الاقتصاد

¹ تقي الدين النبهاني: النظام الاقتصادي في الإسلام، دار الأمة، بيروت، ص 64

الأول لرأس المال بسبب القوة الدعائية الترويجية لبعض القيم (كحرية الاختيار وضرورة ترشيد القرار) في حين أنّ المصادر في الثاني قسرية بسبب ما تعتبره النخب الحاكمة " مصلحة المجتمع . " أما القيود التي تفرضها الشريعة الإسلامية على حرية الفرد فهي الحدود الناجمة عن القيم التي تقلّم الحرية وتصلقها لدرء الظلم عن الأفراد والمجتمع . إنّ العدل هو الذي يقوِّض الحرية المطلقة . وهنا نرى أحد معالم الوسطية في الإسلام .

لقد حاول الاقتصاد الوضعي أن يأتي بنظرية متكاملة عن التوازن أو سلوك المجتمع . لذلك كانت محاولة ماركس (ت ١٨٨٣) وتنظيره للمجتمع الشيوعي عبر تحليل الرأسمالية وتفكيكها . المحاولة الثانية لنظرية متكاملة تتضمن التوازن هي نظرية كينز (ت ١٩٤٦) عن الاستخدام والنقد والفائدة، وكانت أساساً لسياسات أنقذت المجتمع الرأسمالي الغربي من الاندثار إبان كساد ثلاثينيات القرن الماضي . أما فيما يتعلق بنظريات التوازن الصرف فكانت محاولات الفرنسي والراس (ت ١٩١٠) في القرن التاسع عشر، وهو يُعتبر الأب الروحي لنظريات التوازن الاقتصادية الحديثة، والأميركي جون ناش بعد الحرب العالمية الثانية . لكن اصطدمت المحاولات النظرية لبلورة مفهوم متكامل للتوازن بالواقع، وأصبح هدف التوازن في الفكر الغربي هدفاً مثالياً يصعب تحقيقه، وخاصةً فيما يتعلق بتحقيق الاستخدام الكامل . وكيف يكون غير ذلك؟ بالفرضيات التي تُبنى عليها تلك النظريات خاطئة أو غير واقعية، وستكون نتائجها من ثم غير صحيحة بشكل عام . أما في التراث العربي الإسلامي فكان التسليم بأن سلوك الإنسان مبني على نزوات يجب تقليّمها وفقاً لمبادئ أخلاقية يقرها المجتمع طوعاً لا قسراً . الوسطية في السلوك هي ضمان التوازن والعدل هو آلية هذا التوازن . وفي حين أنّ النظريات الغربية لا تعطي أي دور للعدل في تحقيق التوازن (الذي تحدده آليات السوق)، فإن الوسطية في القرآن تجسّد للتوازن في سلوك الإنسان، وهي من مكونات العدل والعدالة الاجتماعية .

والحرية في تراثنا هي ضدّ العبودية . غير أنّ مضمون الحرية جاء في مسؤولية الإنسان في الاختيار بين الإيمان والكفر، وبين الصراط المستقيم والانحراف : **وَكُلِّإِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا* أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (الاسراء: ١٣-١٤) .** فلا يمكن أن يكون الإنسان مسؤولاً إن لم يكن حراً . ولأنّ الإنسان خلق ضعيفاً أمام الشهوات، فقد أُوجدت

القيود التي تكبح جموحه الناتج من سوء استعمال الحرية. ولذلك لا يمكن أن تمارس الحرية إلا ضمن مرجعيات أربع: معرفية تبث في وعيه معرفة مخاطر خياراته، وعرفية تؤثر في صياغة تشريعات تحد من حرية الإنسان، وجمالية (فاختيار اللباس مثلاً لا يكون من باب الشرع لستر العورة فحسب بل من باب اللياقة والأناقة أيضاً)، وأخلاقية، وهي الأهم.

ثالثاً: قوامة المجتمع على الفرد. فإذا تجاوز الفرد حده، قام المجتمع بما يلزم لحملة على الالتزام بحدوده. من هنا نفهم أن الملكيات الفردية والاجتماعية والعامّة توظف لتحقيق توازن بين مصلحة الفرد والمجتمع، وأحكام هذا التوازن تتغير بحسب المكان والزمان والظروف.

رابعاً: التكامل بين الفرد والمجتمع. فإذا كانت الحرية رأياً وتعبيراً، فإن آلية تحقيق ذلك تكون عبر الشورى، التي هي ممارسة تاريخية فرضت على النبي ليشاور الناس في أمور لا تتعلق بالوحي. من هنا نفهم الآية: **وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ** (الشورى: ٣٨). الفرد يحتاج إلى المجتمع ليحميه، والمجتمع يحتاج إلى الفرد في تحقيق وحدته وصيانة تماسكه.

خامساً: التكافل الاجتماعي. الفرد أولاً، والمجتمع عبر الدولة ثانياً، مسؤولان عن تحقيق ذلك التكافل عبر ثلاث مؤسسات: الزكاة، والوقف، والإنفاق التطوعي. والقرآن استفاد في بلورة ثقافة التكافل، وطورها لتشمل الأمة. ومن أهداف ذلك التكافل الحد من طغيان المال، وإعادة توزيع الثروة. وفيما يلي بيان لهذه الأهداف:

أ. الحد من طغيان المال. جاء في القرآن كثير من الآيات حول المال. فمن جهة، المال زينة: **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** (الكهف: ٤٦). وهو حق: **وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** (المعارج: ٢٤-٢٥). ولكن هناك آيات أخرى تحد من طغيان المال: **شَغَلْتْنَا مَآءِ الْنَاوَأَهْلُونَا** (الفتح: ١١). وتوضح قصة قارون كيف كان يتصرف في ماله استهلاكاً وإنفاقاً وادخاراً، غير أن القرآن سجل عليه عدة انحرافات، منها: التعالي عن الناس، وعدم مساعدة المحتاجين، واستخدام المال من أجل قهر الناس والسيطرة على البلاد. لذلك جاء في القرآن ما كوّن أسس الشرع الإسلامي الذي ضبط طرق جني المال والحفاظ عليه. المال، إذن، لا يذم لذاته بل يذم حين يؤدي إلى غرور مالكة وطغيانه على الآخرين.

هنا تبرز قضية مهمة في الاقتصاد الإسلامي، ألا وهي قضية الفائدة التي تعطيها المصارف والمؤسسات المالية للمودعين وتفرضها على المقترضين، أو هي الربا، ولكن من الواضح أن في مفهوم الربا مفهوم الزيادة من دون مقابل وهذا يتنافى مع مجموعة القيم التي سردناها، وبخاصة العدل.

حرم الإسلام الربا تحريماً قاطعاً لا هوادة فيه، وبذلك قضى على الفائدة ونتائجها الخطيرة في مجال التوزيع، وما تؤدي إليه من إخلال بالتوازن الاقتصادي العام، وانتزع من النقد دوره بوصفه أداة تنمية للملك مستقلة بذاتها، وردة إلى دوره الطبيعي الذي يباشره بوصفه وكيلاً عاماً عن السلع، وأداة لقياس قيمتها وتسهيلاً لتداولها.

وأما الغنيمة فهي استلاب مجهود الغير بالقوة، فهي مقبولة ولاسيما إذا كان ذلك المجهود في سبيل الله. والتجارة قبض على مجهود الآخر هي أيضاً ولكن بالتراضي، فهي مقبولة، بضوابط: **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ*** الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ* وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُواهُمْ يُخْسِرُونَ (المطففين: ١-٣). أما الاحتكار فغير مقبول، وهنا يستشهد القرضاوي بالأحاديث التي تتناول الاحتكار ونبذه: "الاحتكار مبعثه الأنانية والقسوة على خلق الله به، لأن المحتكر يريد أن يوسع ثروته بالتضييق على خلق الله".

ب. توزيع الثروة: لما كان الملك لله، والثروة ألتى أو كلت لخليفته (الإنسان) تضع مسؤوليات عدة على صاحبها، فقد كان مبدأ إعادة توزيع الثروة مترسخاً في تراثنا. بهذا المعنى سبقت الحضارة العربية الإسلامية الحضارة الغربية في مبدأ توزيع الثروة بحوالي ثلاثة عشر قرناً! غير أن مبدأ التوزيع في هذا التراث منبثق من منظومة قيم يقوم بها المجتمع طوعاً وإن كان له طابع إلزامي، بينما يهدف في الغرب إلى درء مساوئ تركز الثروة في يد القلة. وفي حين يقوم المجتمع في البيئة العربية الإسلامية بمهام إعادة توزيع الثروة، تقوم الدولة في الغرب بذلك، وهو ما يعطيها طابع القسرية التي يرفضها الإنسان من باب الفطرة. لكن لا بد من الإقرار بأن في المجتمعات الغربية مؤسسات خاصة توزع التبرعات إلى جهات عديدة من باب الحرص على التوازن والاستقرار الداخلي (والمنفعة الخاصة لكون التبرعات تحسم من ضريبة الدخل).

وإذا ترك الإنسان لنفسه فلن يقوم بأي توزيع لأنه يحب ذاته، وطبيعته هي البخل: **قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا** (الاسراء: ١٠٠).

حدّد القرآن الجهات التي يحقّ لها أن تستفيد من التوزيع. في البداية هناك ما يشابه الحقّ العامّ، إن لم يكن هو نفسه: **وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** (الذاريات: ١٩). ولم يكتفِ بالتوصية العامّة بل حدّد من يستفيد: **فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ** (الروم: ٣٨)؛ و: **مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِللرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ** (الحشر: ٧). فهذه الآية تحثّ على توزيع الثروة كي لا يكون تركزها بيد القلّة. كما أنّ أحكام الإرث تحافظ على الثروة وتحدّد الجهات والقيمة العائدة لها، وشدد القرآن على عدم الاكتناز: **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** (التوبة: ٣٤).

وآيات الزكاة ثلاثون جاء في اللسان أنّ أصل الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح. وهناك آيات تتناول الصدقة وأخرى تتناول الزكاة. الصدقة قد لا تكون إلزاميّة بل توصية ومحبة، أما الزكاة فإلزاميّة ومن أركان العقيدة. ما يهمنّا هنا هو التشديد على القيمة الأخلاقيّة للبعد النمائيّ للزكاة، أي الزيادة في الإمكانات الماديّة لسدّ حاجات من لا يستطيع أن يعيل نفسه. فمن يعطٍ يزد في الطهارة ويسهم في نموّ العجلة الاقتصاديّة، بالإضافة إلى النمو المعنويّ لدى المستفيد من العطاء. الهدف من الزكاة تقليل الفجوة الاقتصاديّة بين فئات المجتمع. وهناك باحثون يتفقون على أنّ للزكاة أثراً مباشراً في تحقيق عدالة توزيع الثروة والدخل كلّ عام، من خلال اقتطاع جزءٍ من دخول الأغنياء وثروتهم وإعطائها للفقراء. وهناك دراسات عديدة تصبّ في شرح الدور الإنمائيّ والتنمويّ للزكاة.

٢- أركان الاقتصاد الإسلامي: الأركان الأساسية في الاقتصاد الإسلامي هي¹:

- ملكية ذات أشكال متنوعة، يتحدد التوزيع في ضوءها.
 - حرية محدودة بالقيم الإسلاميّة، في مجالات: الإنتاج، والتبادل والاستهلاك،.
 - عدالة اجتماعية تكفل للمجتمع سعادته، قوامها التكافل الاجتماعي والتوازن الاجتماعي.
- وللمذهب الاقتصادي في الإسلام صفتان أساسيتان، تشعان في مختلف خطوطه وتفصيله. وهما: الواقعية، والأخلاقيّة.

1 محمد باقر الصدر: اقتصادنا، دار التعارف، بيروت، ص279. د. عبد الله بن المحسن الطريقي: الاقتصاد الإسلامي (أسس ومبادئ وأهداف)، ص/26

ويمتاز المذهب الاقتصادي في الإسلام عن بقية المذاهب الاقتصادية بإطاره الديني العام. فإن الدين هو الإطار الشامل لكل أنظمة الحياة في الإسلام. فكل شعبة من شعب الحياة حين يعالجها الإسلام يمزج بينها وبين الدين، ويصوغها في إطار من الصلة الدينية للإنسان بخالقه وآخرته.

وهذا الإطار هو الذي يجعل النظام الإسلامي قادراً على النجاح، وضمان تحقيق المصالح الاجتماعية العامة للإنسان لأن هذه المصالح الاجتماعية لا يمكن أن يضمن تحقيقها إلا عن طريق الدين.

٣- أهداف الاقتصاد الإسلامي:

يتفق كثير من الاقتصاديين الذين درسوا النظام الاقتصادي في الإسلام على أن الأهداف الكبرى للنظام الاقتصادي الإسلامي هي:

- كفالة حد أدنى من المعيشة لكل فرد (الضمان الاجتماعي).
 - تحقيق القوة والعزة الاقتصادية (التنمية المتوازنة والشاملة).
 - تخفيف التفاوت في الدخل والثروة بين الناس (التوازن الاجتماعي).
- وهناك أهداف أخرى مشتقة من هذه الأهداف كالتوظيف الكامل ومكافحة التضخم، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وغيرها.

وبعد سرد هذا التفصيل للاقتصاد الإسلامي مقارنة بالاقتصاد الوضعي الرأسمالي والاشتراكي، لا بد من بيان المشكلة الاقتصادية في نظر الأنظمة الاقتصادية والتي على أساسها تأسست هذه الأنظمة.

- المشكلة الاقتصادية في نظر الإسلام وحلولها:

ماهي المشكلة الاقتصادية؟

تتفق التيارات الفكرية في الحقل الاقتصادي جميعاً على أن في الحياة الاقتصادية مشكلة يجب أن تعالج، وتختلف - بعد ذلك - في تحديد طبيعة هذه المشكلة، والطريقة العامة لعلاجها.

فالرأسمالية تعتقد: أن المشكلة الاقتصادية الأساسية هي قلة الموارد الطبيعية نسبياً، نظراً إلى أن الطبيعة محدودة. فلا يمكن أن يزداد في كمية الأرض التي تعيش عليها الإنسان، ولا في كمية الثروات الطبيعية المتنوعة المخبوءة فيها، مع أن الحاجات الحياتية للإنسان تنمو باطراد، وفقاً لتقدم المدنية وازدهارها، الأمر الذي يجعل الطبيعة عاجزة عن تلبية جميع تلك الحاجات بالنسبة إلى الأفراد كافة، فيؤدي ذلك إلى التزاحم بين الأفراد على إشباع حاجاتهم، وتنشأ عن ذلك المشكلة الاقتصادية

فالمشكلة الاقتصادية في رأي الرأسمالية هي: أن الموارد الطبيعية للثروة لا تستطيع أن تواكب المدينة، وتضمن إشباع جميع ما يستجد خلال التطور المدني من حاجات ورغبات.

والماركسية ترى: أن المشكلة الاقتصادية دائما هي مشكلة التناقض بين شكل الإنتاج وعلاقات التوزيع. فمتى تم الوفاق بين ذلك الشكل وهذه العلاقات ساد الاستقرار في الحياة الاقتصادية، مهما كانت نوعية النظام الاجتماعي الناتج عن التوفيق بين شكل الإنتاج وعلاقات التوزيع.

بينما لا يرى الإسلام: أن المشكلة هي التناقض بين شكل الإنتاج وعلاقات التوزيع / كما تقرر الماركسية.. وإنما المشكلة – قبل كل شيء: مشكلة الإنسان نفسه، لا الطبيعة ولا أشكال الإنتاج.

وهذا ما يقرره الإسلام في الفقرات القرآنية التالية: **وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا**

تُحْصَوْنَهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (إبراهيم: ٣٤). فهذا يوضح: أن الله تعالى قد حشد للانسان في هذا

الكون الفسيح كل مصالحه ومنافعه، ووفر له الموارد الكافية لإمداده بحياته وحاجاته المادية.. ولكن

الانسان هو الذي ضيع على نفسه هذه الفرصة التي منحها الله له، بظلمه وكفرانه، **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ**

كَفَّارٌ (إبراهيم: ٣٠). فظلم الانسان في حياته العلمية وكفرانه بالنعمة الإلهية، هما السببان الأساسيان

للمشكلة الاقتصادية في حياة الانسان. ويتجسد ظلم الانسان على الصعيد الاقتصادي: في سوء

التوزيع. ويتجسد كفرانه للنعمة: في إهماله لاستثمار الطبيعة وموقفه السلبي منها. فحين يمحي الظلم

من العلاقات الاجتماعية للتوزيع، وتجند طاقات الانسان للاستفادة من الطبيعة واستثمارها. تزول

المشكلة الحقيقية على الصعيد الاقتصادي. وقد كفل الإسلام محو الظلم بما قدمه من حلول لمسائل،

التوزيع والتداول. وعالج جانب الكفران: بما وضعه للإنتاج من مفاهيم وأحكام.

وبعد بيان نظرة الأنظمة الاقتصادية للمشكلة الاقتصادية في الحياة، ننتقل لتقديم دراسة لآخر الأزمات

المالية في العصر الحديث، وماهي أسبابها وما هو دور الأنظمة الاقتصادية في معالجتها.

هل تنفذ الصين من مساحة السياسة للتغلب على التحديات الاقتصادية المستقبلية؟

هنتر إل كلارك

مستشار السياسة الدولية في الدراسات الدولية في مجموعة الأبحاث والإحصاءات التابعة لبنك
الاحتياطي الفيدرالي بنيويورك

جيفري ب. داوسون

مستشار السياسة الدولية في الدراسات الدولية في مجموعة الأبحاث والإحصاءات التابعة لبنك
الاحتياطي الفيدرالي بنيويورك

بعد¹ إحراز تقدم في إبطاء وتيرة تراكم الديون قبل الوباء، شهدت الصين ارتفاعاً في مستويات ديونها في عام ٢٠٢٠ حيث استجابت الحكومة للتباطؤ الاقتصادي الحاد من خلال التحفيز القائم على الائتمان. مع دخول الصين حالياً في خضم انخفاض حاد آخر في النشاط الاقتصادي بسبب تراجع العقارات واستراتيجية التخلص من فيروس كورونا المستجد، استجابت السلطات الصينية مرة أخرى من خلال دفع الائتمان لتخفيف الانكماش على الرغم من المستويات المرتفعة بالفعل للديون على الشركات والأسر والحكومة.

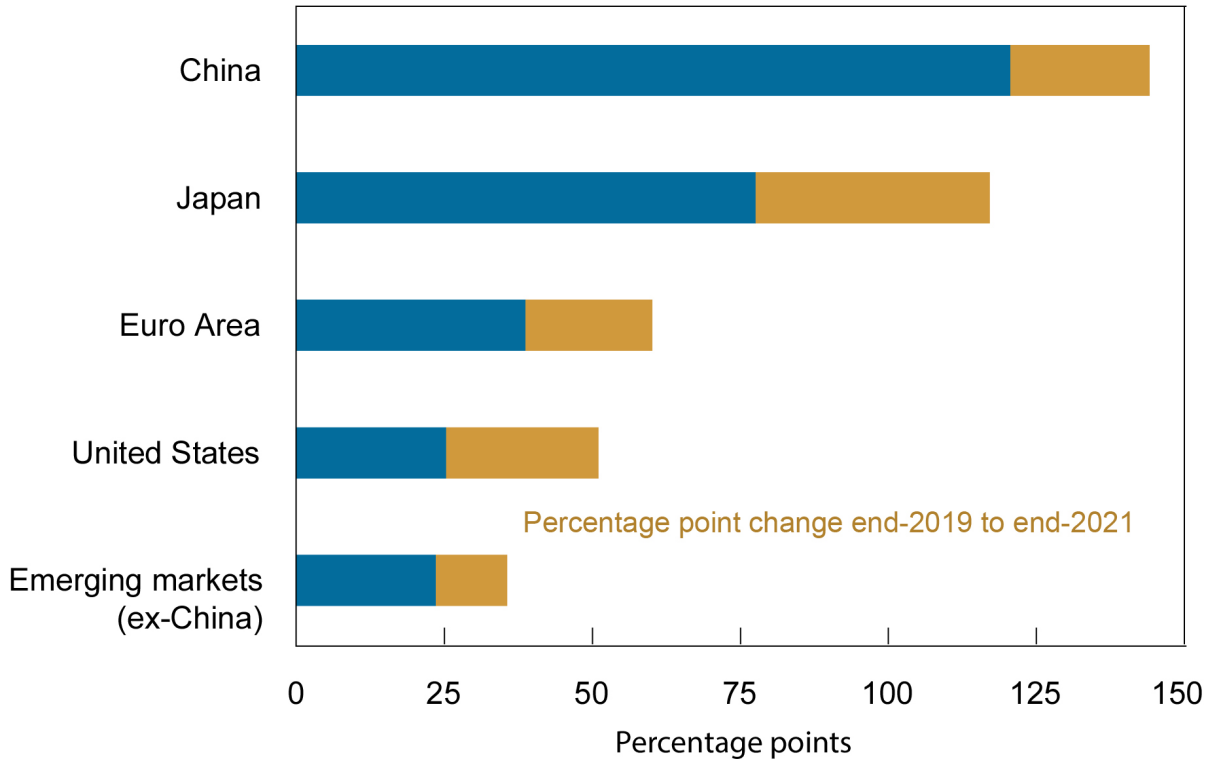
موجات الديون الصينية

استكشفت الوظائف السابقة طفرة الائتمان في الصين وارتفاع ديون الأسر. أطلقت استجابة سياسة الصين للأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٩ العنان لما يقرب من عشر سنوات من النمو المستمر للديون، مع انفجار الائتمان للقطاع غير المالي بما يقرب من ١٥٠٪ من إجمالي الناتج المحلي، وفقاً لبيانات بنك التسويات الدولية، وهي إحدى أكبر الزيادات في التاريخ الحديث. لم تكن السلطات الصينية قادرة حتى عام ٢٠١٨ على تثبيت نسب الديون لفترة وجيزة من خلال "حملة تخفيض المديونية" التي خاضتها بشق الأنفس.

¹ Hunter Clark and Jeff Dawson, Is China Running Out of Policy Space to Navigate Future Economic Challenges?, SEPTEMBER 26, 2022, The Federal Reserve Bank of New York's Research and Statistics, [Link](#).

استأنفت نسبة الديون في الصين اتجاهها التصاعدي في عام ٢٠١٩، لكنها انفجرت مرة أخرى في عام ٢٠٢٠ حيث كانت الصين أول دولة في العالم تستجيب للوباء. بلغ إجمالي الزيادة في الائتمان في الصين في عام ٢٠٢٠ ما يقرب من ٢٩ نقطة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي ولكنها لم تدم طويلاً، حيث تقلصت نسبة الائتمان بشكل متواضع في عام ٢٠٢١. ومع انتشار كوفيد ١٩ على مستوى العالم، ارتبطت استجابات السياسات في البلدان الأخرى أيضاً بارتفاع نسب الديون، مع زيادة الصين مقارنة بالمدول الأخرى، كما هو موضح في الرسم البياني أدناه. ومع ذلك، في حين أن الاقتضادات الكبرى الأخرى في العالم تعمل الآن على تشديد سياساتها النقدية، فإن التوقعات تشير إلى ارتفاع إجمالي الدين في الصين مرة أخرى في عام ٢٠٢٢ لتحقيق الاستقرار في النمو.

Change in credit-to-GDP (2007-2021)



المصدر: بنك التسويات الدولية عبر CEIC

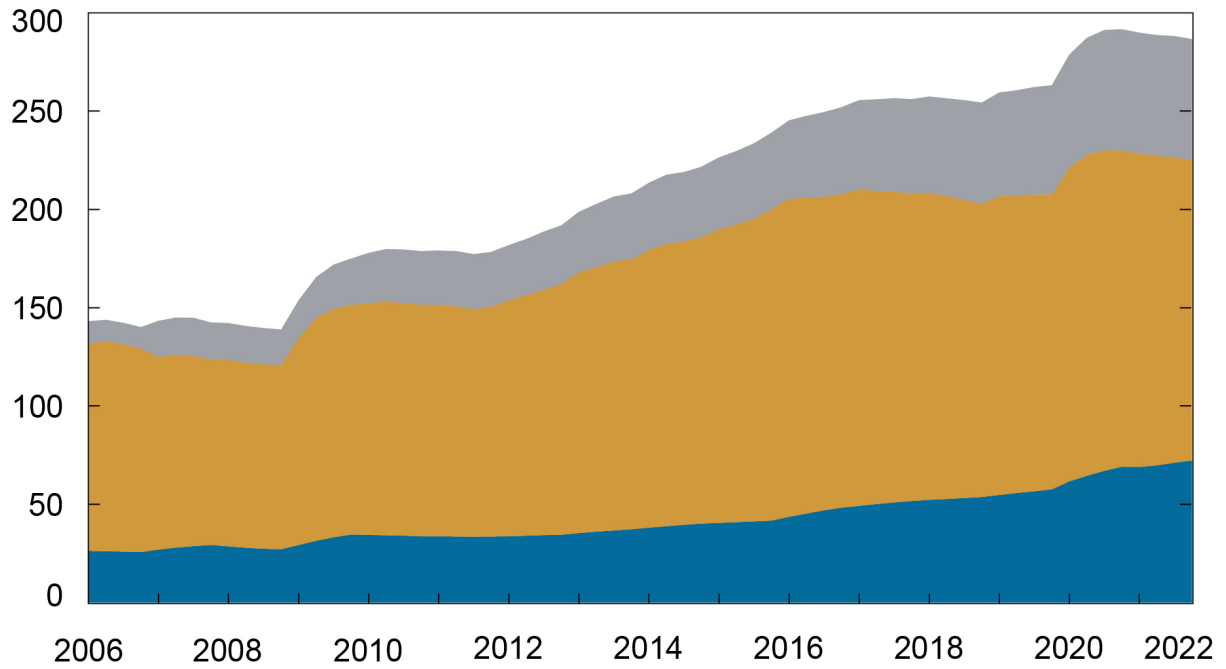
خطوة واحدة إلى الأمام، خطوتين إلى الوراء

كما هو موضح في الرسم البياني أدناه، بلغ إجمالي ائتمان القطاع غير المالي في الصين ما يقرب من ٢٩٠٪ من إجمالي الناتج المحلي في نهاية عام ٢٠٢١. ويعادل الافتراض من قبل قطاع الشركات - وهو الجزء الأكبر من إجمالي ديون الصين - حوالي ١٥٣٪ من إجمالي الناتج المحلي، وهو رقم من بين أعلى

المعدلات في العالم. كانت حملة تقليص المديونية الصينية فعالة في كبح النمو الجامح في ائتمان الظل، لكن النمو في نفوذ الشركات استؤنف مع التحفيز المرتبط بالوباء. في حين تختلف التقديرات، فإن الشركات المملوكة للدولة (SOEs) تمثل حوالي ٥٠-٦٠٪ من إجمالي ديون الشركات، والباقي محتفظ به في ميزانيات الشركات الصينية المملوكة للقطاع الخاص. يتم أيضاً تصنيف الكيانات المعروفة باسم أدوات التمويل الحكومية المحلية على أنها ديون الشركات في الصين، على الرغم من أن جزءاً كبيراً من هذه الديون يُفترض أنه دين حكومي ضمني، كما تمت مناقشته في القسم التالي. تتعلق مخاوف السداد المتعلقة بديون الشركات في الصين في المقام الأول بإقراض الشركات المملوكة للدولة غير الفعالة ومطوري العقارات المتعثرين، مع تركيز جهود السلطات على مدار العامين الماضيين لتقليل النفوذ في قطاع العقارات.

■ Government credit ■ Corporate credit ■ Household credit

Credit-to-GDP (percent)



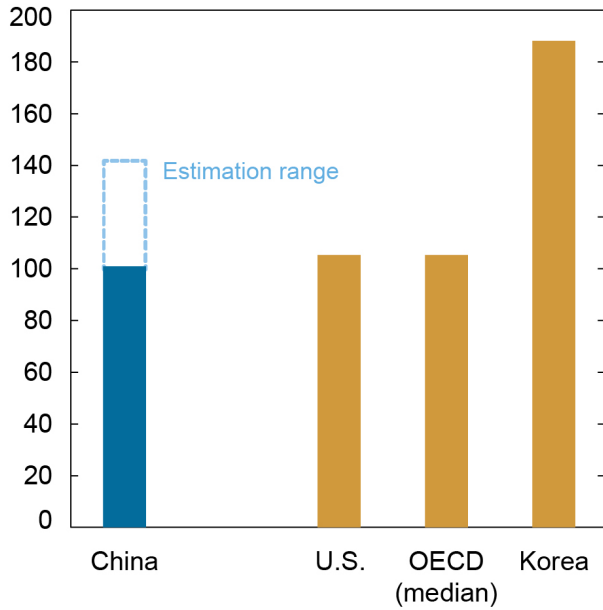
المصدر: بنك التسويات الدولية عبر CEIC

تمثل ديون الأسر المعيشية ٦٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي في الصين، وقد نمت بسرعة في السنوات الأخيرة، مما أثار مخاوف بشأن الميزانيات العمومية للأسر الممتددة بشكل متزايد. ارتفعت ديون الأسر المعيشية في الصين إلى مستويات عالية جداً وفقاً لمعايير البلدان النامية ولكنها تظل قابلة للمقارنة على

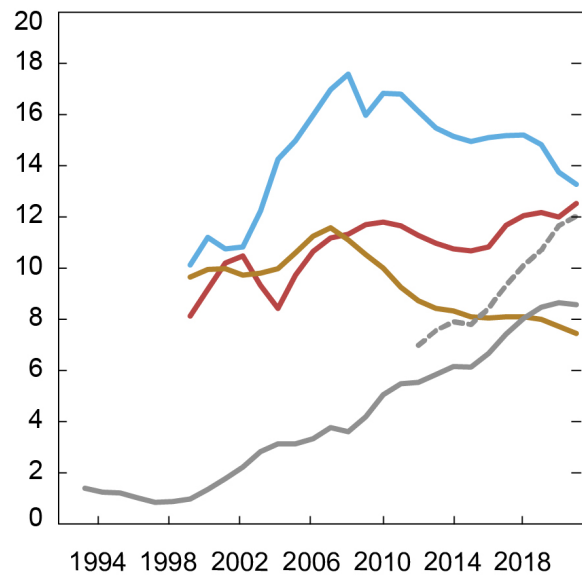
نطاق واسع مع تلك الموجودة في الاقتصادات المتقدمة، كما هو موضح في الرسمين البيانيين أدناه، فإن نسبة ديون الأسرة إلى الدخل في الصين تقدر حالياً بأنها في نطاق أعلى من متوسط الاقتصادات في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، في حين زادت معدلات خدمة ديون الأسر بشكل مطرد وتتجاوز الآن نظيرتها في الولايات المتحدة، حتى تقترب من كوريا.

— Australia — Korea — United States
--- China (upper) — China (lower)

Household debt as a percentage of disposable income



Household debt service as a percentage of disposable income



المصدر: حسابات المؤلفين، استناداً إلى بيانات من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وبنك التسويات الدولية (BIS) عبر CEIC
ملاحظة: يستخدم نطاق التقدير الموضح في اللوحة اليمنى ديون الأسرة كما ورد في تقرير BIS في البسط والدخل المتاح كما هو مذكور في مجموع تعويضات دخل العمل والممتلكات في تدفق الأموال (النطاق الأدنى) ومسح الأسرة (النطاق العلوي). تستخدم النطاقات الدنيا والعلوية الموضحة في اللوحة اليمنى الدخل المتاح المبلغ عنه في تدفق الأموال (تعويضات العمل ودخل الملكية) ومسح الأسرة، على التوالي.

تشكل قروض الرهن العقاري ما يقرب من ٦٣٪ من إجمالي ديون الأسر الصينية (٣٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي). أدى تركيز السلطات الصينية مؤخراً على كبح التجاوزات في قطاع العقارات - والإغلاق المتقطع المرتبط بكوفيد ١٩ - إلى تباطؤ نمو الرهن العقاري بشكل ملحوظ، إلى أقل من ١٠٪ على مدار العام اعتباراً من يوليو بعد أن بلغ متوسطه أكثر من ضعف هذه الوتيرة على مدار السنوات الست الماضية. من المرجح أن محاولة مطوري العقارات إكمال بناء العقارات المباعة مسبقاً قد زاد من أعباء ديون الأسر

الصينية، التي تنتظر الانتقال إلى عقارات جديدة، ومع ذلك لا تزال تسدد مدفوعات الإيجار أو الرهن العقاري على المساكن الحالية. رداً على ذلك، هدد عدد متزايد من مشتري المنازل في الصين بتعليق مدفوعات الرهن العقاري على المنازل التي لم يتم تسليمها، مما زاد المخاطر المالية على البنوك والمطورين. دين الحكومة المركزية والمحلية المعترف به رسمياً في الصين معتدل وفقاً للمعايير الدولية، عند حوالي ٥٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي. ومع ذلك، فإن تقديرات الديون المالية "المتزايدة" أعلى بكثير، حيث تصل إلى ١٠٠٪ من إجمالي الناتج المحلي بنهاية عام ٢٠٢١، وفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي. الفجوة الكبيرة بين هذه الأرقام تمثل الديون التي تم إصدارها لأغراض مالية - تصنف عادة على أنها قروض الشركات - ومن المحتمل أن تتطلب مساعدة مالية ضمنية ليتم خدمتها أو سدادها، أو يمكن الاعتراف بها كدين رسمي في ظل بعض الظروف. تتحمل الحكومات المحلية بالكامل تقريباً هذا الدين الحكومي "الخفي"، والتي تعتمد بشكل كبير على قطاع العقارات للتمويل ولديها مرونة مالية أقل بكثير من الحكومة المركزية.

هل الصين تتجه نحو أزمة مالية؟

تشير التجارب الدولية إلى أن التراكم السريع للديون غالباً ما يتبعه أزمات مالية أو على الأقل فترات طويلة من النمو الاقتصادي الأبطأ بكثير. حتى الآن، تمكنت الصين من تجنب يوم حساس شديد، ولا يزال يُنظر إلى السلطات الصينية على أنها تمتلك أدوات سياسية كبيرة لإدارة اقتصاد البلاد والمخاطر المالية المرتبطة به.

تنبع هذه الأدوات من السمات الفريدة للنظام السياسي والمالي الصيني. على سبيل المثال، تحتفظ حكومة الصين بالسيطرة المباشرة وغير المباشرة على القطاعات المالية وغير المالية في البلاد على المستويين المركزي والمحلي، بما في ذلك ملكية معظم البنوك في النظام المالي وجزء كبير من الشركات غير المالية للشركات. بالإضافة إلى ذلك، فإن الاقتصاد المحلي للصين محمي من الصدمات الخارجية بفائض الحساب الجاري، والمخزون الكبير من احتياطي النقد الأجنبي، وضوابط رأس المال. أخيراً، تمتلك الصين مجالاً واسعاً لاستخدام السياسات المالية النقدية والائتمانية والحكومية المركزية لتخفيف التقلبات الاقتصادية، كما ينعكس في الاستجابة للوباء.

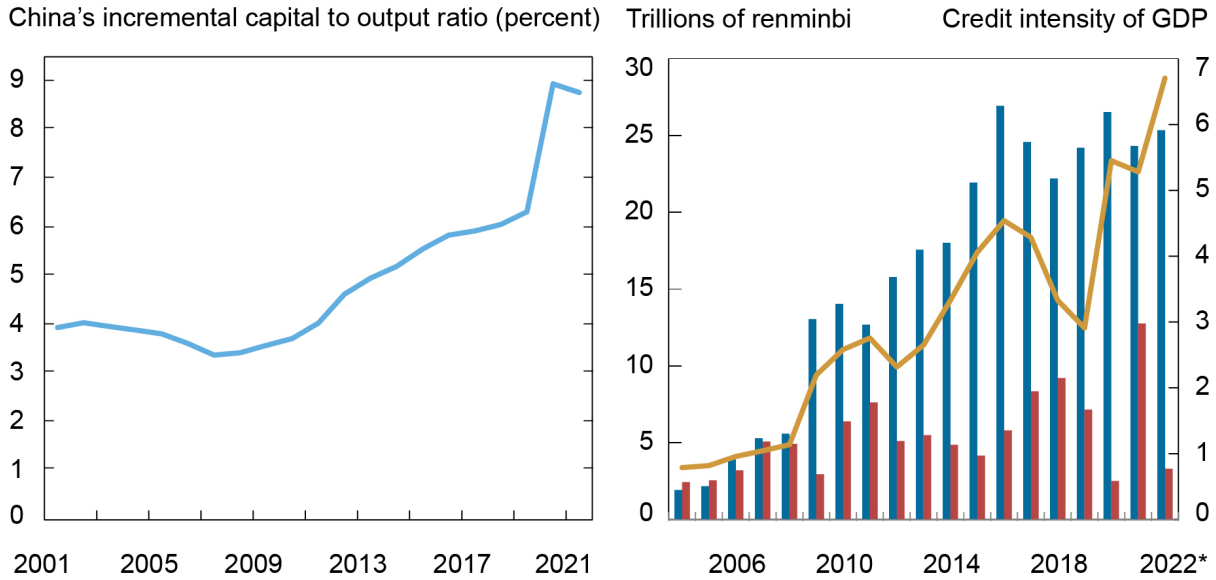
على الرغم من هذه المجموعة الفريدة من أدوات السياسة، لم تكن الصين محصنة ضد الاضطرابات المالية على مدى العقد الماضي. شهدت الصين أزمة سوق ما بين البنوك في عام ٢٠١٣، وانهيارات سوق الأسهم في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٥، وتدفقات ضخمة لرؤوس الأموال في ٢٠١٥-٢٠١٦، وسلسلة من إخفاقات البنوك في عام ٢٠١٩، ومؤخراً أزمة في قطاع العقارات مصحوبة بضغط إضافية على أجزاء من القطاع المصرفي.

في ظل هذه الخلفية، هناك أسباب قوية للانتظار لعلامات التدهور المستمر في النمط التاريخي للأداء الاقتصادي في الصين.

– أولاً، هناك دليل على أن نموذج النمو الصيني المدفوع بالائتمان يواجه عوائد متناقصة خطيرة، كما هو موضح، على سبيل المثال، في نسبة رأس المال المتزايدة بشكل مطرد إلى الناتج (كما هو موضح في الرسم البياني على اليسار أدناه) وزيادة كثافة الائتمان (كما هو موضح) في الرسم البياني على اليمين). يشير التراجع في "الناتج المحلي الإجمالي الضار لمكاسب الائتمان" إلى أن الدليل القديم المتمثل في تشغيل حنفيات الائتمان سيكون أقل فاعلية مما كان عليه في الماضي، بينما سيؤدي إلى احتمالية حدوث زيادات في الديون المعدومة. وقد كتب ماثيو هيغينز، بشكل مكثف أكثر عن طبيعة الحد الذاتي لتراكم رأس المال كمحرك للنمو في الصين.

هل نموذج النمو الصيني المدفوع بالائتمان يضغط الآن على سلسلة؟

■ Incremental increase in GDP (left scale) ■ Incremental increase in credit (left scale)
— Credit intensity of GDP (right scale)



المصدر: حسابات المؤلفين، استناداً إلى بيانات من المكتب الوطني للإحصاء في الصين وبنك الشعب الصيني، عبر CEIC

ملاحظة: تُظهر اللوحة اليسرى المتوسط المتحرك لخمس سنوات. تُحسب نسبة رأس المال الإضافي إلى الناتج (ICOR) على أنها نسبة تكوين رأس المال الثابت الإجمالي إلى الناتج المحلي الإجمالي مقسومة على نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. في اللوحة اليمنى، البيانات المعروضة لعام ٢٠٢٢ تمتد حتى يونيو. كثافة الائتمان للناتج المحلي الإجمالي هي نسبة الزيادة التدريجية في الائتمان إلى الزيادة المتزايدة في الناتج المحلي الإجمالي على متوسط متحرك لمدة ثلاث سنوات.

– ثانياً، يبدو أن السياسات المالية والنقدية تواجه قيوداً سياسية ومؤسسية قد لا تتضح بسهولة من البيانات. على الجانب المالي، على الرغم من أن مستويات الدين الرسمي تبدو قابلة للإدارة تماماً، إلا أن الحكومات المحلية تعاني من أعباء ديون متزايدة بسرعة لا تزال مخفية في الشركات والمؤسسات المالية التابعة للحكومة المحلية. استناداً إلى سابقة الصين التاريخية، من المرجح أن تستغرق معالجة هذه القضايا سنوات من الإصلاح والتشديد المالي، مما سيخلق عبئاً إضافياً على النمو. على الجانب النقدي، من المحتمل أن تواجه السلطات قيوداً على خفض أسعار الفائدة ومتطلبات الاحتياطي خوفاً من إثارة تدفقات رأس المال إلى الخارج أو إضعاف ربحية البنوك وتشجيع تراكم المزيد من الاقتراض المخوف بالمخاطر.

أخيراً، تواجه الصين تحديات مهمة أخرى ستمثل خروجاً حاداً عن الظروف التي مرت بها منذ أن أطلق دنگ شياو بينغ البلاد على طريق الإصلاح الاقتصادي قبل أربعة عقود تقريباً. والأهم من ذلك، أن الصورة الديموغرافية للصين تتقدم في السن بسرعة، مما سيزيد بشكل كبير من الاعتماد على كبار السن ويؤدي

إلى انخفاض في عدد السكان العاملين. علاوة على ذلك، مع توقف حصتها من التجارة العالمية عن الارتفاع، سيتحول محرك التصدير الصيني في النهاية إلى معدل نمو مماثل لمعدل نمو التجارة العالمية، أو ربما أقل. في ظل هذه الخلفية، من المرجح أن تعتمد التوقعات متوسطة إلى طويلة الأجل لاقتصاد الصين أكثر من أي وقت مضى على جودة سياساتها الاقتصادية والمؤسسية.

آليات ومراحل عملية إصدار الصكوك الإسلامية في التشريع المغربي

هشام بن عبد العزيز بنون

ماجستير المذهب المالكي والمالية الإسلامية المعاصرة

كلية الشريعة جامعة ابن زهر أكادير المغرب

تعتبر الصكوك من بين الأدوات المالية المهمة في اجتذاب المدخرات وتجميع الأموال اللازمة لتمويل المشروعات الاستثمارية. وقد عرفت عدة دول إسلامية وغير إسلامية عدة إصدارات للصكوك، وذلك لما تملكه هذه الأداة المالية من ميزات، ومقومات تميزها عن غيرها من الأدوات المالية.

تتضمن عمليات الإصدار والتداول مجموعة من الضوابط الشرعية والفنية والاقتصادية، والتي تنظم عملياتها من الاكتتاب إلى التداول إلى الإطفاء، ولكل مرحلة من هذه المراحل السابقة خصوصياتها وضوابطها الخاصة.

تكتسي عملية إصدار الصكوك الإسلامية على جانب كبير من الأهمية، إذ أنها تحتاج إلى حسن التنظيم كما أنها تتطلب مراعاة الجوانب الشرعية في كل مرحلة وحسب خصوصيات كل مرحلة، كما أنها تتطلب وجود أطراف رئيسة وأطراف مساعدة تعمل متضافرة لإنجاح عملية الإصدار وتنظيمه وترتيبه وفق هيكلية خاصة بكل نوع من الصكوك. وسنتناول في هذا المبحث الأطراف المتدخلة في عملية التصكيك سواء منها الرئيسة أو المساعدة ثم مراحل وخطوات لإصدار الصكوك الإسلامية.

المطلب الأول: أطراف عملية التصكيك الإسلامي

تتطلب عملية التصكيك الإسلامي وجود أطراف عدة، نبينها كالآتي:

١- مصدر الصك (جهة الإصدار): وهي الجهة أو الشركة المنشئة لمحفظة الصكوك والتي تريد تصكيك أصولها وهو البائع الأصلي للأصول محل التصكيك أو محفظة الحقوق المالية، فيبيعها ويحصل على مقابلها نقداً⁽¹⁾.

(1) الصكوك تعريفها، أنواعها، أهميتها، دورها في التنمية، حجم إصداراتها، تحديات الإصدار، الشيخ علاء الدين زعتري بحث مقدم لورشة العمل التي أقامتها شركة BDO بعنوان "الصكوك الإسلامية، تحديات، تنمية، ممارسات دولية." عمان، 18، 19/07/2010، ص24.

وهو من يستخدم حصيلة الاكتتاب بصيغة شرعية وقد يكون شركة أو فردا أو حكومة أو مؤسسة مالية⁽¹⁾.

ويطلق عليها في التشريع المغربي المؤسسة المبادرة وقد عرفها المشرع المغربي في المادة الثانية من القانون رقم ٣٣.٠٦ المتعلق بتسنييد الأصول بأنها: "شخص يرغب في التخلي عن الديون المشار إليها في المادة ١٦، أو جزءا في إطار عملية التسنييد"⁽²⁾.

٢- لجنة الرقابة الشرعية: وهي اللجنة التي تقضي بموافقة الصكوك المراد إصدارها للضوابط الشرعية التي يجب توفرها في عملية التصكيك. كما تقوم بمراقبة مدى التزام المؤسسات المالية والشركات المصدرة للصكوك بأحكام الشريعة الإسلامية. ويجب أن تكون قراراتها وأحكامها ملزمة للشركة أو المؤسسة المالية المصدرة للصكوك⁽³⁾.

٣- وكيل الإصدار: "وهو عادة مؤسسة مالية متخصصة SPV تقوم بتنظيم عملية الإصدار وإدارته وتقديم الصكوك للمستثمرين، وتكون العلاقة بين المنشئ ووكيل الإصدار على أساس الوكالة بأجر"⁽⁴⁾.

(1) المعايير الشرعية، ص 489.

(2) الجريدة الرسمية. عدد 5684 بتاريخ 20 نونبر 2008.

(3) دور الصكوك الإسلامية في تفعيل سوق الأوراق المالية دراسة تطبيقية على سوق الأوراق المالية الماليزية إعداد محمد غزال، إشراف الدكتور صالح صالحي، ص 111.

(4) التصكيك ودوره في تطوير سوق مالية إسلامية زاهرة علي محمد بني عامر، إشراف الدكتور عبد الجبار حمد عبيد السبهاني، رسالة ماجستير، تخصص الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد الأردن، 2008م - 1429هـ. ص 84.

ويمثلها في التشريع المغربي مؤسسة التدبير وهي كل شخص معنوي مشار إليه في المادة ٣٩ من القانون رقم ٣٣.٠٦ ومكلف بتدبير صندوق التوظيف الجماعي للتسنييد⁽¹⁾.

ولا يمكن أن تمارس مهمة مؤسسة تدبير صندوق التوظيف الجماعي للتسنييد إلا الشركات التجارية المستوفية للشروط التالية:

١- أن يقتصر غرضها حصرا على إنجاز عمليات تسنييد وتدبير صندوق أو مجموعة صناديق توظيف جماعي للتسنييد؛

٢- أن يكون مقرها الاجتماعي بالمغرب؛

٣- أن يكون رأسمال الشركة محررا بكامله عند تأسيسها وألا يقل مبلغه عن الحد الأدنى المحدد من قبل الإدارة، بعد استطلاع رأي مجلس القيم المنقولة. لا يمكن أن يقل الحد الأدنى المذكور عن مليون درهم؛

٤- أن تقدم الضمانات الكافية فيما يخص تنظيمها وإمكاناتها التقنية والبشرية والتجربة المهنية لمسيريها؛

٥- يجب أن تتوفر على قدرات مستقلة تمكنها من تقدير تطور الديون التي تملكها صناديق التوظيف الجماعي للتسنييد التابعة لها وتمكنها، في حالة الضرورة، من تنفيذ الضمانات الممنوحة لهذه الصناديق؛

(1) المادة الثانية من القانون 33.06 = صندوق التوظيف الجماعي للتسنييد: يعتبر صندوق التسنييد ملكية مشتركة لا تتمتع بشخصية اعتبارية. غير أنه يمكن لصندوق التسنييد أن يتمتع بالشخصية الاعتبارية تخضع للقانون الخاص بقرار من مؤسسة التدبير مع مراعاة قيد صندوق التسنييد في السجل التجاري، ويتخذ هذا القرار عند تأسيس صندوق التسنييد ويعتبر قرارا لا رجعة فيه.

يكتسب صندوق التسنييد الشخصية الاعتبارية ابتداء من تاريخ قيده في السجل التجاري، وترسل مؤسسة التدبير إلى مجلس القيم المنقولة نسخة من السجل التجاري المتعلق بصندوق التسنييد المذكور.

يعتبر صندوق التسنييد أو كل قسم منه مؤسسا بصفة صحيحة بمجرد إصدار حصتين على الأقل ممثلة لأصول المخصصة لصندوق التسنييد أو لقسم من أقسامه، وإن كانت هاتين الحصتين في حوزة حامل واحد ولم ينجز صندوق التسنييد أي عملية تسنييد في تاريخ تأسيسه.

تمثل الحصص حقوق ملكية مشتركة على مجموع أو بعض أصول صندوق التسنييد أو القسم المعني. لا تطبق على صناديق التسنييد التي لا تتوفر على الشخصية الاعتبارية أحكام الفصول من 960 إلى 981 من الظهير الشريف الصادر في 9 رمضان 1331 (12 أغسطس 1913) بمثابة قانون الالتزامات والعقود، كما وقع تغييره وتتميمه.

ولا يعد صندوق التسنييد، سواء كان متمتعا أو لا بالشخصية الاعتبارية، شركة مدنية أو تجارية أو شركة محاصة. (المادة 4 من القانون 33.06 كما تم نسخها بالقانون 119.12، الصادر بالجريدة الرسمية عدد 6184، بتاريخ 28 شوال 1434 (15 سبتمبر 2013). ص 5921).

وينحصر غرض صناديق التوظيف الجماعي للتسنييد في إنجاز عمليات التسنييد المشار إليها في المادة الأولى من القانون 33.06 كما تم نسخها بالقانون 119.12، ويؤسس هذا الصندوق أو قسم جديد منه، عند الاقتضاء، بمبادرة من مؤسسة التدبير والتي تقوم بتعيين مؤسسة الإيداع كما تقوم بإعداد نظام تسييره كما هو منصوص عليه في المادة 32 من القانون 33.06 كما تم = تنقيحها وتتميمها بالقانون 119.12. (المادة 3 من القانون 33.06 كما تم نسخها بالقانون 119.12، الصادر بالجريدة الرسمية عدد 6184، بتاريخ 28 شوال 1434 (15 سبتمبر 2013). ص 5921).

٦- يجب ألا يكون مسيروها قد تعرضوا للإدانات المنصوص عليها في المادة ٣٨ من هذا الباب؛
٧- أن يلتزم مسيروها باحترام قواعد مزاوله المهنة وأخلاقياتها المحددة في الدوريات المقررة من قبل مجلس القيم المنقولة.

يجب الإبقاء على الشروط المشار إليها أعلاه طيلة مدة ممارسة مؤسسة التدبير لمهامها في تدبير صندوق التوظيف الجماعي للتسديد⁽¹⁾.

وقد نصت المادة ٤٥ من القانون ٣٣.٠٦ على مجموعة من المهام الموكول إلى مؤسسة التدبير القيام بها، وهي:

- تقوم مؤسسة التدبير بتدبير صندوق التوظيف الجماعي للتسديد حصراً لفائدة حاملي الحصص وسندات الدين وفقاً لما ينص عليه نظام التسيير وكذا الأحكام الواردة في هذا الباب.

تعد مؤسسة التدبير وكيلاً لصندوق التوظيف الجماعي للتسديد ويتحتم عليها تبعاً لذلك التقيد بالأحكام المتعلقة بالالتزامات المترتبة على الوكيل كما ينص عليها قانون الالتزامات والعقود.

تقوم، إن اقتضى الحال، بأداء رأس المال والفوائد والعلاوات أو الغرامات والمبالغ الأخرى المستحقة بموجب الالتزامات وفقاً لمقتضيات نظام التسيير ولأحكام هذا الباب؛

تحصل السيولة المتأتية من أصول صندوق التوظيف الجماعي للتسديد، بما في ذلك الأداءات المسبقة المحتملة وحصيلة بيع الضمانات، وتوزعها على حاملي الحصص وفقاً لمقتضيات نظام التسيير ولأحكام هذا الباب؛

توظف سيولة صندوق التوظيف الجماعي للتسديد وفق الشروط المنصوص عليها في المادة ٥٢ أدناه؛
تقوم بحيازة جميع الوثائق والسندات الممثلة والمؤسسة للديون المفوتة وكذا جميع الوثائق والمحركات المتعلقة بها وتعهد بحفظها إلى مؤسسة الإيداع؛

تمارس جميع الحقوق الملازمة أو المتصلة بالديون المكونة لأصول صندوق التوظيف الجماعي للتسديد؛
تمثل صندوق التوظيف الجماعي للتسديد أمام الأعيان وترفع الدعاوى أمام القضاء للدفاع عن حقوق ومصالح حاملي الحصص وسندات الدين، عند الاقتضاء؛

(1) المادة 37 من القانون 33.06، بالإضافة إلى مجموعة من الشروط الأخرى ينظر الفرع الأول من الفصل السادس الباب الأول من القانون المذكور.

يمكنها القيام لحساب صندوق التوظيف الجماعي للتسديد بعمليات تغطية. ويجب أن تنجز هذه العمليات في إطار عملية التسديد أو لغرض مطابقة التدفقات المالية التي يتلقاها صندوق التوظيف الجماعي للتسديد مع تلك التي يجب عليه دفعها إلى حاملي الحصص وسندات الدين عند الاقتضاء، ويجب أن ينص صراحة على هذه العمليات في نظام التسيير.

ولا يمكن لمؤسسة التدبير استخدام أصول صندوق التوظيف الجماعي للتسديد لأغراضها الخاصة⁽¹⁾.

٤- مدير الإصدار: وهو مؤسسة وسيطة تنوب عن المكتتبين حملة الصكوك في تنفيذ عقد الإصدار مقابل أجر معين⁽²⁾.

٥- متعهد الإصدار: وهو المؤسسة الوسيطة التي تتعهد بدفع حقوق حملة الصكوك بعد تحصيلها⁽³⁾.

٦- مدير الاستثمار: " وهو من يقوم بأعمال الاستثمار أو جزء منها بتعيين من المصدر أو مدير الإصدار وفقا لما تحدده نشرة الإصدار"⁽⁴⁾.

٧- أمين الاستثمار أو أمين الحفظ: " وهو المؤسسة المالية الوسيطة التي تتولى حماية مصالح حملة الصكوك والإشراف على مدير الإصدار، وتحتفظ بالوثائق والضمانات، وذلك على أساس عقد وكالة بأجر تحدده نشرة الإصدار"⁽⁵⁾. وعادة ما تكون بنك من البنوك المرخص لها بمزاولة نشاطها داخل ذلك البلد.

ويمثلها في التشريع المغربي مؤسسة الإيداع وهي كل شخص معنوي مشار إليه في المادة ٤٨ من القانون ٣٣.٠٦.

ومكلفة بحفظ أصول صندوق التوظيف الجماعي للتسديد⁽⁶⁾.

وقد حصر المشرع مزاولة مهام مؤسسة الإيداع في المؤسسات التالية:

– البنوك المعتمدة وفقا للنصوص التشريعية التي تنظمها؛

– صندوق الإيداع والتدبير؛

(1) المادة 45 من القانون 33.06.

(2) الصكوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، أشرف محمد دوابة، دار السلام الطبعة الأولى 1430هـ - 2009م، ص 66.

(3) الصكوك الاستثمارية وعلاج مخاطرها، أحمد إسحاق الأمين حامد، ص 52.

(4) الصكوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، أشرف محمد دوابة ص 66.

(5) المعايير الشرعية، ص 490.

(6) - المادة 48 من القانون 33.06.

– المؤسسات التي يكون مقرها الاجتماعي بالمغرب، والتي يتمثل غرضها. في عملية الإيداع أو الائتمان أو الضمان أو تدبير الأموال أو عمليات التأمين وإعادة التأمين. ويجب أن ترد هذه المؤسسات في قائمة تحصرها الإدارة بعد استطلاع رأي مجلس القيم المنقولة⁽¹⁾.

٨- وكالات التصنيف العالمية: وهي وكالات متخصصة تقوم بإجراء تقييم لبيان مدى الجدارة الائتمانية والمالية للإصدارات المالية المطروحة وما تتمتع به من ضمانات، كما تقوم بتحديد المخاطر التي تنطوي عليها ودرجتها ومن أهم هذه الوكالات وكالة **Moody's Fitch**، ووكالة **Standard and poor**، كما وجدت وكالات تصنيف إسلامية تقدم إلى جانب ما تم التطرق إليه سابقا خدمة تصنيف المصدقية الشرعية منها: الوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف (**IIRA**) بالبحرين، والوكالة الماليزية للتصنيف (**RAM**)⁽²⁾.

٩- ضامنو الاكتتاب: ويتمثل دورهم في التعهد بأن يتم الاكتتاب في جميع الأوراق المالية المطروحة وإذا بقيت أوراق بدون الاكتتاب فيها تقوم بتغطيتها⁽³⁾.

المطلب الثاني: مراحل وخطوات إصدار الصكوك الإسلامية.

تتطلب عملية إصدار الصكوك الإسلامية مجهودا كبيرا وجادا من أجل حسن الإخراج وخاصة في عمليات الإصدار الأولى وما تكونه لدى الناس من قناعات، ويمكن أن تقوم بها البنوك المركزية في حالة الصكوك السيادية نيابة عن وزارة المالية، وقد تقوم بها الشركات المساهمة باعتبارها أدرى باحتياجاتها الخاصة. وفي هذا المطلب سنتطرق إن شاء الله إلى خطوات ومراحل التصكيك بشكل عام من خلال الفرع الأول، وبشكل خاص في التشريع المغربي من خلال الفرع الثاني.

الفرع الأول: مراحل وخطوات إصدار الصكوك.

تم خطوات الإصدار بشكل عام وفق ثلاث مراحل أساسية وهي:

أولا - مرحلة إصدار الصكوك:

وتتم هذه المرحلة بالخطوات التالية:

(1) المادة 48 من قانون 33.06.

(2) الصكوك تعريفها، أنواعها، أهميتها، حجم إصداراتها، تحديات الإصدار، الشيخ علاء الدين زعتري، ص25.

(3) الصكوك تعريفها، أنواعها، أهميتها، حجم إصداراتها، تحديات الإصدار، الشيخ علاء الدين زعتري، ص25.

الخطوة الأولى: "إعداد التصور والهيكل التنظيمي الذي يمثل آلية الاستثمار بوساطة الصكوك ودراسة المسائل القانونية والإجرائية والتنظيمية ودراسة الجدوى، وتضمن ذلك كله في نشرة الاكتتاب وقد يتزامن مع ذلك وضع النظام أو اللائحة والاتفاقيات التي تحدد حقوق وصلاحيات وواجبات الجهات المختلفة ذات الصلة.

ومن المهم حسن اختيار تلك الجهات إيجاد عوامل الثقة والطمأنينة لدى المكتتبين وهذه الخطوة تتم من قبل الجهة القائمة على عملية إصدار الصكوك، وهي إما من طرف المؤسسات المالية أو من طرف المستفيد من التمويل كالشركات المحتاجة للتمويل أو الأفراد.

وفي غالب الأحوال تستعين الجهة الراغبة في إصدار الصكوك بمكتب خبرة أو دراسات ليتولى عملية التنظيم لقاء عمولة، ويستعين المرتبون لعملية الإنشاء بشتى الخبرات وعلى رأسها - بالنسبة للصكوك الاستثمارية الإسلامية - هيئة شرعية لاستكمال المتطلبات الشرعية واستيفاء الأحكام والضوابط للسلامة من المخالفات الشرعية"⁽¹⁾.

الخطوة الثانية: تصكيك الأصول ثم بيعها.

تقوم الشركة الأم المنشئة بتعيين الأصول المراد تصكيكها وتجميعها في وعاء استثماري واحد يعرف بمحفظة التصكيك ثم تقوم بنقلها إلى شركة ذات الغرض الخاص SPV والتي تمثل كياناً مستقلاً يتم إنشاؤها من طرف الشركة المنشئة بقرار من هيئة سوق رأس المال وفقاً للشروط والإجراءات الخاصة ويوكل إليها مهمة إعادة تصنيف الأصول وتقسيمها إلى أجزاء ووحدات تناسب وتلبي حاجات ورغبات المستثمرين، ثم إصدار صكوكاً مقابلها وبيعها لهم⁽²⁾. " وهذا يتطلب شراء هذه الأصول أو بناؤها، أو صناعتها، إذا كانت أعياناً، كما يتطلب شراء المنافع، وفي حالة تصكيك الخدمات، لابد من شراء تلك الخدمات لمواصفات معينة ولفترة معينة تمهيداً لتصكيكها"⁽³⁾.

(1) الصكوك الإسلامية وعلاج مخاطرها، أحمد إسحاق الأمين حامد، ص 51.

(2) الصكوك تعريفها، أنواعها، أهميتها، دورها في التنمية، حجم إصداراتها، تحديات الإصدار، الدكتور الشيخ علاء زعتري، ص 27.

(3) دور الصكوك الإسلامية في تفعيل سوق الأوراق المالية دراسة تطبيقية على سوق الأوراق المالية الماليزية، محمد غزال، ص 118.

وتمثل الشركة ذات الغرض الخاص SPV ركنا أساسيا في عملية التصكيك وذلك لكونها تحقق شرط انفصال الذمة المالية للمصكك الأصلي عن الجهة المباشرة لإصدار الصكوك الأمر الذي من شأنه تحسين الجدارة الائتمانية للصكوك المصدرة⁽¹⁾.

"وتكيف العلاقة بين المصدر الأصلي والشركة ذات الغرض الخاص SPV بأنها علاقة بيع فعلية مباشرة بأجل (لحين جمع الأموال عبر الصكوك)، سواء تم بيع كل الأصل أو جزء منه"⁽²⁾. بعد ذلك تطرح الشركة ذات الغرض الخاص الصكوك للاكتتاب وذلك إما بأن يكون هذا الطرح مباشرة إلى الجمهور وإما أن يتم ببيع الصكوك التي تمثل موجودات الأعيان أو المنافع إلى المستثمر الأول الذي يكون بنكا أو مجموعة بنوك والذي يقوم بدوره بتسويقها وبيعها للجمهور. وبالموازاة مع ذلك تسعى الجهة المصدرة من خلال تلقي تعهد من مؤسسة مالية أخرى مستعدة للالتزام بشراء ما لم يكتتب فيه من الصكوك وبيعه تدريجيا أو الاحتفاظ به كليا أو جزئيا أو تقوم بتوكيل الجهة المنشئة لإصدار بالبيع والتسويق وفي المقابل تباع لها الصكوك بسعر أقل من القيمة الاسمية لتحصل على ربح.⁽³⁾ وتمثل نشرة الإصدار الدعوة إلى التعاقد، ويمثل الاكتتاب في الصك الإيجاب الذي يقدمه المستثمر في انتظار موافقة الجهة المصدرة التي تعد موافقتها قبولا، إلا إذا صرح في نشرة الإصدار بأنها إيجاب فيكون الاكتتاب حينها قبولا⁽⁴⁾.

ثانيا - مرحلة إدارة محفظة الصكوك :

"بعد أن يتم بيع الصكوك للمستثمرين تقوم شركة SPV بإدارة هذه المحفظة نيابة عن المستثمرين طيلة مدة الإصدار بتجميع العائدات والدخول الدورية الناتجة من الأصول وتوزيعها للمستثمرين، كما تقوم بتوفير جميع الخدمات التي تحتاجها المحفظة"⁽⁵⁾.

(1) دور الصكوك الإسلامية في تمويل المشروعات التنموية د. فتح الرحمن علي محمد صالح ورقة عمل مقدمة لمنتدى الصيرفة الإسلامية - بيروت - الجمهورية اللبنانية يوليو 2008، اتحاد المصارف العربية، ص6.

(2) دور الصكوك الإسلامية في تمويل المشروعات التنموية د. فتح الرحمن علي محمد صالح ورقة عمل مقدمة لمنتدى الصيرفة الإسلامية - بيروت - الجمهورية اللبنانية يوليو 2008، اتحاد المصارف العربية، ص6.

(3) أنظر صكوك الاستثمار الشرعية. وليد خالد الشايجي، وعبد الله يوسف الحجي، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر: المؤسسات المالية الإسلامية: معالم الواقع وآفاق المستقبل، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 3م، ط1، 2005، (ص 921 - 290).

(4) المعايير الشرعية، ص477.

(5) الصكوك تعريفها، أنواعها، أهميتها، دورها في التنمية، حجم إصداراتها، تحديات الإصدار، علاء الدين زعتري. ص27.

وفي هذه المرحلة يتم توفير سوق ثانوية لهذه الصكوك المصدرة من أجل إعادة شرائها بثمان السوق وتوفير إمكانية تداولها مما يضفي صفة السيولة عليها الأمر الذي يحقق جاذبية أكبر بالنسبة للمستثمرين⁽¹⁾.

ثالثا - مرحلة إطفاء الصكوك :

ويقصد بإطفاء الصكوك انتهاء صفتها الاستثمارية السابقة، بتسييلها وتحويلها إلى نقود يتسلمها حامل الصك الأخير. وقد يكون هذا الإطفاء كلياً مرة واحدة في نهاية مدة الإصدار، أو جزئياً بالتدرج خلال سنوات الإصدار. ويتم ذلك بإحدى الطرق التالية:

- أ- تصفية المشروع وتنقيضه حقيقة (تحويله إلى نقد وسيولة)، وذلك بأن يأخذ كل مستثمر في هذه الصكوك حقه ونصيبه سواء كان ربحاً أو خسارة على قدر رأس المال.
- ب- التنقيض الحكمي وذلك من خلال تقويم المشروع تقويماً عادلاً من لدن الخبراء، ثم توزيع الناتج المقدر على حملة الصكوك كل حسب حصته.
- ت- تمليك الموجودات بالهبة أو بثمان رمزي، أو بالقيمة المتبقية في صورة صكوك الإجارة التي تنتهي بالتمليك⁽²⁾.

الفرع الثاني: آلية التصكيك في التشريع المغربي.

يحسن بنا قبل الحديث عن آليات التصكيك في التشريع المغربي أن نتحدث عن الإطار القانوني للتسديد حيث عرف المغرب التسديد من خلال القانون رقم ١٠.٩٨ المتعلق بتسديد الديون الرهنية والمنفذ بالظهير الشريف رقم ١٩٣-٩٩-١ الصادر في ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٠ (٢٥ غشت ١٩٩٩)⁽³⁾؛ إلا أن هذا القانون بعد تطبيقه وإخضاعه للممارسة العملية أسفر عن مجموعة من النقائص لعل أهمها أنه يقتصر فقط على الديون الرهنية، كما أنه يجمع بين مؤسسة التدبير ومؤسسة الإيداع في مؤسسة واحدة، الشيء الذي جعل المشرع المغربي يقوم بإصدار القانون ٣٣.٠٦⁽⁴⁾ الذي وسع من دائرة الديون التي يمكن تسديدها وهي الديون الرهنية وكذلك الديون غير الرهنية، كما أنه فصل بين مؤسسة التدبير، ومؤسسة

(1) صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، د. سامر مظهر قنطقجي، شعاع للنشر والعلوم، حلب 2010، ص 358.

(2) بحث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية، عبد الستار أبو غدة مجموعة دلة البركة ج 2/ ص 110. نقلا عن صكوك الاستثمار ودورها التنموي في الاقتصاد، أسامة عبد الحليم الجورية، ص 48.

(3) الجريدة الرسمية عدد 4726، بتاريخ 5 جمادى الآخرة 1420 (16 سبتمبر 1999)، ص 2270.

(4) الجريدة الرسمية عدد 5684، الصادر بتاريخ 21 ذو القعدة 1429هـ (20 نوفمبر 2008).

الإيداع، إضافة إلى مستجدات أخرى. وفي إطار مساهمة المغرب للمجتمع الدولي في إصدار قوانين تميز التعامل بشهادات الصكوك وذلك من خلال تميمه للقانون ٣٣.٠٦ والقانون ٢٤.٠٦ المتعلق بعمليات الاستحفاظ وتغييره لهما بالقانون ١١٩.١٢⁽¹⁾ والذي خصص الفرع الثاني من الفصل الثاني من الباب الأول من القانون ٣٣.٠٦ لشهادات الصكوك. وقد عمل فيه على تعريف الصكوك وضبطها. وقد قضى هذا القانون بتميم مجموعة من مواد القانون ٣٣.٠٦ وذلك استجابة للحاجة الملحة لخلق سوق لرؤوس الأموال يتناسب وطبيعة البنوك التشاركية و يتيح لها إمكانية الحصول على السيولة المالية وإدارتها من خلالها. ثم بعد ذلك تم إصدار القانون رقم ١٤.٠٥.١٤⁽²⁾ الذي يقضي بتغيير القانون ٣٣.٠٦ المتعلق بتسديد الديون، وذلك لملائمة بعض مواد مع أحكام مشروع قانون رقم ١٠٣.١٢ المتعلق بمؤسسات الائتمان والهيئات المعتمدة في حكمها، والذي غير مسمى القانون ٣٣.٠٦ من قانون تسديد الديون إلى قانون تسديد الأصول، بالإضافة تغيير مجموعة من مواد.

إلا أن هذا القانون عرف تعديلا آخر في ٢٠١٨، وذلك بصدور القانون رقم ١٧.٦٩⁽³⁾ المتعلق بتغيير وتتميم القانون رقم ٣٣.٠٦ المتعلق بتسديد الأصول وذلك لإدخال بعض التعديلات منها تعديل تعريف الصكوك ليشمل مختلف أنواعها وكذلك تحديد وتوضيح بعض المقتضيات المؤطرة لصناديق التسديد المصدرة لشهادات الصكوك، وكذلك مراجعة وتبسيط بعض المقتضيات المتعلقة بعملية إصدار الصكوك السيادية⁽⁴⁾.

وتتم عملية التصكيك عبر تفويت جهة لها أصولها - سواء كانت الدولة أو شركة تابعة لها أو شركة خاصة ويصطلح عليها المؤسسة المبادرة تلك الأصول إلى صندوق التوظيف الجماعي للتسديد والذي تقوم بتأسيسه وتسييره شركة التدبير والتي تقوم بدورها ببيع تلك الأصول للجمهور على شكل وحدات متساوية القيمة باعتبارها وكيلا لصندوق التوظيف الجماعي للتسديد، كما تقوم بحيازة جميع الوثائق

(1) الجريدة الرسمية عدد 6184، الصادر بتاريخ 28 شوال 1434هـ (5 سبتمبر 2013).

(2) الجريدة الرسمية عدد 6290، الصادر بتاريخ 11 سبتمبر 2014.

(3) الجريدة الرسمية عدد 6667، الصادر بتاريخ 6 شعبان 1439هـ (23 أبريل 2018)، ص 2335.

(4) مظاهر انفتاح النظام المالي المغربي الحديث "المالية التشاركية نموذجا"، الدكتورة سعاد البدري، مقال منشور بمجلة القانون والأعمال بتاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠١٨. www.droitentreprise.com

وتسديد الديون في التشريع المغربي إعداد الطالب كريم تراب، رسالة ماستر تحت إشراف الدكتور بمفضل الوالي ماستر قانون الأعمال، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الدار البيضاء 2009م - 2010 م. ص 8.

والخبرات المتعلقة بها وتعهد بحفظها إلى مؤسسة الإيداع. وتقوم بتحصيل السيولة المتأتية من أصول صندوق التوظيف الجماعي للتسديد بما في ذلك الأداءات المسبقة المحتملة، وحصيلة بيع الضمانات وتوزيعها على حاملي الحصص وفقا لنظام التسيير.

خاتمة:

تعتبر الصكوك الإسلامية ورقة مالية كسائر الأوراق المالية التقليدية، حيث تتفق معها في كثير من الإجراءات الإدارية والتنظيمية، إلا أنها تتميز عنها بأنها تلتزم أحكام الشريعة الإسلامية في جميع مراحلها من بداية إصدارها وحتى إطفائها، ومن أجل ذلك تم استحداث هيئات للرقابة الشرعية للسهر على التزام هذه الصكوك بالضوابط الشرعية إلى جانب الإجراءات الفنية، وهذه الضوابط هي التي تحكم عمليات إصدار وتداول الصكوك وكذلك إطفائها، والتي تضمن عدم انحرافها عن الأهداف المرجوة منها.

وتتنوع الصكوك إلى أنواع عديدة وباعتبارات مختلفة اخترنا منها في هذا البحث اعتبار قابليتها للتداول، حيث تعد صكوك المشاركة والمضاربة والإجارة وصكوك الوكالة بالاستثمار وصكوك المغارسة والمزارعة والمساقاة من الصكوك القابلة للتداول، بينما تعتبر صكوك السلم والاستصناع والمرابحة صكوكا غير قابلة للتداول.

كما تم التطرق في هذا الفصل إلى مراحل إصدار الصكوك والأطراف المتدخلة في عملية الإصدار والتداول، من هيئة رقابة شرعية، والجهة المصدرة، ووكيل الإصدار، والشركة ذات الغرض الخاص، والمستثمرون، وشركات التصنيف الائتماني وغيرها. كما تمت الإشارة إلى آليات التصكيك في التشريع المغربي والإطار القانوني المنظم له.

المراجع:

- التصكيك ودوره في تطوير سوق مالية إسلامية زاهرة علي محمد بني عامر، إشراف الدكتور عبد الجبار حمد عبيد السبهاني، رسالة ماجستير، تخصص الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد الأردن، 2008 م - 1429 هـ .
- الصكوك الاستثمارية وعلاج مخاطرها إعداد أحمد إسحاق الأمين حامد، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الاقتصاد والمصارف الإسلامية في جامعة اليرموك، إربد، الأردن 19 شوال 1426 هـ / 21 تشرين الثاني 2005 م. تحت إشراف الدكتور كمال توفيق حطاب .

- الصكوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداوله. ملخص دراسة أعدها د. فؤاد محمد أحمد محيسن بإشراف الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي، والأستاذ الدكتور خالد أمين عبد الله للحصول على درجة لدكتوراه من الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية نقوش بتاريخ 30/7/2006 مقدمة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته التاسعة عشرة بالشارقة – الإمارات العربية المتحدة.
- الصكوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها الدكتور محمد علي القرني بن عيد جامعة الملك عبد العزيز جدة، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة عشرة، الإمارات العربية المتحدة، 26 – 30 أبريل 2009م.
- الصكوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، أشرف محمد دابة، دار السلام الطبعة الأولى 1430هـ 2009م
- الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية أ.د. معطى الله خير الدين وأ. شرياق رفيق (جامعة قلمة)، بحث مقدم للملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قلمة يومي 03 – 04 ديسمبر 2012.
- الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية تجربة السوق المالية الإسلامية الدولية – البحرين، نوال بن عمارة، مجلة الباحث عدد 9، جامعة ورقلة الجزائر 2011.
- الصكوك تعريفها، أنواعها، أهميتها، دورها في التنمية، حجم إصداراتها، تحديات الإصدار، الشيخ علاء الدين زعتري بحث مقدم لورشة العمل التي أقامتها شركة BDO بعنوان "الصكوك الإسلامية، تحديات، تنمية، ممارسات دولية". عمان، 18، 19/07/2010.
- المعايير الشرعية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية التي تم اعتمادها حتى صفر 1439هـ – نوفمبر 2017م.
- تسنيد الديون في التشريع المغربي إعداد الطالب كريم تراب، رسالة ماجستير تحت إشراف الدكتور بمفضل الوالي ماستر قانون الأعمال، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الدار البيضاء 2009م 2010م.
- دور الصكوك الإسلامية في تفعيل سوق الأوراق المالية دراسة تطبيقية على سوق الأوراق المالية الماليزية من إعداد الطالب محمد غزال تحت إشراف الدكتور صالح صالح الحلي، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات الأعمال والتجارة الدولية، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر 2012م – 2013م.
- دور الصكوك الإسلامية في تمويل المشروعات التنموية د. فتح الرحمن علي محمد صالح ورقة عمل مقدمة لمنتدى الصيرفة الإسلامية بيروت الجمهورية اللبنانية يوليو 2008، اتحاد المصارف العربية،
- صكوك الاستثمار الشرعية. وليد خالد الشايجي، وعبد الله يوسف الحججي، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر: المؤسسات المالية الإسلامية: معالم الواقع وآفاق المستقبل، جامعة الإمارات العربية المتحدة، م3، ط1، 2005، (ص 290 921).
- صكوك الاستثمار ودورها التنموي في الاقتصاد بحث لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، إعداد الطالب أسامة عبد الحليم الجورية، تحت إشراف الدكتور سامر قنطقجي، معهد الدعوة الجامعي للدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا، 1430هـ / 2009م.
- صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، د. سامر مظهر قنطقجي، شعاع للنشر والعلوم، حلب 2010، ص 358.

القوانين:

- القانون رقم 10.98 المتعلق بتسنيدي الديون الرهنية والمنفذ بالظهير الشريف رقم 193 – – 99 – 1 الصادر في 13 جمادى الأولى 1420 (25 غشت 1999)، الجريدة الرسمية عدد 4726، بتاريخ 5 جمادى الآخرة 1420 (16 سبتمبر 1999)، ص 2270.
- القانون 33.06، الصادر بالجريدة الرسمية عدد 5684، بتاريخ 21 ذو القعدة 1429هـ (20 نوفمبر 2008).
- القانون 119.12، الصادر بالجريدة الرسمية عدد 6184، بتاريخ 28 شوال 1434 (15 سبتمبر 2013). ص 5921.
- القانون 05.14، الصادر ب الجريدة الرسمية عدد 6290، الصادر بتاريخ 11 سبتمبر 2014.
- القانون رقم 69.17 الذي يقضي بتغيير وتتميم القانون رقم 33.06 المتعلق بتسنيدي الأصول، الجريدة الرسمية عدد 6667، بتاريخ 23 أبريل 2018، ص 2337.

أبحاث منشورة على شبكة الانترنت:

- مظاهر انفتاح النظام المالي المغربي الحديث "المالية التشاركية نموذجاً"، الدكتور سعاد البدري، مقال منشور بمجلة القانون والأعمال بتاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠١٨. www.droitentreprise.com.

ما هو حجم خسائر الاحتياطي الفيدرالي؟

ترجمة وتلخيص: د. سامر مظهر قنطقجي

إن سياسة رفع سعر الفائدة التي ينتهجها الفيدرالي الأمريكي لتجاوز أزمة التضخم، تسبب له تكاليف كبيرة جداً، وغالب الظن أن كرة الثلج ستتدحرج إلى باقي العالم لنقل العبء إلى الاقتصادات العالمية لتعاود اللعبة حركتها من جديد وقد شرحنا ذلك في مقالات سابقة، وكلما سارعت الدول بفك ارتباطها بالدولار لربما أمنت مكر الفيدرالي الأمريكي، الذي يراهن على غباء غيره من الإمعات الذين يسيرون على نهجه سير القطيع.

ارتفع مبلغ الفائدة الذي يدفعه بنك الاحتياطي الفيدرالي على الاحتياطيات (للبنوك) والذي يدفعه على سعر التجزئة المقترح ليلية واحدة (معظمها إلى صناديق سوق الخزانة المالية)، حيث رفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة من ما يقرب من ٠٪ العام الماضي إلى ٣.٩٪ على الاحتياطيات، و ٣.٨٪ على سعر التجزئة النهاري ليلية واحدة اعتباراً من أوائل نوفمبر.

يدفع الاحتياطي الفيدرالي حالياً ٢.٤ مليار دولار في الأسبوع كفوائد على ٣.٢ تريليون دولار من الاحتياطيات. وهي تدفع ١.٦ مليار دولار في الأسبوع كفوائد للأطراف المقابلة بقيمة ٢.١٥ تريليون دولار في سعر التجزئة المقترح بين عشية وضحاها. وبذلك يكون التدفق النقدي الخارج حوالي ٤ مليارات دولار أسبوعياً (حوالي ٢٠٨ مليار دولار سنوياً).

وهذا لا يشمل أية خسائر قد يتكبدها بنك الاحتياطي الفيدرالي إذا بدأ في بيع حوالي ١٥ مليار دولار شهرياً في MBS لتقريب الإعادة من الحد الأقصى البالغ ٣٥ مليار دولار. مما قد يؤدي إلى إجمالي خسائر تتجاوز ٢٨٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٣.

¹ Wolf Richter, How Big Are the Fed's Losses and Where Can We Go See Them?, Dec 9, 2022, [Link](#).

منصات إصدار الصكوك الذكية لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة في

المملكة العربية السعودية: الفرص والتحديات

د. أمل خيرى أمين محمد

دكتوراه الاقتصاد من جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية

محمود محمد عبد الحكيم زعير

مستشار أول - مصرف الإنماء - المملكة العربية السعودية

الحلقة (١)

تشكل تقنية "البلوك تشين" أو ما يسمى بسلاسل الكتل، أحد أسس دعم الاقتصاد الرقمي، التي أحدثت ثورة في صناعة الخدمات المالية العالمية، في إطار الثورة الصناعية الرابعة (IR 4.0). وقد أسهمت هذه التقنية في تخفيض النفقات وسرعة الوصول إلى المنتجات المالية. واتجهت العديد من الشركات إلى الاستثمار في تطوير التطبيقات القائمة على تقنية سلاسل الكتل Blockchain؛ مما أتاح فرصة واعدة للشركات الناشئة للمشاركة في تقديم ابتكارات مالية من شأنها تطوير الأسواق المالية الدولية، وتطوير معاملات الأوراق المالية الرقمية Crypto Securities. وتعد الصكوك الذكية Smart Sukuk المصدرة بوساطة تقنية سلاسل الكتل واحدة من هذه الأوراق التي يمكن الاستفادة منها في تعبئة رؤوس الأموال لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتيسير وصول هذه المنشآت إلى التمويل بمنتجات مبتكرة وأسعار منخفضة.

ويمكن للصكوك الذكية الإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في دعم وتطوير قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة؛ بالاستفادة من مبادرة مختبر التقنية المالية التي أقرتها هيئة السوق المالية السعودية لتعزيز التقنية المالية، وأتاحت إنشاء منصات طرح أدوات الدين والاستثمار فيها.

وتحفل المملكة العربية السعودية بالعديد من الإمكانيات الواعدة التي تؤهلها لتبوء الصدارة في إصدارات الصكوك الذكية مدفوعة بالعديد من المميزات؛ فهي تُعد أكبر سوق مالية إقليمية، كما تحتضن أكبر

سوق للمالية الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وبين دول مجموعة العشرين؛ حيث بلغ إجمالي أصول المالية الإسلامية بالمملكة ٨٠٠ مليار دولار عام ٢٠٢١ (٢٨٪ من إجمالي العالمي)¹. وفي ظل ما تستهدفه رؤية المملكة ٢٠٣٠ من رفع مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في إجمالي الناتج المحلي من ٢٠٪ إلى ٣٥٪، فإن إنشاء منصة رقمية لإصدار الصكوك المتوافقة مع الشريعة والمستندة إلى تقنية سلاسل الكتل من شأنه تيسير فرص هذه المنشآت في الحصول على التمويل.

ويكمن التحدي في أن الثورة التقنية ستعزز أكثر، وأن التقنيات المعتمدة على سلاسل الكتل لا تحتاج لوسيط، ويمكنها العمل دون خضوع للرقابة التنظيمية من الدول. كما يمكن إنشاء منصات نظامية لإصدار الصكوك الذكية تخضع للنظم واللوائح القانونية مما يقلل من مخاطرها، فإنه يمكن إنشاء منصات غير نظامية لا تخضع للنظم واللوائح والرقابة، مما يزيد معه المخاطر القانونية والتنظيمية والمالية.

وبناءً على ما سبق، فإن هناك حاجة ماسة لاستكشاف طريقة عمل منصات إصدار الصكوك الذكية بتقنية سلاسل الكتل، والأطر القانونية والتنظيمية والشريعة اللازمة لتنظيم عملها، والمزايا التي توفرها، والتحديات التي تواجه تطورها.

وتتمثل الإشكالية الأساسية للدراسة في أنه على الرغم من توافر جميع المكونات لإنشاء منصات نظامية لإصدار الصكوك الذكية في السوق المالية السعودية، فإنه لا توجد حتى الآن منصة واحدة، مما قد يفتح الباب أمام إنشاء منصات غير نظامية من شركات مالية عالمية، مع عدم خضوع هذه المنصات للرقابة والإشراف من هيئة السوق المالية.

فما هي الفرص المتاحة لإنشاء منصات لإصدار الصكوك الذكية في السوق المالية السعودية لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، والتحديات التي تواجهها؟

وتشمل الدراسة ثلاثة مباحث إضافة إلى مقدمة وخاتمة:

المبحث الأول: الصكوك الذكية القائمة على تقنية سلاسل الكتل.

المبحث الثاني: التجارب الدولية في تطبيقات الصكوك الذكية في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

المبحث الثالث: إصدار الصكوك الذكية في السوق المالية السعودية.

1 IFSB, *Islamic Financial Services Industry Stability Report 2021*, Islamic Financial Services Board (Kuala Lumpur, 2021).

المبحث الأول: الصكوك الذكية القائمة على تقنية سلاسل الكتل

الأوراق المالية الرقمية المشفرة (الصكوك)

تعد الصكوك أحد أبرز الأوراق المالية المتوافقة مع الشريعة، وتعرف بأنها: "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله"¹. ومع ظهور العملات الرقمية، والعملات الرقمية المشفرة، أصبحت الحاجة ماسة إلى إصدار أوراق مالية رقمية باستخدام التقنيات الحديثة، ومن هنا فإننا نرى وجود فرص كبيرة لإصدار الصكوك الذكية المشفرة باستخدام تقنيات سلاسل الكتل، وذلك من خلال إصدار الصكوك بنوعيتها الرئيس وهما الصكوك القائمة على المدائبات كصكوك المربحة والإجارة والاستصناع والسلم، وكذا الصكوك القائمة على تقاسم المخاطر من خلال الاستثمار في النشاط أو المشروع بناءً على العوائد المتحققة من استثمار رأس مال الصكوك، وذلك وفق صيغ الاستثمار الشرعية كالمضاربة والمشاركة والوكالة بالاستثمار، إضافة إلى الصكوك المركبة.

تعريف الصكوك الذكية: تقترح الدراسة تعريف الصكوك الذكية بأنها: "وثائق ترميزية مشفرة متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، من خلال جمع الأموال من المستثمرين مقابل رموز الصكوك المشفرة التي تمثل جزءاً من ملكية استثمار الصكوك، ويتم توزيع الأموال تلقائياً على حاملي رمز الصكوك عبر تقنية سلاسل الكتل وفقاً لقواعد العقد الذكي دون الحاجة إلى البنوك التقليدية أو الشركات المالية أو غيرهم من الوسطاء".

وبالتالي فإن الصكوك الذكية تمثل تشفيراً أو ترميزاً للأصول وشهادات الصكوك والعقود الأساسية المتضمنة في الإصدار، كما يتم إصدارها وتوزيعها أو تداولها من خلال منصات قائمة على العقود الذكية بين مجموعة من المشاركين في الشبكة، وعلى دفتر الأستاذ الموزع المعتمد على إحدى تقنيات سلاسل الكتل مثل الإيثيريوم ("المنصة").

الفرق بين الصكوك التقليدية والصكوك الذكية

يوضح (الجدول رقم ١) أبرز الفروق بين الصكوك التقليدية والصكوك الذكية:

1 AAOIFI, *Shari'ah Standards: SS (١٧) Investment Sukuk*, AAOIFI (Bahrain, 2017).

جدول رقم ١ : الفروق بين الصكوك التقليدية والصكوك الذكية

الصكوك الذكية	الصكوك التقليدية	وجه المقارنة
أوراق مالية متوافقة مع الشريعة، يمكن أن تصدرها الشركات والمؤسسات عن طريق إحدى المنصات الإلكترونية المستندة إلى تقنية سلاسل الكتل، ويمكن أن تقوم المنصة بأدوار متعددة كالمصدر ووكيل حملة الصكوك.	أوراق مالية متوافقة مع الشريعة، تصدرها الشركات والمؤسسات عن طريق شركة ذات غرض خاص أو شركة مالية تقوم بأدوار متعددة كالمصدر ووكيل حملة الصكوك.	التعريف
يمكن أن تقوم المنصة الإلكترونية القائمة على تقنية سلاسل الكتل بدور المصدر ووكيل حملة الصكوك، ويتم إبرام العقود الذكية المتعلقة بالقيام بهذه الأدوار من خلال المنصة.	شركة ذات غرض خاص SPV أو شركة مالية تقوم بعدد من الأدوار، وفقاً لما تحدده وثائق الصكوك، ومن ذلك: 1. تملك وتسجيل أصول الصكوك. 2. تسلم حصيلة الاكتتاب من المستثمرين. 3. الدخول في وثائق الصكوك نيابة عن المستثمرين. 4. إدارة الدفعات المستحقة لحملة الصكوك.	SPV / وكيل حملة الصكوك
يمكن أن تقوم المنصة بدور مدير الإصدار، كما يمكنها أن تقوم بإصدار الصكوك للمستثمرين مباشرة دون الخضوع لأي جهة إشرافية أو رقابية، خصوصاً إذا كان الإصدار يتم بإحدى العملات الرقمية المشفرة من خلال تقنيات التمويل اللامركزي (DEFI).	عدد من الشركات المالية والبنوك المرخصة تقوم بدور إدارة إصدار الصكوك وأخذ الموافقات اللازمة من الجهات الرقابية والإشرافية كالبنك المركزي وهيئة السوق المالية، وتقوم بإدارة طرح الصكوك على المستثمرين.	مدير الإصدار Lead Arranger & Book Runner
يمكن أن تقوم المنصة بدور مدير الدفعات؛ بحيث يتم تسجيل متحصلات إصدار الصكوك وإدارة توزيع الدفعات الدورية ومبالغ الاسترداد للمستثمرين والمصدر المستفيد من حصيلة الإصدار على دفتر الأستاذ الموزع المعتمد على تقنية سلاسل الكتل التي يتم إصدار الصكوك من خلالها.	شركة مالية أو بنك مرخص يقوم بإمسك الحسابات المتعلقة بالإصدار وإدارة توزيع الدفعات الدورية ومبالغ الاسترداد للمستثمرين والمصدر المستفيد من حصيلة الإصدار.	مدير الدفعات

وجه المقارنة	الصكوك التقليدية	الصكوك الذكية
المتعهد بالتغطية Underwriter	شركات مالية أو بنوك مرخصة تتعهد بتغطية الاكتتاب في الصكوك في حال لم تكتمل تغطية الإصدار من قبل المستثمرين .	يمكن أن تقوم المنصة الإلكترونية المالكة للعملة الرقمية التي يتم طرح الصكوك بها بالتعهد بتغطية قيمة الإصدار في حال لم تكتمل تغطية الإصدار من قبل المستثمرين، كما أن ذلك يخضع لشروط الإصدار حيث يمكن تمديد أجله أو إلغاؤه إذا لم يتم الاكتتاب في الصكوك الذكية بالحد الأدنى المطلوب .
تقييم الأصول	يتم تقييم أصول الصكوك (أصول عقارية أو غير عقارية، أو منافع أو مشروعات قائمة أو تحت الإنشاء) قبل الإصدار من قبل شركات تقييم معتمدة أو وفقاً للبيانات المالية للمصدر (إذا كانت الصكوك بصيغة المضاربة على سبيل المثال) .	يتم تقييم أصول الصكوك قبل الإصدار بحيث تكون قيمة الإصدار مثلة للقيمة العادلة للأصول أو الأصول الرقمية أو الخدمات أو المنافع أو المشروع محل التصكيك، بحيث يكون تسعير الصكوك من قبل جهة متخصصة مقبولة للمستثمرين (ولا يزال مجال تقييم الأصول الرقمية في حاجة إلى وضع معايير منظمة له حيث يخضع حالياً للعرض والطلب) .
أمين الحفظ Trustee	شركة ذات غرض خاص أو شركة مالية أو المنشئ بصفته مضارباً أو وكيلاً للخدمات، ويقوم بدور حفظ وتسجيل أصول الصكوك لصالح حملة الصكوك والمحافظة على قيمتها طوال مدة الصكوك .	يمكن أن تقوم المنصة الإلكترونية بدور أمين الحفظ؛ بحيث يتم تسجيل ملكية أصول الصكوك لصالح حملتها باعتبارها NFT من خلال العقود الذكية على دفتر الأستاذ الموزع المعتمد على تقنية سلاسل الكتل، ومع ذلك فقد يكون من الأنسب تسجيلها باسم المنصة المرتبة للإصدار أو شركة مرخصة تابعة لها .
المتعهد بالشراء	يتعهد المصدر بشراء أصول الصكوك في نهاية مدتها .	يمكن إبرام التعهد بالشراء من خلال العقود الذكية وتوقيعه إلكترونياً من خلال المنصة .

الصكوك الذكية	الصكوك التقليدية	وجه المقارنة
يتم إعداد نشرة الإصدار وطرحها على المستثمرين من خلال العقود الذكية ليوافق المستثمر عليها ويوقعها إلكترونياً من خلال المنصة .	هي الوثيقة القانونية المتضمنة لشروط وأحكام الإصدار، وتتضمن حقوق والتزامات أطراف الصكوك وهيكلتها الشرعية والبيانات المتعلقة بالمصدر وهيكله الإداري وملخص وثائق الإصدار، وتعد بمثابة العقد بين المستثمر والمصدر، ويعد اشتراك المستثمر في الصكوك وتوقيعه نموذج الاشتراك موافقة منه على ما يرد فيها .	نشرة الإصدار
يمكن لأطراف الصكوك الدخول في الوثائق المنظمة للإصدار من خلال العقود الذكية وتوقيعها إلكترونياً من خلال المنصة .	هي العقود التي تنظم عملية الإصدار واستخدام المتحصلات وفقاً للهيكل الشرعي الذي تصدر الصكوك بناء عليه، ويتم توقيعها بين المصدر والمُنشئ وغيرهما من أطراف الصكوك .	وثائق الصكوك
مؤسسات أو أشخاص يتعاملون بالعملة الرقمية المشفرة من خلال المنصات القائمة على تقنية سلاسل الكتل، ويمكن أن يكونوا أشخاصاً مؤهلين إذا كان المصدر للصكوك جهة مرخصة أو إذا كان الإصدار بعملة قانونية .	صناديق استثمارية أو بنوك أو شركات أو أشخاص مؤهلين ومرخص لهم بالاستثمار في الصكوك .	المستثمرون
العملات الرقمية المشفرة التي يتم إصدارها وتداولها من خلال المنصات الرقمية القائمة على تقنية سلاسل الكتل، ومع ذلك فإن بعض الإصدارات تستخدم عملات قانونية، وفي هذه الحالة فإنها تضطر للتعامل مع البنوك التي تعمل على إدارة متحصلات الإصدار .	الدولار الأمريكي أو اليورو أو الريال السعودي أو غيرها من العملات القانونية التي تصدرها الدول .	عملة الاستثمار
يمكن أن تقوم المنصة الإلكترونية بتسجيل أصول الصكوك وإيداعها وعمل التسويات والمقاصة المتعلقة بتداولها، وذلك بتسجيل جميع العمليات ذات الصلة في دفتر الأستاذ الموزع على المنصة .	يتم تسجيل الصكوك لدى شركة التداول، وإيداعها في مركز الإيداع التابع لها، وعمل التسويات من خلال شركة المقاصة المختصة .	تسجيل الصكوك

وجه المقارنة	الصكوك التقليدية	الصكوك الذكية
إدراج الصكوك	يتم إدراج الصكوك في أحد الأسواق المالية المعتمدة مثل السوق المالية السعودية أو سوق لندن للأوراق المالية أو غيرها من الأسواق المالية، بعد أخذ التراخيص والموافقات اللازمة لذلك .	يتم إدراج الصكوك وإتاحتها للتداول بين المستثمرين من خلال المنصة .، ويكون سعر التداول وفقاً للعرض والطلب بين المستثمرين .
استخدام متحصلات الإصدار	يتم استخدام متحصلات الإصدار في النشاط أو المشروع الذي تم إصدار الصكوك لأجل الاستثمار فيه، وتنظم ذلك العقود الشرعية التي يتم توقيعها بين أطراف الصكوك .	يتم استخدام متحصلات الإصدار في النشاط أو المشروع الذي تم إصدار الصكوك لأجل الاستثمار فيه، وتنظم ذلك العقود الذكية التي يتم توقيعها إلكترونياً بين أطراف الصكوك من خلال المنصة .
التقارير الدورية بشأن أداء أصول الصكوك	يحق للمستثمر الاطلاع بشكل دوري على التقارير والبيانات المالية الخاصة بالجهة المُصدرة للصكوك، كما تلزمها الوثائق عادة بالحفاظ على قيمة الأصول وإخطار المستثمرين بأي تغيير جوهري .	تتيح تقنية سلاسل الكتل للمستثمر الاطلاع أولاً بأول على أداء أصول الصكوك ونتائجها، ويمكن أن يتم إصدار تقارير دورية بذلك من خلال المنصة .
إطفاء / استرداد الصكوك	يتم استرداد الصكوك في تاريخ الإطفاء بموجب شروط وأحكام الوثائق التي تنظم الإصدار، وقد يكون الاسترداد بالقيمة الاسمية (في صكوك المرابحة مثلاً)، أو بالقيمة السوقية لأصول الصكوك في تاريخ الاسترداد .	يتم استرداد الصكوك في تاريخ الإطفاء بموجب شروط وأحكام العقود الذكية التي تم إبرامها من خلال المنصة عند إصدار الصكوك .
الضمان	يمكن أن تقدم إحدى الجهات كالبانك المركزي أو وزارة المالية أو الشركة الأم للمصدر أو غير ذلك ضماناً للمستثمرين بسداد التزامات المصدر .	يمكن أن تقدم المنصة الإلكترونية ضمانات للمستثمرين من خلال العقود الذكية التي يتم توقيعها إلكترونياً بين أطراف الصكوك، خصوصاً إذا كانت تقوم بدور أمين الحفظ لأصول الصكوك بحيث يمكن تسيلها والتسديد للمستثمرين بالعملة الرقمية .

وجه المقارنة	الصكوك التقليدية	الصكوك الذكية
اللجنة الشرعية للصكوك	يتم تعيين لجنة شرعية تقوم بإعداد ومراجعة هيكل ووثائق الصكوك وإصدار قرارها بشأن توافقها الشرعي، وقد يخضع تشكيل اللجنة الشرعية لمعايير حوكمة.	يمكن للمنصة الحصول على الاستشارات الشرعية وتعيين لجنة شرعية تعمل على إعداد ومراجعة هيكل الصكوك والعقود الذكية المتعلقة بالإصدار دون الالتزام بمعايير حوكمة محددة.
تقييم الصكوك	وكالات التصنيف الائتماني.	وكالات التصنيف الائتماني بالنسبة للأصول التقليدية، أو المنصة المصدرة للصكوك الذكية أو جهة مختصة في تقييم الأصول الرقمية إذا كان إصدار الصكوك خاص بأصول رقمية فقط.
المخاطر	تواجه الصكوك مجموعة من المخاطر من أهمها مخاطر الائتمان، ومخاطر السوق، ومخاطر التشغيل، ومخاطر السيولة، ومخاطر المخالفات الشرعية، والمخاطر القانونية المرتبطة بعملية الطرح، إضافة إلى مخاطر تعثر الوفاء.	إضافة إلى المخاطر المتضمنة في الصكوك التقليدية، هناك مخاطر خاصة بالصكوك الذكية مثل المخاطر التقنية المتعلقة بالاختراق الإلكتروني والأعطال التقنية وهي نادرة في تقنيات سلاسل الكتل. وفي حالة الإصدار اللامركزي هناك مخاطر عدم الخضوع للجهات الرقابية والإشرافية، وإمكانية استخدامها من قبل جهات غير نظامية أو لغسيل الأموال أو للتهرب الضريبي من قبل جهات مُصدرة غير مرخصة.

المصدر: إعداد الباحثين.

دور الصكوك الذكية في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة

تواجه المنشآت الصغيرة والمتوسطة إشكالية كبيرة في تحمل تكاليف الإصدار؛ نظراً لما يتضمنه من عدد كبير من الأطراف، إضافة إلى تكاليف إصدار التراخيص والموافقات الرسمية وتكاليف الجهات الاستشارية وغير ذلك، مما قد لا يكون معه الإصدار مجدداً بالنسبة لهذه المنشآت، خصوصاً تلك التي ترغب في تطوير نموذج عملها والتوسع في أنشطتها.

ويبلغ عدد المنشآت الصغيرة والمتوسطة نحو ٦٦٣ ألف منشأة في المملكة العربية السعودية في عام ٢٠٢١، تُسهم بنسبة ٢٨.٧ في المئة في الناتج المحلي الإجمالي¹، ويقدر حجم الفجوة التمويلية لهذه المنشآت بنحو ٣٠٠ مليار ريال حتى عام ٢٠٢٥، مما يتزايد معه الطلب على التمويل. وتطرح الصكوك الذكية حلاً مناسباً لسد الفجوة التمويلية لهذه المنشآت، خصوصاً التي ترغب في استقطاب استثمارات من عدة مناطق جغرافية حول العالم، فالفرصة الآن مواتية لمن يأخذ زمام المبادرة بإنشاء منصة صكوك ذكية قائمة على تقنية سلاسل الكتل، تكون متخصصة في إصدار صكوك لمنشآت هذا القطاع، ويُقترح أن يتبنى البنك المركزي السعودي أو هيئة السوق المالية إنشاء هذه المنصة؛ بحيث تستخدم فيها عملة رقمية يتم إطلاقها لهذا الغرض، ويشترط لنجاح هذه المنصة أن يتم استثناؤها من بعض الاشتراطات الخاصة بالصكوك التقليدية؛ بحيث تكون جاذبة وموثوقة لكل من المنشآت والمستثمرين المحليين والدوليين، ولا تزيد تكاليف الإصدار فيها عن مثيلاتها من المنصات غير المركزية، وبذلك يمكن أن يتم تلبية الطلب العالي للمنشآت في الحصول على مصادر استثمارية من خلال الصكوك، وللسيطرة -قدر الإمكان- على هذا النشاط الجديد الذي لا يمكن إيقافه، وإنما التعامل معه والاستفادة من ميزاته وتقليل مخاطره وتحدياته.

المبحث الثاني: التجارب الدولية في تطبيقات الصكوك الذكية في تمويل المنشآت الصغيرة

والمتوسطة

تجربة صكوك بلوسوم Blossom في إندونيسيا

أنشأت بلوسوم للتمويل، وهي شركة للتمويل الأصغر متوافقة مع الشريعة الإسلامية، منصة للصكوك الذكية قائمة على تقنية سلاسل الكتل ومدعومة بالأصول. تأسست الشركة في الولايات المتحدة عام ٢٠١٤ لتقديم تمويلات خالية من الربا للمسلمين، وتوفير الخدمات المالية الإسلامية باستخدام التكنولوجيا، ومن ثم انتقلت إلى إندونيسيا عام ٢٠١٥ لتكون على مقربة من أحد أكبر الأسواق الإسلامية، لمساعدة مؤسسات التمويل الأصغر في إندونيسيا في جمع الأموال من المستثمرين الدوليين

1 <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1543578>

2 الشرق، (فبراير ١٧ ٢٠٢٢). <https://tinyurl.com/y8jyyksy>.

لتمويل الشركات الصغيرة التي تهدف إلى الحد من الفقر، من خلال توفير التمويل الجماعي الأصغر في الأسواق الناشئة.

تمكنت تعاونية التمويل الإسلامي الأصغر في إندونيسيا (المعروفة محلياً باسم بيت المال والتمويل أو BMT) من جمع ٧١٥ مليون روبية إندونيسية (٥٠,٤٧٦ دولار) من خلال إصدار صكوك ذكية عبر منصة Blossom، وتعمل التعاونية غير الربحية، ومقرها يوجياكارتا، على توجيه التمويل إلى الشركات الصغيرة أو أصحاب المشاريع الصغيرة¹.

تقنية بلوسوم الذكية: تستند منصة بلوسوم للصكوك الذكية إلى تقنية (Ethereum Blockchain)، وهي منصة لا مركزية تعتمد على سلسلة الكتل الداعمة للعقود الذكية، والمقومة بالعملة المحلية -الروبية الإندونيسية-، وتدير العمليات ذات الصلة بالصكوك مثل إدارة الممتلكات، وتوزيع الأرباح وعائد رأس المال عند الاستحقاق، بصورة آلية رقمية يمكن تتبعها، عبر معيار الأصول المميزة المعروف عالمياً باسم (ERC20)، وهو بروتوكول رسمي لشبكة Ethereum، في صورة عقد ذكي يتيح التبادل الرقمي عبر الأسواق من نظير إلى نظير أو أسواق ثانوية؛ ومن ثم، لا توجد حاجة إلى قيام البنوك التقليدية بالدفع، وبالتالي تؤدي إلى تقليل التكاليف، وزيادة الشفافية، وتعزيز أمان المعاملة، كما تلغي وجود العديد من الوسطاء المتضمنين في عملية إصدار الصكوك التقليدية، وتناسب هذه التقنية أنواعاً مختلفة من الأوراق المالية المدارة رقمياً².

مزايا صكوك بلوسوم الذكية: يوفر التعامل مع الصكوك الذكية لمنصة بلوسوم العديد من المزايا³:

- الوصول إلى الأسواق الناشئة عالمياً: يمكن للمستثمرين الوصول إلى مشاريع ريادية في الأسواق الناشئة التي تركز على التنمية المستدامة من خلال المنصة.
- العقود القانونية والمنظمة بالكامل: يتضمن كل استثمار عقداً واجب النفاذ قانوناً.

1 The World Bank, *Leveraging Islamic Fintech to Improve Financial Inclusion* (Kuala Lumpur, 2020).

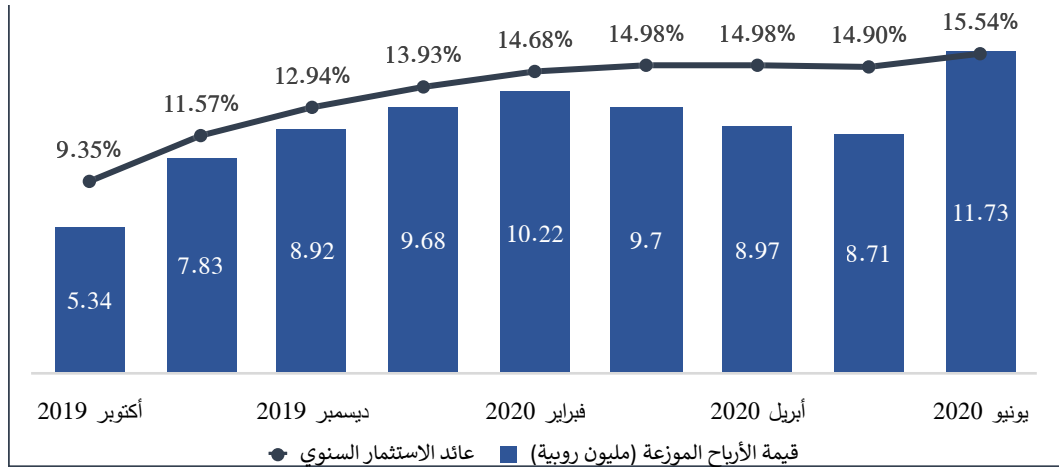
2 Mounira Babas, "Blockchain Technology Applications in the Islamic Financial Industry -The Smart Sukuk of Blossom Finance's Platform in Indonesia Model," *Economic Sciences, Management and Commercial Sciences Review* 13, no. 2 (2020).

3 Ibid.

- خيارات الاستثمار المرنة: يمكن الاستثمار باستخدام العملة المشفرة أو باستخدام التحويل المصرفي التقليدي.
 - المسؤولية الاجتماعية وذات الأثر الإيجابي: يتم تقييم المشاريع ليس فقط على أساس الجدارة الائتمانية، بل على أساس التأثير على المجتمعات المحلية.
 - نموذج تقاسم الأرباح: لا توجد رسوم إدارية، بل تحصل بلوسوم على حصة من الأرباح.
 - هيكل تمويل متوافق مع الشريعة الإسلامية: من خلال الاعتماد على هيكل تمويلي شرعي يعتمد كلياً على تقاسم الأرباح بصيغة المضاربة.
- دور منصة بلوسوم في تمويل قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة:** منذ إطلاق المنصة في مايو ٢٠١٨، ركزت الصكوك الذكية لشركة بلوسوم على تمويل مؤسسات التمويل الأصغر التعاونية الإسلامية في إندونيسيا، باستخدام هيكل المضاربة على أساس تقاسم الأرباح والخسائر بين المصدر والمستثمر. حيث تقوم على الأصول، وليس على أساس الديون؛ وبالتالي تنطوي على المشاركة في المخاطر، وليس نقل المخاطر¹.
- وحصلت صكوك بلوسوم على جائزة "أفضل تمويل أخضر - تمويل متناهي الصغر" في فئة المنطقة العالمية و"الصفقة الأكثر ابتكاراً" داخل منطقة آسيا والمحيط الهادئ من مجلة الأصول، وذلك عام ٢٠٢٠. كما أعلنت شركة بلوسوم للتمويل عن أداء إجمالي بعد مرور تسعة أشهر على إصدار أول صك بعائد سنوي تراكمي للمستثمرين بنسبة ١٥.٥٪، حيث تم توزيع أرباح تراكمية بقيمة ٨١ مليون روبية (٥,٥١٥ دولار أمريكي) (شكل رقم ١).

1 Ricardo Esteves, "Blockchain-Powered Islamic Bonds to Fund Microfinance Projects in Indonesia " in *NewsBTC* (٢٠١٨). <https://www.newsbtc.com/news/blockchain/blockchain-powered-islamic-bonds-to-fund-microfinance-projects-in-indonesia/>

شكل رقم ١: أداء الشريحة الأولى من صكوك بلوسوم



المصدر: إعداد الباحثين، اعتماداً على:

Martin, M. J. (٢٠٢٠, July ١). *BMT Bina Ummah 2 Variable Profit Rate Sukuk Q2 2020 Report [PDF]*. Jakarta: Blossom Finance.

- تركز منصة Blossom على الاستثمارات التي لها تأثير اجتماعي إيجابي؛ حيث وجه التمويل الذي تم جمعه من الشريحة الأولى من الصكوك إلى نحو ٢٣٤ من أصحاب المشاريع الصغيرة، بمتوسط مبلغ تمويل لكل مستفيد قدره ٥.١ مليون روبية (٣٥٠ دولاراً أمريكياً). وكان أكبر مبلغ فردي ممول في المحفظة ٢٠ مليون روبية (٢,٩٤٠ دولاراً أمريكياً)، في حين كان أصغر مبلغ ممول هو ٠.٣٨ مليون روبية (٢٦ دولاراً أمريكياً)¹.

صكوك "وثاق" الذكية في الإمارات

تعد منصة "وثاق" أول منصة تستخدم العقود الذكية وتعتمد تقنية سلاسل الكتل في أسواق رأس المال الإسلامية لإصدار الصكوك. وجاء إنشاء المنصة بالشراكة بين شركة "R3" لبرمجيات سلاسل الكتل، وشركة "وثاق" للتقنية المالية وهي شركة ذات مسؤولية محدودة مسجلة لدى مركز دبي المالي الدولي، ومسجلة أيضاً في المملكة المتحدة، كما حصلت على تصريح تجريبي من هيئة السوق المالية السعودية². وأعلنت وثاق في نوفمبر ٢٠١٩ إطلاق أول صكوك تجريبية على البنية التحتية لسوق الأوراق المالية تحت إشراف سلطة دبي للخدمات المالية. وقامت الغرير للاستثمار بدور الجهة المصدرة بناءً على توصيات بنك

1 Matthew J. Martin, *BMT Bina Ummah 2 Variable Profit Rate Sukuk Q2 2020 Report*, Blossom Finance (Jakarta, 2020).

2 "الموقع الإلكتروني لوثاق"، (2022). <https://wethaq.capital>.

المشرق، باستخدام منصة وثاق . وتقوم وثاق بدمج وأتمتة خدمات الوكالة والبنية التحتية المطلوبة في كامل دورة حياة شهادات الصكوك مع تمكين مقدمي الخدمات والأطراف المشاركة بالإصدار من تفاعل أكثر كفاءة.

بدأ العمل على إنشاء المنصة منذ النصف الثاني من عام ٢٠١٨، من أجل تطبيق تقنيات جديدة في أسواق الصكوك للمستثمرين المؤسسيين تحت إشراف هيئة دبي للخدمات المالية، وفي أبريل ٢٠١٩، تم منح وثاق رخصة اختبار الابتكار (ITL) من سلطة دبي للخدمات المالية.

صُممت منصة وثاق بشكل عملي لتتوافق مع اللوائح القائمة، لتسهيل إصدار الصكوك وإدارتها، وكفاءة ممارسة وثاق لمسؤولياتها المتمثلة في أداء مجموعة من المهام كمسجل، ووصي مفوض، ووكيل دفع، ووكيل حساب، ووكيل تحويل، وتقوم في بعض الأحيان بمهام الإيداع المركزي للأوراق المالية (CSD) عند الرغبة.

وتتراوح هذه الوظائف بين الاحتفاظ بالسجل النهائي لمقننات شهادات الصكوك، والاضطلاع بواجبات معينة نيابة عن حاملي الصكوك، وفيما يتعلق بأصول الائتمان في ظروف معينة (بصفتها "مفوضاً أو وكيلاً" لـ"الوصي المصدر")، وإجراء الحسابات والمدفوعات باعتبارها الوكيل فيما يتعلق بالالتزامات الأخرى للمصدر¹.

مزايَا منصة وثاق :

- الاستفادة من ابتكارات التسوية النقدية لبرنامج (Corda Settler) لخدمات التسوية.
- فعالية التكلفة والشفافية: حيث ستكون وثاق هي الكيان المسؤول عن أداء الوظائف التي كان من الممكن أن يؤديها عدد من البنوك وكيانات المقاصة والوكيل، وهذه الوظائف تتكبد جميعاً رسوماً منفصلة وتكاليف إضافية أخرى. ويسهل دفتر الأستاذ الموزع الاحتفاظ بسجلات التدفق النقدي بطريقة شفافة وسهلة التسوية توضح مصدر وتوقيت المدفوعات؛ مما يدعم الشفافية في عملية الإصدار والدفع، وفي تتبع الأصول الأساسية أو التدفقات النقدية المتولدة.
- التوافق مع أحكام الشريعة: حيث تتيح إمكانية توظيف "البنود الذكية" للمجالس الشرعية الفرصة لضمان الامتثال للشريعة من خلال بناء ورسم خرائط لمتطلبات الشريعة في العالم الحقيقي داخل

1 R3, *Innovating in Sukuk Capital Markets June* (R3 Publication, 2019).

الهيكل نفسه . يمكن القيام بذلك عن طريق اتباع المبادئ التوجيهية الشرعية البارزة للمعاملة الأساسية وتضمينها في العقد الرقمي، وبالتالي ضمان أن يتم تنفيذ المعاملة "فقط" عندما يتم تنفيذ تلك المبادئ الشرعية¹.

ويعرض الجدول رقم ٢ مقارنة بين منصتي بلوسوم ووثاق :

جدول رقم ٢ : مقارنة بين منصتي بلوسوم ووثاق

منصة وثاق	منصة بلوسوم	
الإمارات العربية المتحدة	إندونيسيا	الدولة
المستثمرون المؤسسيون في سوق رأس المال الإسلامي	الشركات الصغيرة والمتوسطة	الفئة المستهدفة
بروتوكول كوردا "Corda"	بلوكشين الإيثريوم Ethereum Blockchain	التقنية المعتمدة
- جميع المعاملات بطبيعتها خاصة . - المعاملة بأكملها مرئية لكاتب العدل المصدق .	عامة	المعاملات الخاصة عن طريق الشبكة
نعم	لا	التحكم في مشاركة المعلومات عبر الشبكة
- (SWIFT gpi)	- محفظة Ethereum - معيار الأصول المميزة المعروف عالمياً باسم (ERC٢٠)	الدفع
"العقدة الإشرافية" متاحة للسماح بوصول معين للهيئات التنظيمية وهيئة الشريعة لأغراض الامتثال التنظيمي / الشريعة .	لا توجد معلومات عن استخدام "عقدة إشرافية" .	الإشراف التنظيمي
إجارة	مضاربة	هيكل الصكوك

المصدر: إعداد الباحثين.

الدروس المستفادة من هذه التجارب للسعودية

إنشاء منصة صكوك ذكية: تقترح الدراسة الاستفادة من التجارب السابقة في إنشاء منصة للصكوك الذكية في السوق المالية السعودية لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث يمكن إنشاء فئة جديدة

1 Ibid.

من الرموز (Tokens) المميزة منخفضة المخاطر على أساس أصول الاقتصاد الحقيقي، مدعومة بالعقود الذكية والممتلكات / الأصول الذكية .

وتستند فكرة الترميز (Tokenization) إلى تحويل الأصول إلى رمز رقمي على سلسلة الكتل، مما يوفر تكلفة أقل للمعاملات، واستقلالية عن الوسطاء المركزيين، وسرعة في التنفيذ . كما تعتمد المنصة المقترحة على تقديم الرموز المميزة المدعومة بالأصول (ABT) Asset Backed Tokens كأداة مالية جديدة يمكن أن تنمي رأس المال لشركات الاقتصاد الحقيقي، وتيسير وتحسين كفاءة البيع المسبق والإدارة والتداول الثانوي لمنتجات الصكوك وإصدارها في إطار من الانسيابية والأمان .

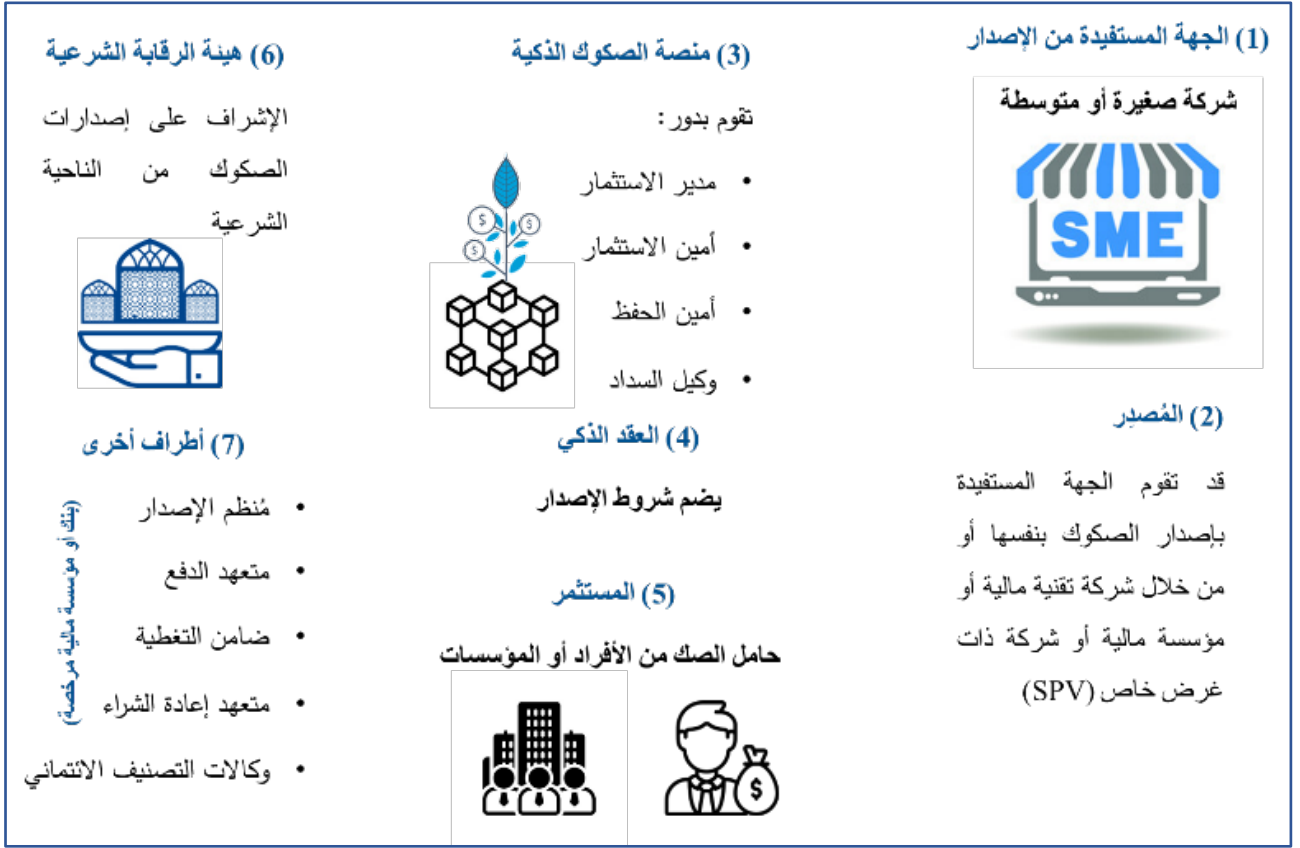
ويمكن أن يتضمن الإطار الأساسي للمنصة ما يلي¹ :

- نظام مراقبة وتحليل متقدم: استناداً إلى إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة .
- نظام إدارة مركزي: للشركات القائمة على تصويت حاملي الرموز .
- قاعدة البيانات اللامركزية: من عمليات تدقيق الشركات التي يتم إجراؤها بما يتماشى مع أفضل الممارسات العالمية .
- نظام توزيع الأرباح المؤتمت: لحاملي الرموز المشفرة .

1 Qitmeer, *HLC Smart Sukuk Platform Islamic Asset Tokenization is the Future of Islamic Finance* .(2019)

أطراف عملية إصدار الصكوك الذكية: يوضح الشكل رقم ٢ أطراف عملية إصدار الصكوك الذكية:

شكل رقم ٢: أطراف عملية إصدار الصكوك الذكية



المصدر: إعداد الباحثين.

آلية إصدار الصكوك الذكية المقترحة: تتمثل آلية إصدار الصكوك الذكية من خلال منصة سلاسل

الكتل في الخطوات التالية:

- يتقدم المستفيد (منشأة صغيرة أو متوسطة) بمشروعه المتضمن دراسة الجدوى الاقتصادية، وبيان المنتجات والخدمات الرئيسة للمشروع، والمخاطر التي قد يتضمنها المشروع.
- بعد موافقة منظم الإصدار على المشروع، يقوم المصدر بترميز أصول الصكوك على المنصة في دفتر أستاذ موزع، حيث تحتفظ الشركة ذات الغرض الخاص بالرموز المميزة نيابة عن المستثمرين.
- يتم ترميز صحيفة الشروط في صورة عقد ذكي متضمنة جميع شروط ومتطلبات الإصدار، وصيغة الصك (مضاربة، مرابحة، إجارة...)، وبعد موافقة المصدر عليها، يتلقى مدير الاستثمار الرئيس عروضاً من المستثمرين المحتملين تتضمن العطاءات والأوامر.

- تبدأ عملية التعهد بالتغطية من قبل البنك أو مؤسسة مالية مرخصة، وافتتاح سجل الأوامر، ومطابقة الشروط التنظيمية والشرعية لعملية الإصدار .
 - ينشئ المستثمرون حساباً على المنصة مع معرف فريد وتوقيع مشفر لكل مستثمر .
 - يقوم المستثمرون بإنشاء محافظ رقمية يتم ترميزها على المنصة في دفتر الأستاذ النقدي الموزع .
 - يشتري المستثمرون الصكوك في اكتتاب عام، ويتم الدفع النقدي من خلال المحفظة الرقمية .
 - عند وصول الصفقة لمرحلة الإغلاق، يتم التخصيص، وتضاف صكوك الملكية في صورة رمز رقمي إلى محفظة المستثمر، ويتاح عندئذٍ تداول الصكوك الذكية من خلال المنصة الإلكترونية بتقنية سلاسل الكتل، وتحدد القيمة السوقية للتداول والتي قد تزيد أو تنقص عن سعر الإصدار بناءً على العرض والطلب من قبل المستثمرين، كما يمكن أن يتم التداول بالعملة الرقمية المشفرة وفقاً لشروط الإصدار والأنظمة الحاكمة له - إن وجدت - .
 - يحتفظ أمناء الحفظ بالرموز الخاصة بملكيات المستثمرين سواء أكانت نقوداً أم شهادة بملكية الصك، ويتم استخدام هذه الرموز عند التسوية .
 - يقوم أمناء الحفظ بتحويل دفعات الأرباح الدورية إلى حسابات المستثمرين بصورة آلية مؤتمتة بناءً على التعليمات المتضمنة في العقد الذكي .
 - تسمح المنصة للمنظمين وهيئة الرقابة الشرعية بالوصول مباشرة إلى بيانات المعاملات التفصيلية؛ لتتمكن من مراقبة معاملات وأنشطة المنصة، للتأكد من امتثالها للمتطلبات القانونية والتنظيمية والشرعية .
 - يمكن تداول الصكوك بين المستثمرين في السوق الثانوية على المنصة وفقاً لقواعد التداول في السوق المالية السعودية .
- تهيئة البيئة التشريعية التمكينية:** يتطلب إصدار الصكوك الذكية تنظيمًا خاصًا للأصول الرقمية والافتراضية، ويمكن الاستفادة من تجربة إمارة دبي التي أصدرت قانوناً بشأن تنظيم الأصول الافتراضية، وذلك في ٢٠٢٢/٢/٢٨ . ويهدف القانون إلى "توفير النظم اللازمة لحماية المستثمرين والمتعاملين مع الأصول الافتراضية"، وتنظيم الأنشطة المتعلقة بها مثل خدمات تشغيل وإدارة منصات الأصول

الافتراضية، وحفظ وإدارة الأصول الافتراضية أو السيطرة عليها، وطرح وتداول الرموز المميزة الافتراضية، وإدارة محفظة الأصول الافتراضية¹.

ومن شأن إصدار مثل هذا التنظيم تيسير إشراف السلطات النقدية والمالية على أنشطة إدارة الأصول الافتراضية والمنصات التي تعمل من خلالها، وحماية المستثمرين، وتتبع المدفوعات للكشف عن الاحتيال والأنشطة غير المشروعة وعمليات غسل الأموال.

1 إمارة دبي، قانون رقم (٤) لسنة ٢٠٢٢ بشأن تنظيم الأصول الافتراضية في إمارة دبي (دبي: إمارة دبي، ٢٠٢٢).

مقومات الشخصية القيادية للصحابي عمر بن الخطاب

رضي الله عنه



حافظ لصفير

بكالوريوس في الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع

ماجستير في إدارة الموارد البشرية وماجستير في الإدارة التربوية

وماجستير في القيادة المجتمعية

باحث دكتوراه في الفلسفة

الحلقة (١)

القيادة هي العقل والقلب النابض لكل المنظمات، فالحديث عنها قديم قدم التاريخ، حيث تعددت مفاهيمها بتعدد الاتجاهات والأطر النظرية عبر مراحل تطورها، فالبعض اتجه إلى تعريفها على أنها مجموعة من الصفات الشخصية، وآخرون اعتبروها ولاية وسلطة رسمية، بينما ركزت الدراسات الحديثة على أن القيادة سلوك وتفاعل وتأثير على الآخرين، ومن أدوارها صناعة قادة أكفاء.

هذا ما قام به عمر رضي الله عنه الذي تلقى تربية نبوية على الطريق المستقيم، وزاد من قوتها تنشئته الاجتماعية على الصدق والبيئة الصعبة ذات خصائص كسبية للقوة والصلابة في المواقف التي تحتاج إما للشدة أو للمرونة في المعالجة والتناول، وكان قائدا فذا بنى الدولة الإسلامية انطلاقا من القيم الإسلامية السمحة من تخطيط وتنظيم وتوجيه ونصح وإرشاد وتبعية وتقييم للسياسات العامة للأمصار، موليا ولاية وعمال أتقياء، وكل من خالف الشرع، ولم يراع أحوال العباد، أعفاه وعاقبه، لأنه كان خليفة عادلا وفطنا ومنصفا، فلا يخاف في الله لومة لائم، بل الحق والعدل ميزان حكمه، وليس كقادة اليوم، فالواحد منهم، لا يشغله سوى كرسيه أن يُنزع منه، وكانت مشروعيته القيادية يستمدتها من روح الشريعة الإسلامية، ومن الرعاية بخدمتها وإكرامها وإحقاق الحق في التعامل معها، عكس من يستمدتها من قوة منصبه وسلطته، وما يملكه من أجهزة إيديولوجية وقمعية، ويسلم زمام الأمور القيادية الحساسة لمن ليس أهلا بها، فالخلافة العميرية تميزت بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية، حيث تجلت في توزيع الثروات بالعدل

والمساواة، عكس القيادات الحالية المتمركزة على ذاتها وحاشيتها، وغير مهتمة بأحوال الرعايا، ففي عهده كانت المواطنة مكتملة غير منتقصة، كما هي في القرن الواحد والعشرين.

معظم الدراسات قاربت سيرته العطرة وميزات شخصيته، لكنها لم تقم بتحديد امتداداتها في ظل القيادة المعاصرة في شتى المجالات، وبالأخص جداراته (كفائاته) في صناعة قادة للمستقبل، مع العلم أنه لم تكن له دراية بنظريات علم القيادة المعاصر، فلا تكوين أكاديمي في ذلك الزمن ولا دراية بالعلوم الإدارية المعقدة والمتشعبة حالياً، والسبب راجع لتربيته وتكوينه داخل المدرسة المحمدية الربانية الإيمانية الصادقة، المنطلقة من تربية وصقل الروح على التعلم والانصات والحكمة الراشدة المنبثقة من تعاليم القرآن الكريم والمصاحبة لأخلاق وروح الرسول الفطرية، والتي تتلقى منهاجها من عند الله، هذه التربية الإيمانية الخالصة لله، أصلحت الذوات أولاً، ثم العقول بالتربية الإيمانية قلباً وقالبا، عطاء غير محدود، غايته إعلاء كلمة الله في العالم، كما أن الوسط البيئي الصحراوي جعل من شخصيته الرجل القيادي الجامع بين المهارات الفنية والإنسانية والمعرفية-البيئية والفطرية.

خصائص القيادة ومكوناتها ومميزات القيادة في الإسلام

المبحث الأول: خصائص القيادة ومكوناتها

مفهوم القيادة

القيادة: هي القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم نحو تحقيق الأهداف المشتركة، فهي مسؤولية تجاه المجموعة التي يتم قيادتها لتحقيق النتائج المرسومة أو هي عملية التأثير في نشاطات الجماعة بهدف تحقيق الأهداف، وتعبر القيادة بوجه عام عن القيام بتلك الأعمال التي تساعد المنظمة على تحقيق أهدافها، وفي تعريف آخر هي: القدرة على معاملة الطبيعة البشرية أو على التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة نحو تحقيق أهداف مشتركة بطريقة تضمن بها طاعتهم واحترامهم، ومنها يتم تعريف القائد على أنه الشخص الذي يستخدم قدراته وقوته ليؤثر على سلوك وتوجيهات الأفراد من حوله ليحقق أهدافهم المشتركة، فهناك ثلاثة مصطلحات رئيسية ومرتبطة مباشرة بالقيادة، وهي: القوة والتأثير والسلطة.

- **القوة:** هي القدرة الكامنة على التأثير في سلوك الآخرين، حيث ترتبط القوة بشكل عام بالسيطرة على الموارد القيّمة أو النادرة.
- **التأثير:** عملية تبرز عندما يمارس شخص ما قوته بوعي منه أو بغيره في تعديل سلوك واتجاهات شخص آخر.
- **السلطة:** هي القوة الناتجة أو الممنوحة من قبل المنظمة.

الفرق بين القيادة والإدارة: تعرف القيادة الإدارية بأنها نشاط يمارسه القائد الإداري في مجال اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر والإشراف على الآخرين بموجب السلطة الرسمية الممنوحة له، بحيث يسعى من أجل التأثير على سلوك الآخرين لتحقيق الهدف.

وظهر مفهوم القيادة منذ القدم، لكن مفهوم الإدارة مفهوم حديث، ومن هنا فإن القيادة ما هي إلا فرع من فروع الإدارة، وتتكون العملية الإدارية من أربع وظائف وهي: التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، ويمكن تلخيص أهم الفروق بين القيادة والإدارة، حيث أن الثانية تركز على المنطق أكثر من الأولى التي تركز على العاطفة، وتهتم الإدارة بالتفاصيل والجزئيات، على عكس القيادة التي تركز على اختيار العمل الصحيح، بالإضافة إلى أن عملية القيادة تقوم على ثلاثة أمور رئيسية وهي: تحديد الاتجاه والرؤية، وحشد القوى نحوها، والتحفيز وحشد الهمم لتحقيق الأهداف المرجوة.

مهارات القيادة

- لا ريب أن كل قائد يحب أن يمتلك صفات أو مهارات تساعده على التأثير في سلوك الأفراد وتحقيق أهدافه، ولكي يستطيع تفهم الأطراف الثلاثة لعملية القيادة المشكّلة من القائد والأتباع والموقف، فلا بد أن يحوز أو يكتسب أربع مهارات لكي يحقق أهداف الأفراد، ويرفع درجة رضاهم، وهذه المهارات هي:
- **المهارة الفنية:** تتمثل في قدرة القائد على إتقان العمل، وأن يكون بارعا في إجادته، وقادراً على استثمار المعلومات المتوفرة لديه، بحيث يحللها بدقة وفق الطرق والوسائل والإمكانيات المتاحة له لإنجاز العمل، وأكثر ما يميز هذه المهارات أنها أكثر تعييناً، بالإضافة إلى أنها أيسر اكتساباً من المهارات الأخرى.

- **المهارة الإنسانية:** ترتبط بأسلوب التعامل مع الفريق من أجل كسب تعاونهم وإخلاصهم له وللمنظمة، وبالتالي الزيادة في الإنتاجية والعطاء، بالإضافة إلى أن يتمتع القائد بالقدرة على التعرف على متطلبات العمل بين الفرد والجماعة.
- **المهارات التنظيمية:** وتعني قدرة القائد على فهم التنظيم الذي يقوده، وطبيعة الترابط بين أجزائه وأهدافه ووظيفته، واستيعاب العلاقات بين الأفراد وضبطها، ولذلك يحتاج القيادي الناجح إلى مهارات مهنية متعلقة بمجال العمل، ليتمكن من تحقيق الهدف الذي تسعى إليه المنظمة التي يرأسها، زيادة على الالتزام بقواعد العمل وأخلاقه وأدبياته.
- **المهارة الفكرية:** وهي أن يتمتع القائد بقدرات استبصارية – تحليلية واستنتاجية، ويتميز بالمرونة والانفتاح والقدرة على إيصال الأفكار للغير، وكذلك القدرة على التطوير بما يلائم العصر والتأقلم مع المتطلبات التي يحتاجها كل عصر وظرف أو ما يسمى بمقاربة المواءمة والاستدامة، وبالتالي فإن أهم السمات والمهارات التي يجب أن تتوفر في القائد تكمن في التأثير والإقناع وإحداث التغيير، وأن يمتلك قدرات ذاتية تخدم أهداف العمل، فالقائد بحاجة إلى فريق متناغم، وهدف مرسوم، يسعى هو والأفراد إلى تحقيقه من خلال أسلوبه الذي ينبغي أن يتحلى فيه بخصال ومواصفات الإقناع والتأثير ونقل الأفكار بطريقة إيجابية تقرب، وتسهل عملية تحقيق الهدف المراد بلوغه.

أهمية القيادة

- لا بد للمجتمعات البشرية جميعها من أن تكون لديها قيادات تقوم بترتيب حياتها، وتقييم العدل وتسعى إلى تحقيق أهداف الأفراد والمجتمع، وتكمن أهمية القيادة فيما يلي:
- القائد هو صلة الوصل بين الأفراد وبين خطط المؤسسة.
 - محور وركيزة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات التي تؤسسها المنظمات والمؤسسات.
 - دعم القوة الإيجابية والتقليل من الجوانب السلبية داخل العمل.
 - التحكم في المشاكل والتقليل منها، وحسم الخلافات والفصل بين الآراء المختلفة.
 - تنمية قدرات الأفراد باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من العملية القيادية.
 - القيام بالتغييرات اللازمة بما يلائم المكان والزمان واستراتيجيات العمل.

- تسعى إلى تحقيق الهدف المرسوم وتسهيل سيرورة العمل .

المبحث الثاني : مميزات القيادة في الإسلام

كان النبي عليه الصلاة والسلام مثلاً للقائد الناجح الذي استطاع خلال مراحل حياته قيادة الأمة لما فيه صلاحها وسعادتها في الدنيا والآخرة، وسار الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم على هديه عليه الصلاة والسلام في الحكم والسياسة والإدارة، فكانوا خير قادة يخلفون نبي الله في قيادة الأمة، فشهدت عهودهم تطورات عظيمة في شكل الدولة الإسلامية من حيث التنظيم واتساع الرقعة، وزيادة الموارد المالية وحسن ترشيدها وإدارتها حتى أصبحت الدولة الإسلامية قدوةً للأمم حولها، ومن المعين النبوي انبثق قادة المستقبل، ومنهم نستنبط صفات القائد في الإسلام الذي يتمتع بصحة العقيدة التي تضمن سلامة المنهج، مؤمناً بربه إيماناً قاطعاً لا يتسلل إليه الشك، مدافعاً عن دينه، مؤمناً بالقيم والمبادئ التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، ومما لا شك فيه أنّ الإيمان يولد لدى القائد المسلم العزيمة التي تحثه على السعي لتحقيق الغايات والأهداف التي آمن بها، ومن الأمثلة التي تدل على إيمان القائد العظيم بربه ودينه موقف الفاروق عمر رضي الله عنه، حينما سار إلى بيت المقدس ووطئ الطين بقدميه عند وادي عمواس، وحينما لامه الصحابي أبو عبيدة بن الجراح على ذلك قال : (إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله) [إسناده صحيح أو حسن].

التشاور والعمل بمبدأ الشورى فرضه الله عز وجل جلاله " وشاورهم في الأمر " ، فمن صفات القائد الناجح في الإسلام أنّه لا يستأثر برأيه دون الناس، معتقداً أنّه الصواب وما دونه الباطل، مثلما فعل فرعون مع قومه حينما استخف بعقولهم، بل ترى القائد المسلم يحرص على مشاورة أهل الخبرة والاختصاص والعلم والمعرفة حتى يضمن صحة القرار الذي يتخذه، وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يشاور أصحابه، واتبعه الخلفاء الراشدون، وكثير من الخلفاء المسلمين بعدهم، زيادة على العدالة والمساواة بين الناس، فمن صفات القائد في الإسلام أنّه يعدل بين رعيته ومن يسوس شؤونهم، فلا يظلم أحداً أو يحابي فرداً على آخر، بل يحقق العدالة والمساواة بينهم جميعاً، أما بالنسبة للقدوة الصالحة كان عمر يعطي النموذج الحسن لأصحابه سيرا على خطا وسيرة المصطفى عليه السلام " كان قرآنا يمشي " ، فالقائد المسلم قدوة لرعيته، فلا يأتي من الأفعال ما يخالف أعراف الناس، بل تراه أول الناس التزاماً بالمنهج الذي يأمر به الخالق، ففي كتاب "تحديات القيادة" لجيمس كوزيس وباري بوسنر توصل المؤلفان إلى خمس ممارسات

- للقيادة المتميزة، وهي آخر ما توصل إليه علماء القيادة فيما يجب أن يتمتع به القائد الناجح، كلها نجدها متجسدة في شخصية عمر بن الخطاب، والتي تبلورت على الشاكلة التالية:
- تجسيد القدوة: كان رضي الله عنه قدوة في القول والعمل والسلوك للأمة.
 - يلهمون الآخرين برؤية مشتركة، قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: "خلق لسياسة الأمم وقيادة الرجال"¹.
 - تحدي طرق العمل: "إن لم تتحمل الصعاب، فلا يمكنك أن تصبح الأكثر نجاحاً"، مارس مهنة التجارة ورعي الغنم، ولقي صعاباً مناخية واختبارات في حسن إدارة أزمات صحية ودينية أملت بالأمة في بداية فتوتها كحروب "الردة" وأزمة ولاء الطاعون.
 - تمكين ودعم الولاة والعمال والقادة العسكريين والمحتسبين.
 - تشجيع القلب (التحفيز)²: "إن القيادة ليست شأنًا من شؤون العقل، بل هي شأن من شؤون القلب"، فكلما مارس القائد الممارسات الخمس السابقة، كلما زاد احتمال تركه أثرًا إيجابيًا على الآخرين (الذين يتم قيادتهم).

¹ عباس محمود العقاد "عبقريّة عمر" مطابع المنطقة الصناعيّة الرابعة مدينة السادس من أكتوبر الطبعة المنقحة العاشرة، 2006 ص6

² جيمس كوزيس وباري بوسنر "تحديات القيادة" قراءة عبد الرحمان رشيد مكتبة جريير الطبعة الخامسة

المواد الراكدة بالمخازن

هاني الطويل

محاسب

لماذا لديك الكثير من المخزون الراكد؟

في الحقيقة، لا يمكنني إخبارك بأسباب محددة لوجود مخزون فائض لديك، لكن يمكنني أن أقدم لك بعض التلميحات لمساعدتك في معرفة سبب وجود مخزون راكد في مستودعاتك:

- سوء تقدير طلب السوق والمبيعات المناسبة له: قد تجد أن لديك العديد من السلع والمنتجات التي لا يمكنك بيعها وذلك بسبب عدم وجود طلب عليها أو حاجة لها.
- خفض جودة البضائع لتلبية الطلب: ثم سيتعين عليك تحمل المسؤولية لأنه على الرغم من أنك قد تكسب المال في البداية، فقد يتوقف عملاؤك عن شراء البضائع الخاصة بك عندما يلاحظون انخفاضاً في جودتها.
- التركيز على بيع منتج واحد: وعدم الاهتمام بالمنتجات الأخرى.

استراتيجيات احترافية لبيع المخزون الراكد من منتجاتك

١- بناء متجر إلكتروني: نحن بحاجة إلى التفكير في بناء متجر إلكتروني ومحاولة بيع المخزون عبر الإنترنت. وستساعد هذه الخطوة على الانتشار والوصول إلى جمهور أوسع، مما يزيد المبيعات تلقائياً. يمكنك التحقق.

٢- حاول تقديم عروض وخصومات لا تقاوم: إن إجراء عملية بيع عبر الإنترنت يمكن أن يكون فرصة جيدة لك لتقديم عروض وخصومات لا تقاوم على المخزون الراكد والحصول على عائد على استثمارك. هناك العديد من أنواع الخصومات المختلفة. ونوصي بتجربة أحد أكثرها شيوعاً، وهو "التخفيضات الكبرى" أو كما يُعرف باللغة الإنجليزية "Flash Sale". يعد فلاش سيل أحد أكثر الطرق فعالية لجذب انتباه عميلك. ويمكننا استخدامه ليوم واحد فقط وبهذه الطريقة ستجعل عملاءك يشعرون بضرورة الشراء لقصر الوقت المتاح لهم.

- ٣- استخدم عرض **BOGO** (شراء منتج، والحصول على آخر مجاناً) : عرض **BOGO** (شراء منتج، والحصول على آخر مجاناً) هو نوع فعال للغاية لزيادة البيع، وعلى الأرجح، سيكون هذا هو خيارك الأفضل إذا كنت تريد التخلص من مخزونك الفائض. يمكنك إجراء خصومات بالجملة، لذلك عندما يشتري الأشخاص أحد منتجاتك، سيحصلون على الآخر مجاناً.
- ٤- سوق منتجاتك بشكل أكبر: ستساعدك هذه الاستراتيجية على مضاعفة مبيعاتك. ستجعل عملاءك يرون نفس المنتج في أماكن متعددة، لذلك سيكونون تلقائياً أكثر وعياً بمنتجاتك وستحفزهم على اتخاذ قرار الشراء.
- ٥- عرض المنتجات في مجموعة أو حزمة: إذا قمت بإنشاء مجموعة متعددة المنتجات، فستكون عملية البيع أسهل بكثير بالنسبة لك. يمكنك تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال تقديم منتج قليل البيع مع منتج طلبه عالٍ ليمنحك مبيعات أكثر.
- ٦- قدم عروضاً خاصة لعملائك المخلصين: يمكنك تحقيق المزيد من المبيعات عند توفير خصومات وعروض لعملائك المخلصين والمميزين. إن الامتيازات تجذب العملاء على مستوى أعلى وتشجع الولاء للعلامة التجارية.
- ٧- قم بإعادة تسويق منتجاتك: إذا لم تحصل على أي نتائج مرضية من الاستراتيجيات السابقة، فكل ما عليك فعله هو إعادة تسويق منتجاتك باستخدام كلمات مفتاحية جديدة في عناوين المنتجات وأوصافها أيضاً.
- ٨- تحويل المشتريات إلى مسابقات: حاول جذب انتباه عملائك عن طريق تحويل المشتريات إلى مسابقات. ما عليك سوى تسليط الضوء على منتج واحد معين ثم جعل عملائك يدخلون في مسابقة لشراء منتج مميز لفترة محدودة.
- عندما ينتهي الوقت المحدد للمسابقة، ستحتاج إلى اختيار اسم أو اسمين للفوز بجائزة. يمكن أن تكون الجوائز عبارة عن كوبونات خصم لشراء منتجات أخرى بنصف السعر مثلاً، أو بطاقات الهدايا.

٩- بيع البضائع الخاصة بك لمتاجر أخرى كتصفيات : يمكنك دائماً بيع البضائع عن طريق التصفية، لذلك ضع ذلك دائماً في الاعتبار . تباع جميع الشركات المخزون الراكد لشركات أخرى، لذا يمكنك تجربة هذه الاستراتيجية وستعطيك نتائج رائعة .

تغلغل الكمبيوتر وتباطؤ الإنتاجية

ترجمة: د. سامر مظهر قنطقجي

أحد الألفاظ الحالية في علم الاقتصاد هو التباطؤ العالمي الأخير في الإنتاجية، مقارنة بأواخر التسعينيات وأوائل القرن الحادي والعشرين.

هذه الخسارة في الإنتاجية كبيرة من الناحية الاقتصادية: فلو بقي نمو الإنتاجية عند نفس المستوى كما كان في ١٩٩٥-٢٠٠٤، لكان الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي قد زاد بمقدار تريليونات الدولارات. في هذا المنشور، أناقش ورقة جديدة تربط هذا التباطؤ في الإنتاجية بالتشبع في اعتماد الإلكترونيات في معظم الصناعات.

أظهر أن معظم نمو الإنتاجية من التصغير الإلكتروني يتركز بين عامي ١٩٨٥ و ٢٠٠٥.

تراجع الإنتاجية وقانون مور

في الولايات المتحدة، بلغ متوسط نمو إنتاجية العمل في الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٤ نسبة ٢.٨٥٪ سنوياً. انخفض نمو الإنتاجية هذا بشكل كبير في العقد التالي، إلى متوسط ١.٢٧٪ سنوياً في الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٥. هذا النمط ليس فريداً بالنسبة للولايات المتحدة. بالنسبة لمجموعة من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يوضح سيفرسون (٢٠١٧) أن نمو إنتاجية العمل انخفض من ٢.٣٪ في الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٤، إلى ١.١٪ خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٥.

أقترح أن تغلغل الإلكترونيات في الصناعات الأخرى قد يفسر ديناميكيات نمو الإنتاجية. عندما تم تقديم أجهزة الكمبيوتر لأول مرة، كانت كبيرة وثقيلة للغاية، وكانت تستخدم فقط في تطبيقات متخصصة للغاية؛ بسبب التحسينات المستمرة في تكنولوجيا تصنيع أشباه الموصلات، تقلصت الترانزستورات الإلكترونية بنسبة ٥٠٪ كل ثمانية عشر شهراً، وهو اتجاه يُعرف باسم قانون مور. نظراً لانخفاض حجم أجهزة الكمبيوتر والإلكترونيات في الحجم والوزن، فقد تم تبنيها كمدخلات من قبل المزيد والمزيد من الصناعات - بما في ذلك جميع الصناعات التحويلية والخدمية تقريباً - مما أدى إلى زيادة الإنتاجية عبر

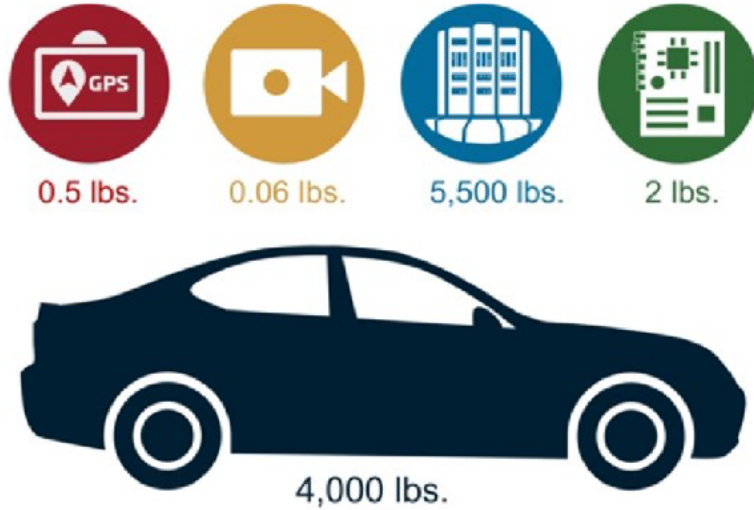
¹ Pablo Azar, Computer Saturation and the Productivity Slowdown, OCTOBER 6, 2022, Liberty Street Economics, Federal Reserve Bank of NY, [Link](#).

الاقتصاد. في ٢٠٢٢ استخدمت مجموعة بيانات جديدة من أوزان المنتجات لتقدير تأثير قانون مور على نمو الإنتاجية.

أدى التصغير الإلكتروني إلى تركيبات منتجات جديدة

لتقدير كيفية تأثير التصغير الإلكتروني على نمو الإنتاجية، أقوم بتطوير نموذج جديد حيث تمتلك الشركات طرقاً أو "صفات" مختلفة لصنع منتجاتها، وتعتمد إنتاجية كل طريقة على مجموعة المدخلات المستخدمة في الإنتاج. على سبيل المثال، هناك العديد من الطرق المختلفة لإنتاج سيارة، اعتماداً على المواد المستخدمة. ستكون السيارة من عام ٢٠٢٠ المزودة بآلاف الرقائق الدقيقة وإطار من سبائك ألياف الكربون أكثر أماناً وراحة وفعالية من سيارة من خمسينيات القرن الماضي لا تحتوي على مكونات إلكترونية ولها إطار فولاذي.

في هذا النموذج، توجد حدود مادية يمكن من خلالها دمج المدخلات لصنع منتج. السبب في عدم اعتماد السيارات أو الآلات الصناعية من الخمسينيات على الإلكترونيات ليس بسبب عدم وجود أجهزة الكمبيوتر، ولكن لأنها كانت كبيرة وثقيلة جداً بحيث لا يمكن استخدامها عملياً في الإنتاج. هذا موضح أدناه.



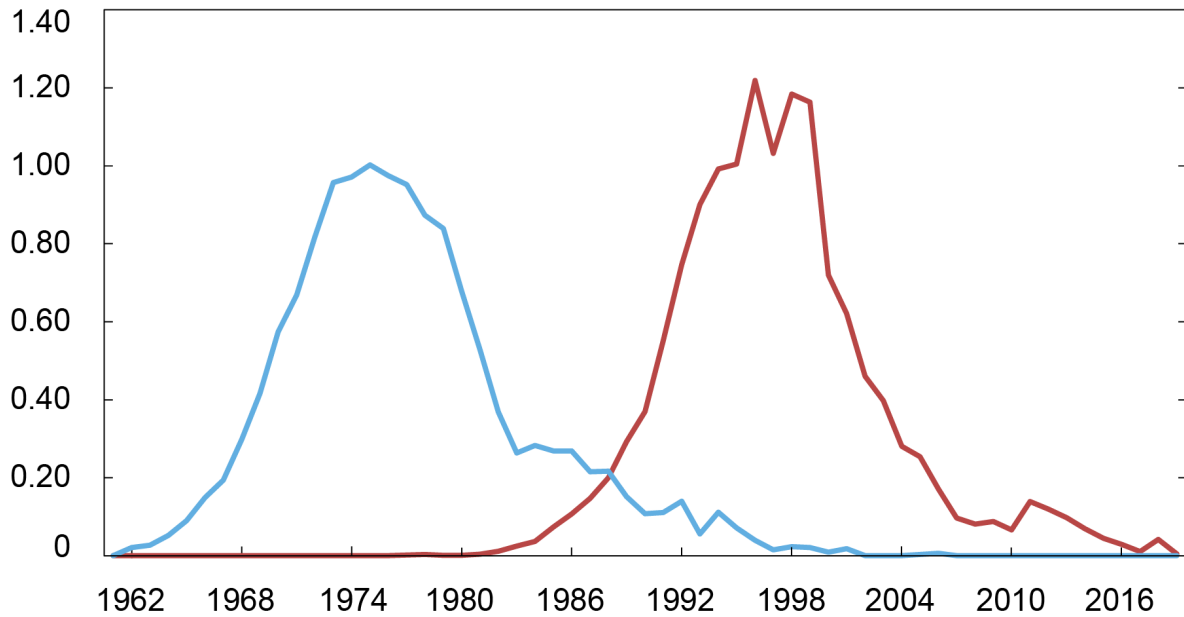
ملحوظة: عند تصنيع سيارة، لا يمكن أن يتجاوز مجموع أوزان المكونات وزن السيارة، والذي في هذا الشكل هو ٤٠٠٠ رطل. تتلاءم المكونات الإلكترونية الصغيرة، مثل أجهزة GPS الحديثة (٠.٥ رطل) والكاميرات (٠.٠٦ رطل) ووحدات التحكم الإلكترونية (٢ رطل) بشكل مريح داخل السيارة. ومع ذلك، لا يمكن دمج أحدث أجهزة الكمبيوتر العملاقة (٥٥٠٠ رطل) في السيارة دون انتهاك قيود الوزن.

استخدمت مجموعة بيانات جديدة لأوزان المنتجات من IHS Markit لتحديد الوزن المتوسط لكل منتج في الصناعة. أقوم بدمج هذا مع جداول سلسلة التوريد من مكتب التحليل الاقتصادي (BEA) لتحديد مقدار وزن كل مدخلات يساهم في وزن المنتج النهائي. باستخدام مجموعة البيانات المجمعة هذه، يمكنني محاكاة ما يحدث لسلسلة التوريد مع انخفاض حجم الإلكترونيات وأشباه الموصلات. ومع انخفاض حجم الإلكترونيات وأجهزة الكمبيوتر، يزداد عدد مجموعات المدخلات الممكنة التي تستخدمها الصناعات التحويلية والخدمية المختلفة. يوضح الرسم البياني أدناه التغيير في السجل في عدد مجموعات المدخلات الممكنة لمتوسط التصنيع ومتوسط الصناعة غير التصنيعية. من الرسم البياني، يمكننا أن نرى أن عدد التوليفات الجديدة الممكنة للتصنيع بدأ في الزيادة في الستينيات، وبلغ ذروته في السبعينيات، ثم انخفض ببطء بدءاً من الثمانينيات وحتى أوائل القرن الحادي والعشرين. في المقابل، بدأ عدد التوليفات الجديدة الممكنة للصناعات غير التصنيعية في الارتفاع في أوائل الثمانينيات، وبلغ ذروته في أواخر التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ثم انخفض منذ ذلك الحين - مع حدوث عشرة صغيرة في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

عدد التراكيب الجديدة

— Non-manufacturing industries — Manufacturing industries

Log-change in number of input combinations



المصدر: حساب المؤلف من مجموعة بيانات PIERS

تُظهر هذه الأنماط اعتماد مجموعات مدخلات جديدة ناشئة عن التصغير الإلكتروني تتطابق مع التبني التاريخي لأجهزة الكمبيوتر والإلكترونيات في الصناعات المختلفة. كانت الصناعات التحويلية، مثل مصنعي الطائرات أو منتجي الآلات الصناعية، من أوائل المتبنين لأجهزة الكمبيوتر والمكونات الإلكترونية. على الرغم من أن أجهزة الكمبيوتر كانت كبيرة في ذلك الوقت، إلا أن الأجهزة التي تم إنتاجها في ذلك الوقت كانت كبيرة بما يكفي لتلائمها.

في الوقت نفسه، تم استخدام أجهزة الكمبيوتر على نطاق واسع فقط في الصناعات غير التصنيعية – مثل التمويل والخدمات والتجزئة – بعد إدخال أجهزة الكمبيوتر الشخصية (PC) من IBM و Apple في الثمانينيات. سمحت أجهزة الكمبيوتر لعدد كبير من العاملين في المكاتب بالوصول إلى أجهزتهم الخاصة، بدلاً من الاضطرار إلى الاعتماد على حاسب مركزي على مستوى الشركة. سمح بإدخال أجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية لمقدمي الخدمات في الميدان بحمل جهاز كمبيوتر عليها في جميع الأوقات. علاوة على ذلك، أدى تصغير الإلكترونيات إلى أجهزة "غبية" سابقاً مثل الكاميرات والمعدات الطبية للحصول على قدراتها الحسابية الخاصة.

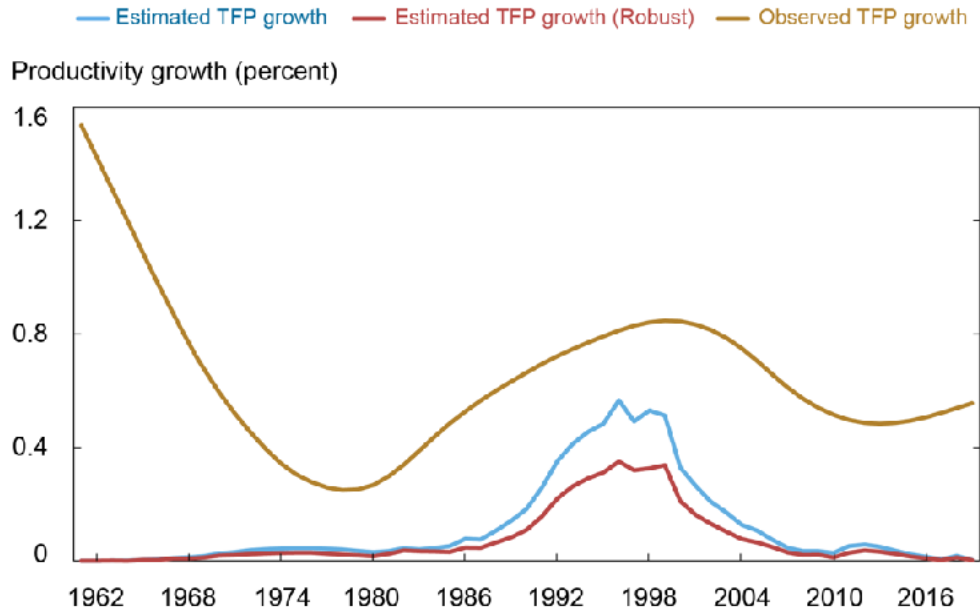
مجموعات المنتجات الجديدة تؤدي إلى زيادة الإنتاجية

حتى الآن، رأينا أن التصغير الإلكتروني أدى إلى زيادة عدد التوليفات الممكنة من المدخلات، سواء بالنسبة للصناعات التحويلية أو الصناعات غير المصنعة. لكن هل هذا يزيد الإنتاجية؟ أظهر أن هذا هو الحال بالفعل، من خلال تراجع الإنتاجية على مستوى الصناعة على عدد مجموعات المدخلات الممكنة التي أصبحت ممكنة عن طريق التصغير الإلكتروني. تشير نتائج الانحدار إلى أن زيادة بنسبة ١٪ في توليفات المدخلات تؤدي إلى زيادة بنسبة ٠.٠٠٤٪ في إنتاجية الصناعة.

ثم استخدم معامل الانحدار التقديري هذا – جنباً إلى جنب مع السلاسل الزمنية لعدد التوليفات الممكنة – لتقدير تأثير قانون مور على إنتاجية كل صناعة. أخيراً، أقوم بتجميع التقديرات الخاصة بالصناعة للحصول على تقدير لكيفية تأثير التصغير الإلكتروني على الاقتصاد الأمريكي بأكمله بمرور الوقت. النتائج معروضة في الرسم البياني التالي. يُظهر الخط الأصفر اتجاه الإنتاجية المحقق، بينما يُظهر الخط الأزرق الإنتاجية المنسوبة إلى قانون مور. يُظهر الخط الأحمر مقياساً آخر لا يأخذ في الاعتبار تداعيات الإنتاجية

بين الصناعات المختلفة. في المجموع، يمكن أن تُعزى حوالي ١١.٧٤٪ من جميع مكاسب الإنتاجية بين عامي ١٩٦٠ و ٢٠٢٠ إلى التصغير الإلكتروني.

نمو الإنتاجية المنسوب إلى التصغير الإلكتروني



المصدر: حسابات المؤلف بناءً على خدمات تقارير استيراد / تصدير الميناء، ومكتب التحليل

الاقتصادي، وقاعدة بيانات صناعة التصنيع NBER-CES

تركزت معظم مكاسب الإنتاجية هذه في الفترة ١٩٨٥-٢٠٠٥، عندما تم دمج أجهزة الكمبيوتر والإلكترونيات في كل صناعة تقريباً. خلال هذه الفترة، يمثل قانون مور ١٤.٢٢٪ من إجمالي نمو الإنتاجية. ملاحظة مهمة من الرسم البياني هي أنه بعد منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أصبحت مساهمات الإنتاجية من قانون مور ضئيلة وتراجعت الإنتاجية الإجمالية. قبل عام ١٩٨٥، كانت أجهزة الكمبيوتر لا تزال كبيرة جداً بحيث لا يمكنها تقديم مساهمة كبيرة في أداء معظم الخدمات والمنتجات. بعد عام ٢٠٠٥، أصبحت أجهزة الكمبيوتر صغيرة جداً لدرجة أنها أصبحت بالفعل ضرورية في كل صناعة تقريباً، وأي اعتماد لاحق منذ ذلك الحين أدى فقط إلى تحسينات تدريجية في الإنتاجية. يشير هذا إلى أن جزءاً كبيراً من تباطؤ الإنتاجية بعد عام ٢٠٠٥ يمكن تفسيره بالتشبع في اعتماد الإلكترونيات. بمجرد أن أصبحت الإلكترونيات صغيرة بما يكفي لاستخدامها في جميع الصناعات تقريباً، تلاشى تأثيرها على الإنتاجية.

استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة والتدقيق بالجهات المشمولة بالرقابة / ٣

د. محمد محمد مظهر أحمد

ديوان المحاسبة بقطر

الحلقة (٣: ٥)

المبحث الرابع: أنواع النظم الخبيرة المستخدمة في المحاسبة والمراجعة

فيما يلي شرح مختصر لبعض أشهر نظم الخبرة المستخدمة في أنشطة المحاسبة والتدقيق والمراجعة المختلفة، وهي مصنفة حسب طبيعة عمليات التدقيق والمراجعة التي تستخدم فيها (Baldwin & Amelia, 2006) (Foltin & Smith, Accounting Expert systems, 2006) (Khanli & Garova, 2008) (Omoteso, 2012)، (HOLSAPPLE, 2004)

الجال	تحليل المخاطر	تقييم الرقابة	تخطيط مهمات	تحديد	تحديد القدرة	كتابة التقارير	أنشطة المراجعة والتدقيق الأخرى
اسم النظام الخبير	الداخلية	التدقيق والمراجعة	مستويات الأهمية النسبية	عالية الاستمرارية	عالية		
1-	Risk Advisor	TICOM	ICE	Audit Planner	Going Concern Expert	AUDPORT	Auditor
2-	Inherent Risk Analysis	ARISC	Engagement Administration system (EASY)		Going Concern Advisor (GCA)	AREX	EDPES - EXPERT
3-	Risk Assessment	Internal control Analyze	EXPERTEST				CFile

EXPER TAX				Audit Planning Advisor	C&L Control Risk Assessor		-4
Expert Auditor				EY decision support	Internal Control Expert		-5
					FR_ Score		-6
					Flow Eval		-7

أولاً: في مجال تحليل المخاطر

تعتبر عملية تحليل وتقييم المخاطر من المشاكل الرئيسية التي تواجه المدقق والمراجع الخارجي، نظراً لصعوبة التعامل مع البيانات الكمية التي تؤثر على وجود الخطر، حيث أن هذه العملية تتضمن إصدار أحكام مبنية في الأساس على الخبرة الشخصية للمدقق أو المراجع الخارجي، وعلى المعرفة بتاريخ الجهة الخاضعة للمراجعة أو العميل، والأحداث الأخيرة التي أثرت عليه أو على الصناعة التي يعمل ضمنها، وكذلك الأمر معرفة بنظام الرقابة الداخلية، وتساعد عملية تحليل المخاطر على تحديد مدى فاعلية وكفاية خطة التدقيق والمراجعة من خلال تحديد العدد المناسب من أدلة الإثبات المطلوب الحصول عليها ونوع وعدد الاختبارات المطلوب إجراؤها. وتستخدم في عملية تحليل المخاطر النظم الخبيرة ونظم الشبكات العصبية، وفي بعض الأحيان تستخدم تكنولوجيا تمثل المزيج بين النوعين.

ومن أشهر نظم الخبرة المستخدمة في تحليل المخاطر نظام (Risk Advisor) وهو نظام خبرة مبني على القواعد واستخدم في بناء قاعدة المعرفة فيه خبرة كبار مدققي ومستشاري الحسابات، ويستخدم هذا النظام من قبل مدققي الحسابات للعمل على تقييم المخاطر من خلال تحليل المعلومات المالية وغير المالية سواء تلك الصادرة عن العميل أو القطاع الذي يعمل ضمنه أو المؤشرات الاقتصادية المختلفة. كما يتعامل النظام مع البيانات النوعية المختلفة من خلال الحوار وطرح الأسئلة على المستخدم النهائي للنظام.

ومن الأنظمة الأخرى المستخدمة في تحليل المخاطر نظام (Inherent Risk Analysis) الذي يستخدم النماذج الإحصائية بالإضافة لقواعد الاستدلال لتحليل الخطر الطبيعي، ويختص هذا النظام بتحليل الخطر في الشركات الصناعية والتجارية على حد سواء.

أما نظام (Risk Assessment) فيعمل على تحليل المخاطر من خلال توجيه أسئلة لمستخدم النظام عن الجهة الخاضعة للمراجعة وعن عوامل الخطر المحتملة ومن ثم يعطي النظام توصيات على شكل مصفوفة مرتبطة بعوامل الخطر المحددة من قبل المستخدم.

ثانياً: في تقييم الرقابة الداخلية:

نتيجة للانهيئات المالية الكبيرة والإفلاس المفاجئ لعدد من الشركات، فرض قانون Sarbanes-Oxley الذي يحتم على الشركات اتباع إجراءات صارمة في ضبط ورقابة العمليات المالية داخل المنشأة وعليه أصبحت مهمة تقييم نظام الرقابة الداخلية من أهم مهام التدقيق، واعتبرت النظم الخبيرة من أهم التقنيات المستخدمة فيها.

ولتقييم الرقابة الداخلية هناك عدد كبير من النظم الخبيرة التي يمكن أن تستخدم لهذه الغاية، كان أولها (TICOM) الذي تم تطويره عام ١٩٨٥ وتم تنفيذه باستخدام لغة (Pascal) البرمجية. كما استخدم لهذه الغاية أيضا نظام (ARISC) الذي يعمل على نمذجة آلية عمل المدقق أو المراجع في تقييم إجراءات الرقابة الداخلية الخاصة بحسابات المشتريات، الدائنون ودورة المدفوعات، حيث تم بناء هذا النظام باستخدام ٣٠٠ قاعدة (إذا كان - فإن) لإعطاء المستخدم أكبر قدر من بدائل الحلول لدى مباشرته في تقييم الرقابة الداخلية. وقد تم لاحقا تطوير نظام خبير اعتبر مكملا للنظام السابق يدعى (Internal control Analyzer) والذي يعمل على تقييم إجراءات الرقابة الداخلية في دورة الإيرادات من خلال قواعد (إذا كان - فإن) تتعلق بآلية فصل المهام والواجبات، رقابة دقة البيانات والاكتمال ومنح الصلاحيات.

ومن النظم الخبيرة المصممة للاستخدام من قبل المراجعين المبتدئين لتقييم الرقابة الداخلية نظام (C&L Control Risk Assessor) حيث يستخدم هذا النظام شجرة قرارات كبيرة ويعمل من خلال توجيه أسئلة للمستخدم، حيث تمثل الإجابات طريق السير داخل شجرة القرار، ويخلص النظام بإعطاء نتائج وملاحظات للمستخدم تساعد في تفسير أنواع الرقابة المستخدمة من قبل الجهة الخاضعة للمراجعة

وأنواع الاختبارات الواجب إجراؤها، هذا ويقدم برنامج (Internal Control Expert) طريقة عمل مختلفة عن البرامج السابقة في تقييم الرقابة الداخلية لاحتوائه على نماذج جاهزة لتقييم الرقابة عرفت سابقا باسم (FR-Score) حيث تستخدم هذه النماذج العوامل الموزونة التي تعطي لمناطق الخطر أوزان مختلفة حسب أهميتها وذلك لتحديد مدى فاعلية الرقابة الداخلية للمؤسسة، كما يمتاز هذا البرنامج باستمرارية تحديث بيانات قاعدة المعرفة فيه من خلال إدخال أحدث معايير التدقيق وتعديلاتها عليه . وأخيرا يستخدم برنامج (Flow Eval) للمساعدة على رسم مخطط للأنظمة المحاسبية للتعديل وبالتالي تسهيل تقييم نظام الرقابة الداخلية من قبل طاقم التدقيق أو المراجعة، ويوفر هذا البرنامج الخصائص التالية:

١ . مساعدة المدقق أو المراجع في رسم مخطط للأنظمة المحاسبية المستخدمة من قبل الجهة الخاضعة للمراجعة .

٢ . تحديد نقاط الرقابة التي يجب وضعها في النظام المحاسبي .

٣ . مساعدة المراجع في تقييم كفاية الرقابة الداخلية المستخدمة حاليا .

٤ . اقتراح نقاط رقابة إضافية لتعزيز مناطق الضعف في نظام الرقابة الداخلية .

ثالثاً: في مجال تخطيط مهمات التدقيق والمراجعة

تعتبر هذه العملية من أكثر مهام التدقيق التي تتطلب مهارة وخبرة، ولغايات تخطيط عملية المراجعة تم تطوير أول نظام خبرة عام 1984 باستخدام لغة (LISP) البرمجية ويدعى (ICE)، وهو نظام خبير هجين (Hybrid Expert System) مكون من نظام مبني على المعرفة ونظام مبني على الإطارات، وتتكون قاعدة المعرفة لهذا النظام من ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: يخزن فيه المعلومات عن الصناعة التي يعمل ضمنها العميل، الوضع الاقتصادي الراهن، معلومات تاريخية عن التدقيق في الفترات السابقة والممارسات الإدارية المطبقة لدى العميل .

المستوى الثاني: يخزن فيه معلومات عن بيئة العميل من حيث الهيكل التنظيمي وتوزيع السلطات والمسؤوليات، إرشادات التخطيط والإجراءات والسياسات المحاسبية .

المستوى الثالث: يركز على طبيعة وظيفة الرقابة الداخلية وإجراءات الضبط الداخلي وعند القيام بإصدار خطة التدقيق فإنه يأخذ بعين الاعتبار كافة المتغيرات المخزنة في قاعدة المعرفة وربطها مع محرك الاستدلال .

ويعتبر نظام (Engagement Administration system) والذي يحمل الاسم التجاري (EASY) من النظم الخبيرة الأسهل استخداما في تخطيط وبناء برنامج المراجعة، حيث يتم تطويره باستخدام لغة (PROLOG) البرمجية وهو بمثابة استبيان ذكي يعمل على استخدام نتائج تقييم الأهمية النسبية وتحليل المخاطر وتقييم الرقابة الداخلية لصياغة أسئلة توجه لمستخدم النظام باقتراح برنامج التدقيق المناسب.

وللاستعمال في المؤسسات الفردية تم تطوير نظام (EXPERTEST) لتخطيط التدقيق، حيث يقوم هذا النظام باستخلاص خطة التدقيق من خلال طرح أسئلة على المستخدم النهائي عن طبيعة الحسابات وخصائص النظام المحاسبي للعميل وطريقة التدقيق المقترحة، ومن مميزات هذا النظام أنه يستغرق لتصميم برنامج التدقيق حوالي ١٠ دقائق في حين أن هذه العملية تستغرق في متوسطها من المدققين والمراجعين الخارجيين حوالي ساعتين، هذا ويعمل النظام على ملائمة الأجوبة التي يعطيها المستخدم عن طبيعة الجهة الخاضعة للمراجعة مع تسعة عشر برنامجا للتدقيق مخزنة في قاعدة المعرفة لإنتاج برنامج التدقيق المناسب، علما بأن المراجع يستطيع مراجعة البرنامج المقترح وإجراء التعديلات التي يراها مناسبة عليه، وقد أثبتت الدراسات على فاعلية هذا النظام بأنه يساعد على زيادة الإنتاجية، وتحسين خبرة المدققين والمراجعين المبتدئين والرضى الوظيفي للعاملين، كما أنه يوفر الوقت والجهد على المدققين والمراجعين الرئيسيين في تصميم برامج التدقيق والمراجعة.

ومن الأنظمة المتطورة والمعقدة في نفس الوقت المستخدمة في تخطيط التدقيق نظام (Audit Planning Advisor) وهو نظام مبني على القواعد ويتكون من أكثر من ١٠٠٠ قاعدة استدلال على صيغة (إذا كان - فإن) ويعمل في مرحلة الاستشارة على طرح أسئلة من خلال واجهة المستخدم واستلام الأجوبة لإنتاج مسودة برنامج التدقيق التي يتم تعديلها لاحقا بناء على ملاحظات المدقق أو المراجع.

وأخيرا استخدام نظام (EY decision support) في تخطيط التدقيق نظرا لقدرته على إنتاج برنامج التدقيق الأكثر كفاءة والذي يحقق جميع أهداف التدقيق مع الأخذ بعين الاعتبار نقاط القوة والضعف في نظام الرقابة الداخلية لدى الجهة الخاضعة للمراجعة. ويقوم النظام بتخزين معلومات عن الحسابات المهمة لدى العميل مثل حسابات النقدية والذمم والتدفقات النقدية وما يخصها من إجراءات

رقابة داخلية، ومن ثم يستقبل النظام مدخلات إضافية من المستخدم النهائي تتضمن نتائج تقييم الرقابة الداخلية ومستويات الخطر المقبولة ليعمل على اقتراح خطة التدقيق آخذاً بعين الاعتبار جميع العوامل التي خزنت في قاعدة المعرفة وعولجت من خلال محرك الاستدلال .

رابعاً: في مجال تحديد مستويات الأهمية النسبية:

من أشهر النظم التي استخدمت في تحديد مستويات الأهمية النسبية هو نظام خبير مبني على القواعد ويحمل اسم (Audit Planner) وتم تطويره عام ١٩٨٦ ، ويستخدم النظام ست مجموعات مختلفة من المعلومات لأداء هذه المهمة:

- ١ . مستويات الأهمية النسبية في السنوات السابقة
- ٢ . الخصائص المالية للجهة الخاضعة للمراجعة مثل رأس المال ونسب السيولة
- ٣ . الخصائص غير المالية للمؤسسة مثل طبيعة النشاط والشكل القانوني للمؤسسة .
- ٤ . الخطط المستقبلية للمؤسسة
- ٥ . طبيعة وهدف عملية المراجعة ومدى تعمقها
- ٦ . طبيعة استخدام القوائم المالية للمؤسسة .

وقد تم تطوير النظام في بادئ الأمر لدراسة مرحلة التخطيط لإصدار أحكام الأهمية النسبية التي يقوم بها المراجع، إلا أنه استخدم لاحقاً كأداة لمساعدة طاقم التدقيق والمراجعة في إصدار أحكام الأهمية النسبية وذلك بعد أن تم تقييم النتائج التي يعطيها النظام حيث كانت نسبة قبول نتائجه من قبل المراجعين الخبراء اقل من ٦٠٪. وتبين لاحقاً أن قرارات النظام تعد أكثر تحفظاً من قرارات الأهمية النسبية التي يصدرها المراجعين العاديون . كما استخدم النظام بالإضافة لمساعدته في اتخاذ القرار كأداة تدريبية للمدققين المبتدئين .

خامساً: في مجال تحديد القدرة على الاستمرارية

يتم اتخاذ قرارات الاستمرارية من قبل المراجع عندما يعاني العميل من خطر الفشل أو من صعوبات مادية تمنعه من الاستمرار في العمل، وهي قرارات استخدمت النظم الخبيرة المبنية على القواعد والنظم الخبيرة الضبابية والشبكات العصبية والنماذج الإحصائية أو مزيج من اثنين أو ثلاث من هذه التقنيات . ونظراً لطبيعة هذا النوع من القرارات الذي يتعلق بالأحداث المستقبلية تعتبر قرارات الاستمرارية من الأصعب

في عمل المراجعين، ولإصدار الحكم على قدرة العميل على الاستمرارية يتوجب على المراجع أو مدقق الحسابات:

١. المعرفة بوجود مشاكل تؤثر على قدرة المنشأة على الاستمرار في العمل وسداد التزاماتها الرئيسية.
٢. فهم أسباب هذه المشاكل
٣. تقييم خطط الإدارة المستقبلية للتعامل مع هذه المشاكل والبدائل المتاحة أمامها
٤. إصدار حكم الاستمرارية على أساس مدى خطورة المشاكل ومدى كفاية خطط الإدارة المستقبلية في التعامل معها.

ومن النظم الخبيرة المستخدمة في تقدير قرارات الاستمرارية نظام (Going Concern Expert) والذي يحمل الاسم التجاري GCX، ويتضمن النظام معلومات عن مقاييس الأداء المالية، بيئة العمل في المؤسسة وخطط الإدارة ممثلة بمائة قاعدة استنتاج مالية و ٨٠ حقيقة من واقع بيئة العمل، وقد تم تطوير النظام لاحقاً ليحتوي معلومات عن الوضع المالي العام للمؤسسة، الأحداث الفعلية التي تواجهها، الأحداث الطبيعية لبيئة الصناعة التي تعمل ضمنها المؤسسة، طبيعة نشاط المؤسسة، الأسواق التي تتعامل معها، وضع الصناعة الحالي والتغيرات التي حصلت على مر الزمن. هذا وقد تمت برمجة النظام باستخدام لغة LISP البرمجية ويمكن أن يصدر احكامه على الاستمرارية من خلال البيانات المخزنة فيه أو بناء على المدخلات التي يزودها به المستخدم النهائي.

ومن النظم الخبيرة الهجينة المستخدمة في قرارات الاستمرارية نظام (Going Concern Advisor) والذي يحمل الاسم التجاري GCA، ويحتوي هذا النظام على مزيج من النظم الخبيرة المبنية على القواعد والنماذج الإحصائية، أما خطط الإدارة المستقبلية فيمكن معالجتها باستخدام النظم الخبيرة.

سادساً: في مجال كتابة التقارير

هناك العديد من الظروف التي تواجه المراجع أو مدقق الحسابات عند إعطاء الرأي الفني في القوائم المالية بعد الانتهاء من عملية المراجعة ولإصدار نوع التقرير الملائم، ودرجة تعقيد هذه الظروف تجعل من الصعب على المراجعين قليلي الخبرة التعامل معها، ولهذه الغاية

- استخدم نظام خبير من قبل كبرى شركات التدقيق يسمى (AUDPORT) يعمل على تحديد نوع التقرير الملائم الذي يجب على المراجع إصداره ضمن الحالات التي واجهته اثناء عملية تدقيق الحسابات. هذا ويقوم النظام بإعطاء نتائج حول نوع التقرير الواجب إصداره بناء على المعطيات التي يزودها به المستخدم النهائي، وإذا لم تكن تلك المعطيات كافية لإصدار رأي معين على وجه الدقة يطلب النظام من المستخدم إجراء تقييمات إضافية لضمان جودة القرار الذي يتخذه.

- أيضا تم استخدام نظام خبير لتقرير مراقب الحسابات (AREX) وقد اعتمد على المعرفة المكتسبة من الأدب المحاسبي والتدقيقي، ومن ممارسة مراجعي الحسابات والأكاديميين من خلال الاستبيانات والمقابلات المنشورة والدوريات، والمعايير الدولية لمراجعة الحسابات، ويتميز بأنه قائم على المعرفة ويساعد في تدريب المراجعين الجدد ويزودهم بالمعرفة لصياغة تقرير حول البيانات المالية، ويساعدهم على تقليص الفوارق في الأحكام الشخصية بين المراجعين، وحل مشاكل عدم كفاية الإفصاح وعدم اتساق احكام المراجعين.

سابعاً: في أنشطة المراجعة أو التدقيق الأخرى

تستخدم النظم الخبيرة السابقة في الأنشطة الرئيسية التي يقوم بها مدقق الحسابات لدى الشروع بأي عملية تدقيق، إلا أن هناك أنظمة كثيرة أخرى تستخدم في الأنشطة الفرعية التي يتطلب القيام بها أثناء عملية المراجعة ومنها الأنظمة التالية:

Auditor

نظام خبير يعمل على مساعدة مدقق الحسابات في تقييم مدى كفاية مخصصات الديون المعدومة التي تقوم الإدارة بإنشائها، ويحتوي النظام على ٢٥ قاعدة استدلال لاتخاذ هذا النوع من القرارات. وقد تم اختبار النظام للتأكد من صلاحيته على مرحلتين، الأولى تم فيها مقارنة قرارات النظام مع قرارات المراجع الفعلية التي أصدرت على نفس الحالات من قبل مدقق محايد حيث كانت قرارات النظام مقبولة في ٩٠٪ من الحالات، أما المرحلة الثانية فقد تمت من خلال قيام مدقق محايد بفحص قرارات النظام وقرارات المراجع الحقيقية لنفس الحالات دون علم مسبق منه بأي القرارات التي تخص النظام الخبير، وكانت قرارات النظام مقبولة في ٩١٪ من الحالات.

EDP_EXPERT

نظام خبير يهدف لمساعدة متخصصي تدقيق نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في إصدار أحكامهم حول مدى كفاية وفاعلية الأدوات الرقابية المستخدمة فيها. ويحتوي النظام على ١٣٣ قاعدة استدلال لتحديد كفاية الرقابة على الاشراف، المدخلات، العمليات والمخرجات.

CFILE

نظام خبير يستخدم في عمليات البنوك التجارية، ويهدف لمساعدة مدققي الحسابات في تقييم كفاية الاحتياطي لخسارة أو عجز المدين عن سداد قروضه. ويختص عمل النظام في القروض تحت الطلب أو القروض قصيرة الأجل التي تستحق السداد خلال اقل من سنة والتي تكون بدون ضمانات أو بضمانات على شكل ايداعات نقدية أو شبه نقدية كالأسهم القابلة للبيع. ويتطلب عمل النظام بشكل صحيح بيانات مالية مدققة لسنتين سابقتين أو بيانات مالية غير مدققة لثلاث سنوات سابقة. وقد تم تطوير النظام لاحقا ليشمل جميع أنواع القروض التي تمنها البنوك التجارية.

EXPER TAX

يعتبر من أشهر النظم الخبيرة المستخدمة من قبل مدققي الحسابات والإدارة على حد سواء في تحديد المستحقات الضريبية وعملية تخطيط الضرائب. وقد تمت برمجته باستخدام لغة LISP ويحتوي على أكثر من ١٠٠٠ قاعدة استدلال، وهو نظام مبني على الإطارات FRAME-BASED

Expert Auditor

يعبر اسم النظام عن دلالة إعطاء الخبرة للمدقق المبتدئ للقيام بمعظم أنشطة التدقيق الرئيسية، حيث يساعد النظام على تخطيط عملية المراجعة، تحديد إجراءات التنفيذ، تقدير خطر التدقيق وكتابة التقارير. كما يستخدم النظام في تطبيق معايير التدقيق SAS ذات الأرقام ٥٦ و ٥٩ الخاصة باعتبارات المراجع حول إمكانية المنشأة على الاستمرار في العمل.

وتجدر الإشارة إلى أنه وعلى الرغم من الوعود التي تقدمها النظم الخبيرة في جعل عملية المراجعة أكثر فاعلية وكفاءة، وتحسينها لجودة اتخاذ القرارات من قبل المدققين أو المراجعين المبتدئين أو قليلي الخبرة، إلا

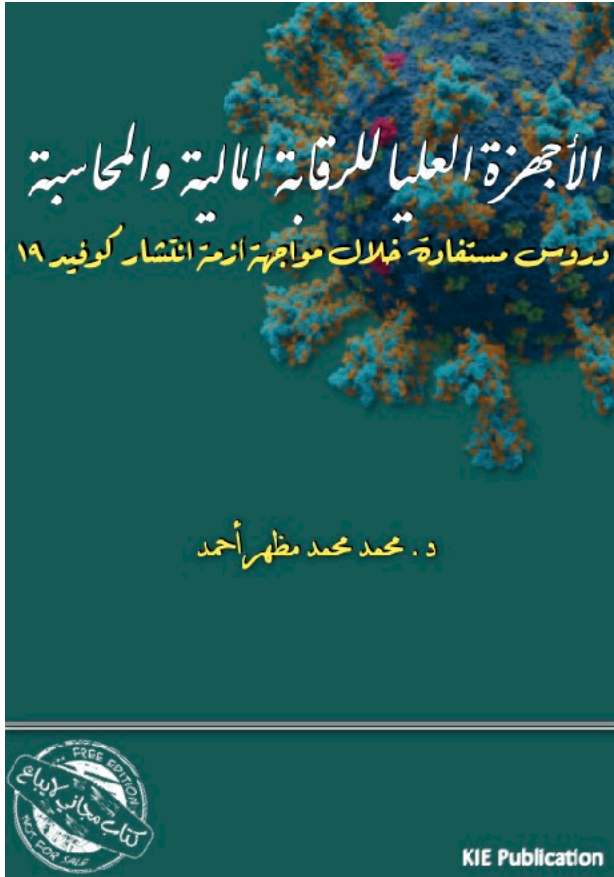
أنه لا بد من التأكد وبشكل قطعي من مدى صلاحيتها للاستخدام، ودقة القرارات التي تعطيها. حيث أن الأخطاء التي يمكن أن ترتكب في تدقيق الحسابات قد يترتب عليها نتائج خطيرة تضر بالأجهزة الرقابية، أو بشركات التدقيق ومستخدمي القوائم المالية على اختلاف أنواعهم.

هدية العدد: كتاب الأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة

دروس مستفارة خلال مواجهة أزمة انتشار كوفيد ١٩

لمؤلفه: د. محمد محمد مظهر أحمد

[رابط التحميل](#)



الكتاب بصدد استخلاص الدروس المستفادة من خلال مواجهة جائحة كوفيد-١٩، بهدف الارتقاء بالدور الريادي للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية، خاصة وأن المشكلة عالمية وليست محلية وأن سرعة الاستجابة والمرونة في التعامل مع القرارات والقوانين التي تصدرها الحكومات وما تتطلبه من شفافية وسرعة في اصدار التقارير وتقدير للمخاطر والتعامل معها وتطوير الأدوار الريادية التي من المفروض أن تقوم بها تلك الأجهزة للحد من انتشار الفساد في مثل هذه الظروف، وصيانة الاقتصاد وزيادة مناعته، والحفاظ على الامتيازات التي يتمتع بها

المواطنين إضافة للخدمات الاستثنائية التي تتطلبها المرحلة مع الحد من الخسائر التي تصيب الاقتصاد والمستثمرين، والخيارات العالمية للعديد من دول العالم في طريقة مواجهة تلك الأزمة، وعلاقتها بطبيعة النظام الرأسمالي أو الاشتراكي أو الشمولي، أيضا وجهات الحلول التي تطرحها المدارس الاقتصادية الجديدة (كالمدرسة الكلاسيكية الحديثة)، والتي تبناها الغرب في بداية الثمانينات من القرن الماضي، حين انتهجها الرئيس الأمريكي السابق رولاند ريغان، ورئيسة الوزراء البريطانية آنذاك مارجريت تاتشر والمدرسة الصينية ومدارس الدول الاسكندنافية.

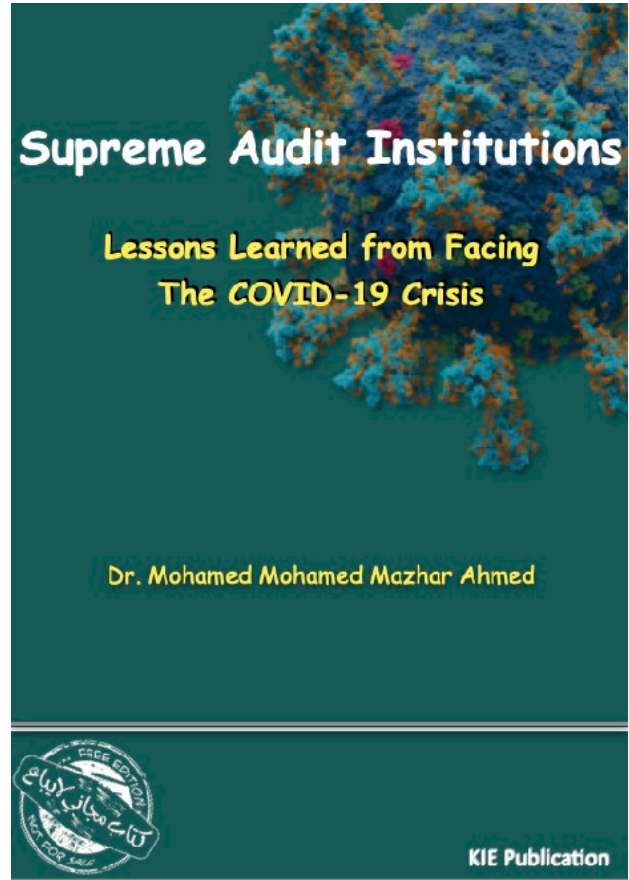
Volume Gift: Supreme Audit Institutions

Lessons Learned from Facing The COVID-19 Crisis

Dr. Mohamed Mohamed Mazhar Ahmed

Download

This paper here is in the process of extracting lessons learned by facing the Covid-19 pandemic to improve the leading role of the Supreme Audit Institutions, especially since the problem is global, not local, and the speed of response and flexibility in dealing with decisions and laws issued by governments and the transparency and speed required in the issuance of reports and assessment of risks and dealing with them and developing the leading roles that these agencies are supposed to play to limit the spread of corruption in such circumstances, maintain the economy and increase its immunity, preserve the privileges



enjoyed by citizens in addition to the exceptional services required by the stage while limiting losses that affect the economy and investors, and the global choices of many countries of the world in the way to confront this crisis and their relationship to the nature of the capitalist, socialist or totalitarian system, as well as the destinations of solutions proposed by the new economic schools (such as the modern classical school), which have been adopted by the West in the early eighties of the last century, when the former American President Roland Reagan, the British Prime Minister Margaret Thatcher, and the China and Scandinavian schools adopted it.



التحكيم التجاري وتسوية النزاعات المالية

وفق ضوابط الشريعة الإسلامية

Commercial Arbitration and Financial Dispute Settling

بوابة للجلسات الإلكترونية للتحكيم وفض النزاعات المالية وتسويتها عن بُعد
إضافة إلى توثيق إلكتروني للجلسات

بعد الاتفاق على التحكيم أو تسوية النزاع، يمكننا تقديم الخدمات التالية:

- إعادة هندسة العقود والاتفاقات وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.
- إعادة رسم العلاقات المالية وتحديد ما ينسجم وضوابط الشريعة الإسلامية.
- إجراء التسويات المحاسبية بعد فض النزاع بما ينسجم ومعايير المحاسبة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- تطوير أسس العمل المحاسبي من خلال تقديم حلول تحافظ على انسيابية الأعمال وانضباطها الشرعي.
- تطوير أسس العمل التمويلي من خلال تقديم حلول المنتجات المالية الإسلامية.
- التحليل المالي وتقديم النصح والمشورة.
- المراجعة الشرعية وفق المعايير الشرعية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- المراجعة المحاسبية وفق معايير المحاسبة والمراجعة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).

<https://arbit.kantakji.com>





موسوعة علمية ثقافية متخصصة بالزكاة

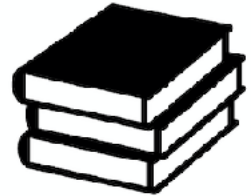
هدفنا توفير بيئة متكاملة لخدمة الأكاديميين والباحثين
في تخصص الزكاة ومحاسبتها.
تقديم خدمات حساب الزكاة وتدريب الأفراد وفق
المعايير الإسلامية.
لسنا متخصصين بجمع الزكوات والصدقات والتبرعات
وصرفها على المستحقين.



الأخبار الزكوية



حساب الزكاة



مكتبة الزكاة

